

**35**حقيقية
توفر
الطاقة**34**٤١ في المئة
من البرمجيات
مقرصنة

2 سجال حول مجلس يضع العمال والحكومة على مائدة واحدة

5 "نأر عائلي" يودي بمواطن بعد اعتراضه على أحوال بلدية

6 شركات التأمين والمواطن: "قصة حقوق" لا تنتهي

www.al-sijill.comأسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدنى للصحافة والاعلامالخميس 21 أيار 2009 / العدد «77» / السنة الثانية
350 فلساً

السَّجِل

على وقع الإخفاق السياسي والأزمة المالية العالمية

المنتدى الاقتصادي: عودة إلى التواضع..

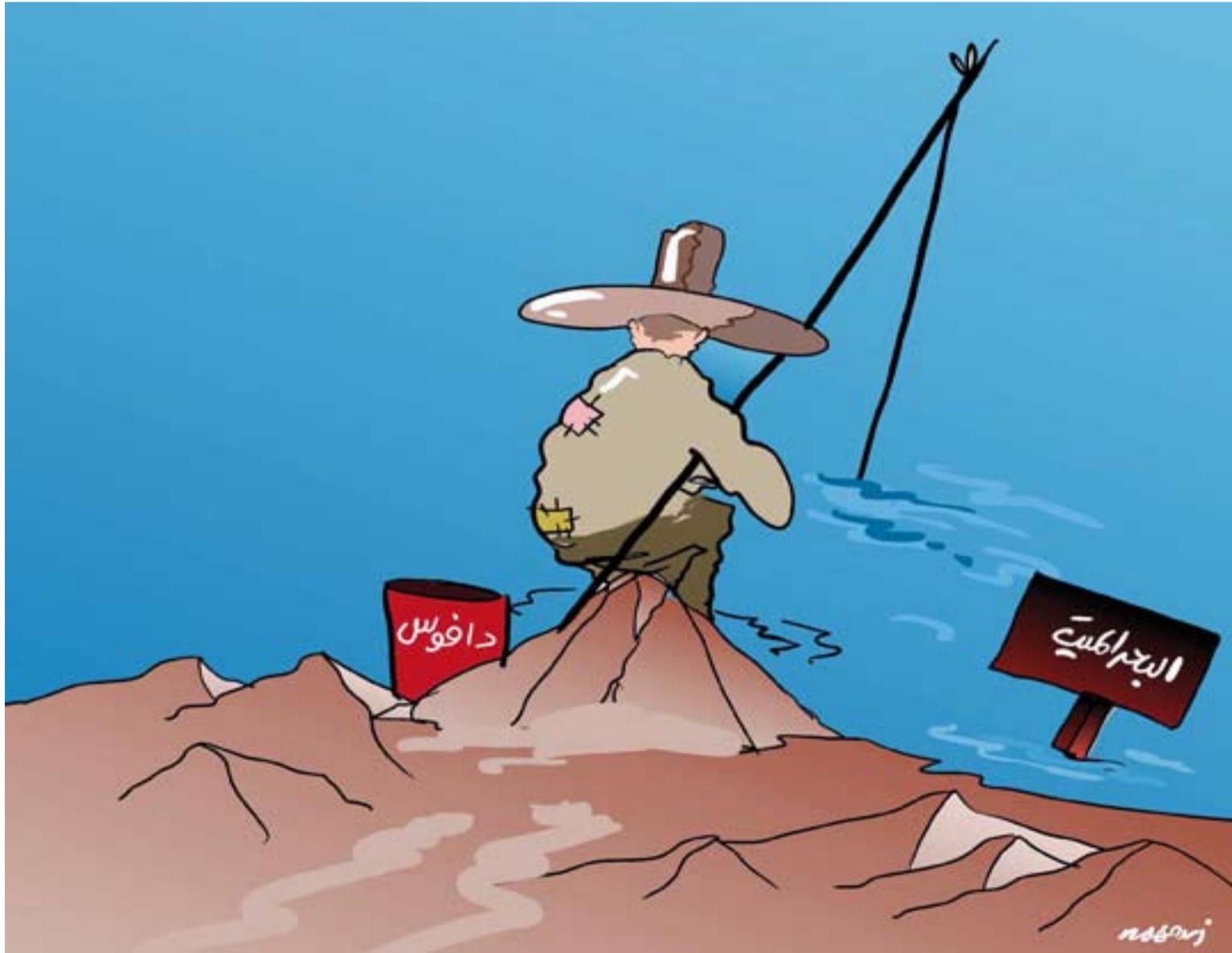
محمود الريماوي وسعد حتر

◀ مرة أخرى يتشابك الاقتصادي بالسياسي، إذ فرضت مأساة الفلسطينيين، بؤرة توتر العالم الأطول اشتعالاً، أجندتها على اجتماعات و«كولسات» مئات السياسيين، رجال الأعمال والاستثمار الذين تجمعوا على شاطئ البحر الميت آخر الأسبوع الماضي، تحت مظلة المنتدى الاقتصادي العالمي.

المنتدى، الذي التأم وسط تداعيات أعنف أزمة مالية منذ العام 1929، لم يرسم خريطة طريق أو يقدم نصائح إلى قادة العالم، حول سبل الخروج من متاهة الانكماش الاقتصادي، الذي ضرب واشنطن وهزّت توابعه سائر عواصم العالم، على ما يرى مستثمرون ودبلوماسيون شاركوا في أعمال المنتدى. فيما يرى آخرون أن مهمة المنتدى لا تكمن في وضع الحلول واجتراح السياسات، بقدر إثارة النقاش وتشجيع الاستثمار.

تميز الإبداع التنظيمي في المنتدى في ترتيب لقاءات ثنائية وحلقات نقاشية حول الطاقة البديلة، حماية البيئة، توفير المياه وغيرها من العناوين المفيدة لبرامج الحكومات حيال هذه القضايا. في موازاة ذلك حملت أنشطة أخرى عناوين تحت شعار «صناعة السلام»، مثل «سلسلة إعادة التخطيط الكوني: مستقبل صناعة السلام في الشرق الأوسط»، أو «كلفة الصراع» العربي الإسرائيلي، الأطول في التاريخ الحديث. يقدر القائمون على المنتدى خسائر المنطقة نتيجة تواصل الصراع، بـ 12 تريليون دولار على شكل فرص مهدورة، هروب رساميل، صفقات أسلحة، حروب، وإعادة بناء.

التتمة صفحة 8



ثقافي

القدس والثقافة والتراتب الاجتماعي المقلوب

◀ ينحسر دور الثقافة في القدس. تلعب الحواجز العسكرية والحصار وجماد الفصل وحالة عدم الاطمئنان الناتجة عن استمرار الاحتلال دوراً بارزاً في ذلك. وتلعب الأحوال الاقتصادية المتردية دوراً في ذلك أيضاً.

30

حريات

«الأردنية» تلغي معرضاً طلابياً لإحياء ذكرى النكبة

◀ يتساءل طلاب إن كانت محاولة الجامعة الأردنية منع معرض لإحياء ذكرى النكبة نظمه طلاب في كلية الهندسة، تنسجم مع تصريحات كان رئيس الجامعة خالد الكركي أطلقها، عندما قال لحشد من الطلبة في كلمة وُصفت بـ «الثورية»: «كونوا أحراراً نجحتم أو لم تنجحوا، المهم أن لا تكونوا عبيداً».

26

اقتصادي

مخاطر الاقتراض الداخلي في مواجهة تفاقم العجز

◀ التحذيرات التي أطلقها وزير المالية أكثر من مرة، حيال اتجاه عجز الموازنة نحو التفاقم، تثير تساؤلات عن كيفية تقليص العجز المتوقع أن يبلغ 1.2 بليون دينار نهاية العام الجاري. الوزير كشف أن الحكومة تنوي الاقتراض من الصناديق العربية، وربما ستلجأ للاقتراض الداخلي.

20

أردني

بورترية معن البياري:

◀ الطموح المعرفي
يصيب نجاحات

16

فرص "المجلس الاقتصادي والاجتماعي" ومحاذيره

سجل حول مجلس يضع العمال
والحكومة على مائدة واحدة

أن هذا «قد يشكل مقتلاً لطبقة العمال». يتألف المجلس من 45 عضواً و4 مجموعات تضم الواحدة منها 11 عضواً منتخباً؛ الأولى تتكون من 8 أعضاء يمثلون المؤسسات الرسمية ذات العلاقة، و3 من ذوي الخبرة في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. الثانية من ممثلين عن أصحاب العمل، يتم اختيارهم بالتنسيق مع غرفتي التجارة والصناعة ونقابات العمل. الثالثة تتكون من ممثلين عن العمال يتم اختيارهم بالتنسيق مع الاتحاد العام لنقابات العمال. الرابعة من ممثلين عن مؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة بمهام المجلس، يتم اختيارهم بالتنسيق مع الجهات المعنية.

تحدّد مدة رئاسة المجلس بأربع سنوات قابلة للتجديد لمرّة واحدة، فيما يتم تعيين امرأتين في كل مجموعة. ويشرط أن يكون العضو أردنياً، لا يقل عمره عن 30 سنة. من المتوقع أن يبدأ برنامج الدعم المالي للمشروع قبل نهاية العام 2009. في غضون ذلك، ستجري الحكومة الأردنية والمفوضية الأوروبية المزيد من المناقشات حول معايير وتفاصيل العملية.

يهدف برنامج الدعم إلى تفعيل قطاع التشغيل والتدريب والتعليم المهني والتقني في البلاد، حيث تصل مدته 4 سنوات «من أجل رفع مستوى الأهمية والكفاءة والإنصاف، إضافة إلى الاستدامة المؤسسية والمالية، لنظام التشغيل والتدريب والتعليم المهني والتقني الأردني على المدى الطويل».

بحسب إعلان المفوضية، فإن «التدخل» في المجلس يسعى إلى «تعزيز فعالية التوظيف وسوق العمل من خلال دعم قدرة وزارة العمل ومجلس التشغيل والتدريب والتعليم المهني والتقني في مهمتهم الجديدة لتعزيز التشغيل».

تتألف ميزانية البرنامج من: دعم ميزانية القطاع البالغة حوالي 29 مليون يورو (نحو 28.16 دينار أردني)، إضافة إلى تغطية المساعدة الفنية والإجراءات التكميلية تقدّم بشكل دوري سنوياً.

في أوساط المجتمع المدني، تبرز دعوات لعدم الإفراط في التفاؤل أو تضخيم دور المجلس، وهو ما يذهب إليه رئيس مركز الأردن الجديد للدراسات هاني الحوارني، الذي يُعول في الوقت نفسه على نجاح تجربة المجلس، «من أجل أن يكون لدينا إطار مؤسسي حقيقي لصياغة السياسات الاجتماعية والاقتصادية، بمشاركة متكافئة وفاعلة من مختلف الشركاء الاجتماعيين: حكومة وقطاع خاص ونقابات عمالية ومجتمع مدني».

تنتقل أهداف المجلس وأنشطته من برامج وطنية، خاصة من الأجنحة الوطنية وإستراتيجية التشغيل والتدريب والتعليم المهني والتقني. أما الدعم الأوروبي فيرتبط بالنتائج التي تنفذها المؤسسات الأردنية.

إلى أن يظهر المجلس إلى العلن، يبقى العمال يأملون أن يحقق المجلس لهم شيئاً من مطالبهم الحقوقية المتعلقة بتحسين أوضاعهم وأجورهم، وعلى أقلها أن يكون صوتهم مسموعاً بوصفهم أعضاء في المجلس.

لكن «إذا كانت الحكومة بحاجة لهذا المجلس، تستطيع أن تتقدم بمشروع قانون تبيّن فيه الأسباب الموجبة له، ومن شأن النواب دراسته، مع الإشارة إلى أن المجلس استشاري والحكومة لديها من الأجهزة والخبرات ما يكفي، ولا حاجة لأعباء مالية جديدة»، يقول النائب منصور.

«لا تشكل كل المجالس بالضرورة عبئاً على موازنة الدولة، وهذا المجلس سيكون مظلة للجميع»، وفق رئيس لجنة العمل والتنمية الاجتماعية النيابية، النائب موسى الخلايلة، الذي يتخذ موقفاً مغايراً لمنصور. لكن المعاينة يرى أن «فكرة المجلس متجنزة لدى دول سبقتنا في هذا المضمار، وربما ليس لدى بعض وزاراتنا القدرة الكافية على صياغة مشاريع القوانين والتشريعات، وهنا تأتي أهمية المجلس الذي يقدم المشورة والنصح للسلطتين بما يتعلق بالتشريعات والقوانين».

تتمحور مهمة المجلس
بتقديم الاستشارة
للسلطين التشريعية
والتنفيذية

الأصل في عمل الحكومة أن يكون «تراكمياً» وفق النائب حمزة منصور، وذلك في رده على مقولة إن المجلس مؤهل للحفاظ على استقرار الساحة العمالية في تعاطيها مع الحكومات. يتوقع منصور أن المجلس لن يأتي بالجديد.. «لدينا كفاءات في البلد، ولا نحتاج إلى مجالس تأتي بإبحاعات خارجية ويتمويل خارجي وعلى المقياس الخارجي».

الخلايلة يتفق مع آراء نقابيين، ويرى أن وجود المجلس ضرورة ملحة، «أن الأوان لتأسيس مجلس أسوة بدول أوروبية ومغربية، أصبحت مشاريع القوانين ومتابعة القضايا جزءاً من أولوياتها، وللحكومة انشغالاتها المتعددة».

الحديث عن «تفعيل» الطبقة العاملة وإيصال صوتها سيرتبط بشكل جلي بالمجلس، كما يحاجج العمراني الذي يرى أن الأوان قد حان كي تكون طبقة العمال «فاعلة»، وهو ما يمكن التطلع إليه في حال قام المجلس بتمثيل قطاعات المجتمع كافة. فيما يدعو منصور لتفعيل دور وزارة العمل «التي ساهمت بنقل كل قضايا العمل والعمال إلى المحاكم».

الناشط النقابي محمود أمين الحيارى، رغم رأيه بأن المجلس «خطوة متقدمة»، فإنه يربط نجاح المجلس «بمن سيختارهم العمال ليمثلوهم في المجلس، وعلى قاعدة اختيار الأمثل».

الحيارى يبدي تخوفاً من ربط التمويل بمشاريع محددة سيقوم بها المجلس، ويعتقد

لكن اطمئنان النقيب لا محل له لدى النائب حمزة منصور، رئيس كتلة جبهة العمل الإسلامي النيابية، ومن مبدأ «أيّ جهة تنشأ بإرادة خارجية لا أطمئن لها»، بحسب ما يقول منصور مضيفاً: «الأردن لديه من المجالس ما يغنيه عن تشكيل هيئات جديدة».

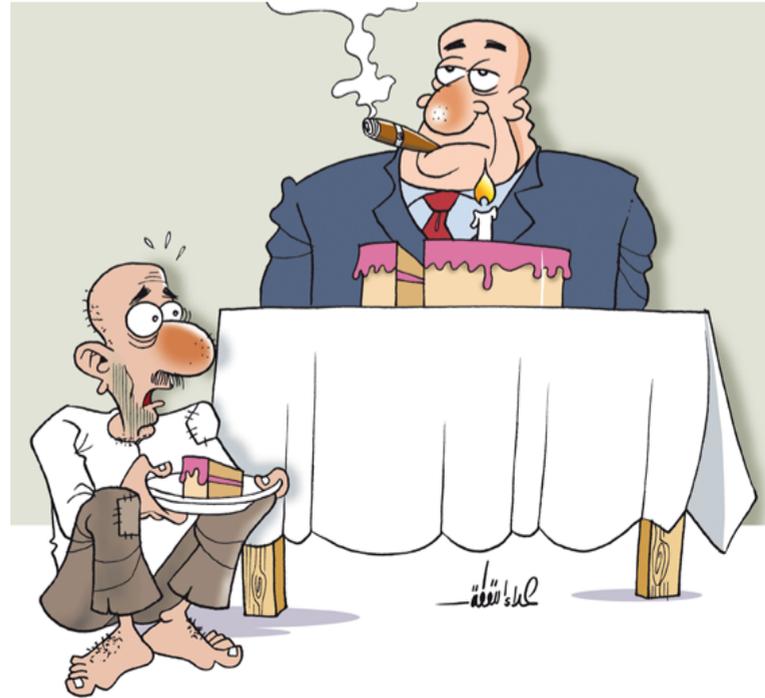
منصور يتخوف أيضاً من إنشاء المجلس بموجب نظام، ما يعني أن «تأسيسه سوف يتم في غياب السلطة التشريعية ورقابة مجلس النواب».

منصور الذي قدم جملة ملاحظات بين يدي إحدى جلسات مجلس النواب تناولت واقع العمال مع تقديم استجابات لوزارة العمل، يضيف تخوفاً آخر: أن يكون المجلس «تنفيذاً» لجهات معينة.

يرد العمراني على بعض مخاوف منصور، بأن المجلس «استشاري اقتصادي يضع الاستراتيجيات لمجلس الوزراء، ولن تكون ملزمة، ليس هناك سحب صلاحيات من الحكومة».

المجلس الذي تدعمه المفوضية الأوروبية بمبلغ 35 مليون يورو، تقسّط سنوياً، سيضمن تعامل «الساحة العمالية» مع مرجع واحد، لا مع حكومة قابلة للتغيير سنوياً. فيما يفيد نظام المجلس أن موارده المالية ستعتمد على أموال تخصّص له في الموازنة العامة، وما يرد إليه من أموال، شريطة موافقة مجلس الوزراء عليها إذا كانت ذات مصدر غير أردني.

رئيس اتحاد نقابات العمال، مازن المعاينة، له موقف شبيه بموقف العمري، حيث يرى أن المجلس «سيكون استشارياً، ويشرف على صياغة القوانين وينصّحها قبل إرسالها إلى السلطة التنفيذية». يضيف: «إذا طلب من المجلس أن يقدم الاستشارات، فعليه أن يقدم التوصيات المناسبة لتكون التشريعات والقوانين أكثر نضوجاً وبعيداً عن العشوائية والحاجة إلى إدخال تعديلات مستمرة».



محمد شما

يبدو أن تأسيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الذي يعول عليه كضمانة لاستقرار الحياة العمالية الأردنية، لن يمر بهدوء، فقد تصاحبه عاصفة انتقادات، لما سيحمله من رقم جديد في أعداد المجالس والهيئات.

يستند تأسيس المجلس إلى ما أسسته منظمة العمل الدولية العام 2000، «مشروع الحوار الاجتماعي»، الذي انضم الأردن له العام 2003، وبدأت الحكومة مواكبة أعماله بتمثيل يضم الحكومة وأرباب العمل والنقابات العمالية، ثم انضم إليها العام 2005، طرف رابع هو المجتمع المدني.

المجلس يضم ممثلين عن الأطراف الأربعة: العمال، أصحاب العمل، الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني. ويستند إلى اقتراحات قدمتها منظمة العمل الدولية لوزارة العمل، وافقت عليها الأخيرة بعد إطلاقها مع المنظمة الدولية «المشروع الوطني لتقوية قدرات الشركاء الاجتماعيين لترقية الحوار الاجتماعي».

تتلخص مهمة المجلس بتقديم الاستشارة للسلطين التشريعية والتنفيذية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية. إنشاء المجلس «ضرورة ملحة»، أسوة بدول العالم، على ما يقوله فتح الله العمراني رئيس نقابة الغزل والنسيج، «المجلس ليس وليد الصدفة، إنما نتيجة دراسات استغرقت ثلاث سنوات، وسيساهم في التخطيط وإشراك العمال في التنمية الاقتصادية».

بلا حدود

قرية راسون بمحافظة عجلون نموذجاً: تفعيل دور الأهالي في تنمية مناطقهم

«راسون» التي وضعها برنامج تمكين المجتمعات في مؤسسة نهر الأردن على خارطة التنمية الشاملة ضمن 52 قرية في المملكة، هي إحدى المناطق المكونة لبلدية العيون بمحافظة عجلون. تمتاز هذه القرية التي يزيد عدد سكانها على ألفي نسمة، بطاقة سياحية وبيئية كبيرة تجمع إلى جانب جمال طبيعتها ونقاء بيئتها ومصادرها الزراعية، وبخاصة أشجار الزيتون الرومانية المعمرة، بقايا كنيسة يعود عهدها إلى بدايات الألفية الميلادية الأولى. يبرز مشروع تنمية هذه القرية منهجية الرؤية التي تستند إلى دور المجتمع المحلي في تحديد احتياجاته وأولوياته التنموية. للإحاطة بهذا البعد وترجماته، حاورت «السجل» مدير برنامج تمكين المجتمعات، ومنسقة تطوير هذا البرنامج في مؤسسة نهر الأردن.

التي تشرك المجتمع المحلي بشكل متكامل في العملية التنموية، أما على صعيد التمكين، فقد قدمت وحدة الشباب في المؤسسة، إسهامها لتطوير قطاع الشباب في راسون، وتطوير دورهم في العملية التنموية وفي خدمة مجتمعهم. ونفذ برنامج حماية الطفل برامج توعوية للأهالي حول حماية الطفل ورعاية الأم. كما نفذنا برامج تدريب للسيدات على التصنيع المنزلي للمواد الغذائية، من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي من ناحية، وتنفيذ مشاريع اقتصادية مستقبلاً.

«السجل»: لماذا تم شراء الباص للقرية؟

- لارا: في راسون زهاء مئة طالب جامعي، وهؤلاء كانوا يواجهون مشكلة في الوصول إلى جامعاتهم في إربد. بعد توفير التمويل لشراء الباص، كان من الضروري الحصول على موافقة هيئة تنظيم قطاع النقل التي حضر رئيسها شخصياً إلى القرية للتأكد من مطلب الأهالي، ولنا الموافقة لتشغيل الباص الذي تملكته الجمعية التعاونية، وتم شراء الباص الذي سيبدأ عمله خلال أسبوع. هذا الباص علاوة على حل مشكلة تنقل الطلبة، يشكل مشروعاً استثمارياً للجمعية سيساعد في استدامة مواردها.

«السجل»: هل أسهمت تنمية راسون في إطلاق مبادرات أهلية أخرى؟

غالب: نعم. المبادرة التي أثمرت فينا كثيراً هي قيام الجامعيين بتجميع كتب جامعية مستعملة لإعارتها للمحتاجين. هذا التكافل الاجتماعي كان مصدر سرور لنا، لأن قسماً رئيسياً من برنامج تنمية راسون يستهدف الشباب والشابات. فالشبان الذين لا يملأون أوقاتهم بما هو مفيد لهم، قد يلجأون إلى ما هو مضر. كذلك أبرزت بعض المشاريع الصغيرة مثل محل للخضار والفاكهة أقامه شبان، ومحل آخر للأدوات المنزلية أقامته سيدة. إنها مهمة ليس فقط لأصحابها بل لأهل القرية أيضاً لما توفره من جهد ونفقات.

«السجل»: هل هناك مشاريع أخرى تم تنفيذها؟

- لارا: بين استطلاع الأوضاع في راسون أن مركزها الصحي، بحاجة إلى مختبر وأجهزة تصوير سني وجهاز إلترا ساوند. وزارة الصحة أمنت جهاز الإلترا ساوند، وتم تدريب طبيب للعمل عليه. وشجعت زيارة الملكة رانيا للقرية على إسهام شركات طبية في تأمين المختبر الطبي وكروسي أسنان مجهز بخدمات حديثة. كما تبرع الديوان الملكي بإعادة تأهيل هيكل حديقة القرية، التي تبلغ مساحتها ثلاثة دونمات بحيث أصبحت متنفساً للأطفال.



لارا عبيدات

◀ منسقة تطوير برامج تمكين المجتمعات في مؤسسة نهر الأردن. نالت الليسانس في الأدب الإنجليزي من جامعة دمشق العام 2000. وكانت أنهت دراستها الثانوية في مدرسة راهبات الناصرة بعَمَّان العام 1996.



غالب القضاة

◀ نائب المدير العام لمؤسسة نهر الأردن، مدير برنامج تمكين المجتمعات. نال شهادة الهندسة المعمارية من جامعة اليرموك العام 1986. وكان أنهى دراسته الثانوية في مدرسة عجلون الثانوية بعجلون العام 1981.

«السجل»: ما الفلسفة الكامنة وراء مشروع تنمية راسون؟

غالب: يسعى برنامج تمكين المجتمعات للوصول إلى المناطق التي لم تزل فرصتها من التنمية على الصعيد الرسمي، وتخلو من مؤسسات غير حكومية تنهض بهذا الدور. لقد مسح البرنامج ما مجموعه 52 قرية مستهدفة، وتمثل قرية راسون في محافظة عجلون واحدة من أوائل هذه القرى التي باشرنا العمل فيها. المنهجية التي نعتمدها هي منهجية التنمية الشاملة، التي تستلزم قيام المجتمع المحلي نفسه بقيادة العملية التنموية في منطقته. تحديد الاحتياجات التنموية للقرية تم تحديدها من خلال عدة لقاءات عمل مع الأهالي من نساء ورجال وشبان وشابات، بحيث تم في هذه الجلسات التشاركية تشخيص المشاكل التي تواجه أهل القرية كما يرونها هم، ثم تم تبويبها ضمن قطاعات تخص التعليم، الصحة، والشباب، البنية التحتية والمشاريع الإنتاجية. وزارت جلالة الملكة رانيا القرية في حزيران/يونيو 2007، والتقت بالأهالي، وشجعنا على المضي قدماً في هذا المشروع.

«السجل»: كيف يمكن للأهالي إدارة العملية التنموية من دون إطار ناظم لعملهم؟

- غالب: هذا صحيح. لذلك بدأنا العمل بمساعدة أبناء القرية على تشكيل جمعية تعاونية من الأهالي، لتأخذ على عاتقها إدارة الجوانب التنموية من المشاريع في القرية، والإشراف على الجوانب الخدمية التي تحتاج إلى تنسيق مع الجهات الرسمية. وقد بلغ عدد المساهمين في الجمعية 176 شخصاً أغلبيتهم نساء. ضمن منظورنا التنموي لا بد من شراكة ثلاثية، أطرافها المؤسسة غير الحكومية التي تؤمن عملية التواصل مع المجتمع المستهدف، والقطاع الخاص بنهوضه بمسؤوليته الاجتماعية، والقطاع الحكومي بالأدوار التي يتحملها على صعيد الخدمات الأساسية في المجتمع. وبعد أن انتهينا من بلورة احتياجات القرية، بدأنا نبحث عن التمويل. وتعد أورانج الأردن وفرانس تيلكوم الممول الرئيسي لتنمية راسون، حيث أبدوا حماسهم لهذا المشروع باعتباره يلبي حاجات الناس، ويحرص على التنمية المستدامة. وهناك تمويل إضافي من مصادر أردنية أخرى.

«السجل»: لماذا فكرتم بإنشاء مخبز؟

- لارا: ببساطة لأن أهل القرية طالبوا بإنشاء المخبز، حيث إنهم يعتمدون عملياً في تأمين حاجتهم من الخبز، على عجلون التي تبعد عن راسون أكثر من 10 كيلومتراً. وقد واجهتنا صعوبات كثيرة لإنشاء هذا المخبز

«نصف دوار»، بدءاً من اختيار موقع مناسب، مروراً بالحاجة إلى توسيع البناء الذي وقع عليه الاختيار، وانتهاء بالحصول على التراخيص اللازمة بعد توفير شروط الصحة والسلامة العامة. وسوف تستلم الجمعية هذا المشروع في غضون أسبوع. وأود الإشارة إلى أننا ننظر للمخبز، ليس فقط باعتباره سيوفر الخبز للأهالي من دون مشقة وبلا تكاليف إضافية، بل باعتباره أيضاً مشروعاً إنتاجياً مدرراً للدخل لجمعية راسون التعاونية.

«السجل»: ماذا قدم صندوق المشاريع الدوارة؟

- غالب: كما هو معروف نحن لا نعطي قروضاً بالمعنى المتعارف عليه. لكننا نساعد في إيجاد تمويل بسيط للراغبين في إقامة مشاريع صغيرة مثل فتح محل لبيع الخضراوات والفاكهة، تربية أغنام، تربية نحل، وغيرها. وفي وضع راسون، وفرت مؤسسة نهر الأردن منحة للجمعية التعاونية، ودرنا الجمعية على إدارة القروض الصغيرة. التمويل المتاح أطلق حراكاً اقتصادياً في القرية باتجاه إقامة مشاريع إنتاجية بلغ عددها 25 مشروعاً، إلى جانب تقديم قروض مستردة لسبعة طلبة جامعيين. وما يستعده الصندوق من أمواله يعيد إقراضه لمشاريع جديدة.

«السجل»: ما حصّة الشباب من المشاريع؟

- لارا: لم تكن هناك برامج تستهدف الشباب في راسون. الشباب في القرية حدّوا

«السجل»: ما المشاريع التي نفذت في مدرسة البنات؟

- لارا: اتجه الاهتمام بداية نحو ترميم مدرسة البنات الثانوية، حيث كانت في حالة يرثى لها، بما يخص الساحة والدرج وتصريف مياه الشرب والألواح في الغرف الصفية. الترميم شمل طلاء الجدران ودهان الأبواب وصيانة الدرج والساحة وسور المدرسة ووضعت مراوح في الصفوف. كما تم بناء غرفة خارجية للحارس، وكل ذلك بإشراف وزارة التربية. أما المشروع الثاني، فيتعلق بحاجة المعلمات إلى حضنة لأطفالهن. في البداية تم العمل لإنشاء حضنة عامة للأطفال كمشروع للجمعية التعاونية، ثم تبين أنه ليس هناك مكان جاهز يلبي المواصفات الرسمية لفتح حضنة عامة، لذلك استعضنا عن ذلك بالشروع في إعداد قسم حضنة خاص بالمعلمات في مدرسة البنات بموافقة وزارة التربية، وسوف يكون جاهزاً في غضون ثلاثة أسابيع.

«السجل»: ما أنشطة التمكين الأخرى الموجهة للأهالي؟

- غالب: بشكل عام، يمكن القول إننا وظفنا برامج مؤسسة نهر الأردن في خدمة تنمية راسون وتمكين الأهالي في عدد من المجالات، وكذلك في التشبيك بين أهالي المنطقة والمسؤولين في أجهزة الدولة، إضافة إلى إبراز الخصائص السياحية والزراعية للمنطقة، وهذه كلها عناصر مهمة للتنمية الشاملة المنشودة،

جمعيات المعوقين تدعو لتوحيد مرجعياتها

حزمة معايير تنتظر التطبيق

محمد بشير

والتسهيلات البيئية والإعفاءات الجمركية والضريبية.

حياصات يقول إن الجمعيات الخاصة بالمعوقين «بحاجة إلى مأسسة عملها الاجتماعي، ويُفترض بالمجلس أن يشكل مرجعاً وحيداً لكل الجمعيات المعنية بذوي الاحتياجات الخاصة وبما يكفل تطبيق القانون الخاص بالمعوقين».

يتحدث حياصات عن إجراءات الترخيص التي أثرت في عمل الجمعيات: «مهندسون في الأمانة يشرفون على إجراءات عمل ترخيص الجمعيات، يقومون بمنح الترخيص بناءً على تفسيراتهم، وهذا ما يؤدي إلى اضطراب عمل الجمعيات» ويؤكد أهمية «المرجعية الواحدة ذات الأسس المحددة».

لكن النحاس ترى أن تطبيق المعايير «مرهون بإمكانات الجهات التي ستشرف على تطبيقها»، وتضيف أن المجلس «لا يمكنه أن يقوم مقام الوزارات المعنية، فهو يوصي ويطلب فحسب».

من جهته يقول حياصات: «أن الأوان أن يثبت المجلس وجوده، فالدراسات لا تأتي من طرف واحد، إنما من جميع الجهات، ونطلب أن نكون شركاء مع المجلس في هذه الخطوات».

نائب رئيس الجمعية الأردنية لذوي الاحتياجات الخاصة، أمل الكري، ترى أن الخطوة «جاءت متأخرة»، لأن الجمعيات أصبحت تعاني من العمل العشوائي والشلل».

فيما تطالب رئيسة الملتقى الثقافي للمكفوفين سهير عبد القادر، أن ينجز المجلس ما كان مطلوباً منه قبل أن يطبق المعايير الخاصة على الجمعيات.

ذوو الاحتياجات الخاصة: 180 ألفاً أم ربع مليون؟

العاصمة عمان، وتبين أن نسبة المعوقين وصلت إلى 25 في المئة في وقت أجرى البنك الدولي مسحاً شاملاً، وكانت نسبة المعوقين 170-180 ألفاً غير أن للمجلس أساليبه الخاصة في الوصول إلى قاعدة بيانات وتتلخص بما ستزوده الجمعيات للمجلس.

وكشف الأمير أن هناك مشروع «بورتج للتأهيل المجتمعي» يستهدف العاصمة عمان بغية الوصول إلى الأسر الفقيرة سيكشف عنه قريباً.

والذهنية والسمعية والبصرية والشلل الدماغي. لكن دائرة الإحصاءات العامة وآخر تقرير لها حددت نسبة المعوقين بـ1,23 في المئة بما يجعل عددهم لا يتخطى 180 ألفاً فقط، فيما لا يرى المجلس الأعلى بالرقم «مقتعاً».

ويقول الأمير رعد بن زيد، رئيس المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين إن «المجلس قام بإعداد السجل الوطني وشمل كل مناطق المملكة عدا

شهد العام 2007 تشكيل المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعاقين برئاسة الأمير رعد بن زيد، بهدف تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للإعاقة بميزانية تبلغ 65 مليون دينار أردني. حالياً، تصل ميزانية المجلس إلى 4 ملايين دينار مقدمة من الحكومة.

وكشف البنك الدولي العام 2008 أن نسبة الإعاقة في الأردن تبلغ نحو 5,3 في المئة بمعدل 250 ألفاً من مجموع السكان، لكافة فئات الإعاقة الحركية

تتساءل عبدالقادر: «هل ساهم المجلس بتطبيق القانون الخاص بحقوق الأشخاص المعوقين؟ ما نريده هو تطبيق القانون، وملتفت المجلس بعد ذلك إلى تطبيق معايير الجودة».

المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين، تأسس بموجب قانون حقوق الأشخاص المعوقين لسنة 2007، وتحدد المادة السابعة من القانون مهامه برسم السياسة الخاصة بالأشخاص المعوقين، ومراجعتها ومتابعة تنفيذها بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة. والمشاركة معها في

وضع خطة وطنية شاملة للتوعية والوقاية للحد من حدوث الإعاقات، وتخفيف حدتها والعمل على منع تفاقمها.

رئيس نادي الشعلة للمكفوفين، مصطفى الرواشدة، يرى أن وضع المعايير خطوة «ضرورية»، ويضيف أن أي عمل لا يمكن أن ينجح دون دراسة. المجلس «لا يمكنه أن ينجح في الإعداد والتقييم دون أسس ودراسات، بالتالي لا بد من منحه الوقت الكافي للدراسة وإعداد المعايير ثم نقوم بالحكم عليه».

الرواشدة يطالب المجلس بدراسة أحوال

فئات المعوقين، المختلفة للوصول إلى دراسات مستفيضة حول ما تعانيه كل فئة، وتحديد احتياجاتها الحقيقية.

كان المجلس الأعلى أعلن في مؤتمر صحفي عقده في شباط/فبراير الماضي، عن إعداد معايير خاصة بمراكز التشخيص المعتمدة بهدف رفع سوية هذه البرامج. ويشمل الوقوف على برامج التأهيل المجتمعي والتشخيص والتربية الخاصة التابعة للجهات الحكومية وغير الحكومية، متبوعة ببرامج تدريبية لرفع مستوى جودة الخدمات المقدمة للأشخاص المعوقين.

خطة المجلس الأعلى للمعوقين تتضمن الامتداد للأقاليم والمحافظات للوصول للأشخاص المعوقين لتسهيل دمجهم في المجتمع

تؤكد النحاس أن المجلس «لا يدعم الأسر التي تضم معوقين، بل يدعم مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات المعنية بذوي الاحتياجات الخاصة، والأخيرة تتولى الدعم المباشر لها». وتضيف أن المجلس «يعنى برسم السياسات والتنسيق، ودعم تطبيق بنود الاستراتيجية الوطنية للمعوقين».

خطة المجلس تتضمن الامتداد للأقاليم والمحافظات للوصول للأشخاص المعوقين لتسهيل دمجهم في المجتمع (عجلون، والضليل، والوسطية، والمزار الجنوبي). كما سيقدم المجلس الدعم لبرامج التعليم الدامج بعدد من المدارس بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، ودعم التأهيل المهني والتشغيل بالتعاون مع وزارة العمل.



سكينة العبد

جمعيات تطالب بضرورة تفعيل قانون «حقوق الأشخاص المعوقين» كأولوية

المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين أعلن في 23 شباط/فبراير 2009 عن حزمة «معايير» تهدف إلى اعتماد مراكز التربية الخاصة اعتماداً عاماً، إضافة إلى معايير الاعتماد الخاص لبرامج الإعاقة العقلية وبرنامج التوحد والإعاقات النمائية الأخرى.

أمل النحاس، أمين عام المجلس، لم تكشف عن تفاصيل المعايير، واكتفت بالقول إنها ستعلن عنها لاحقاً. النحاس أكدت أن تطبيق الخطة الاستراتيجية الوطنية للإعاقة يهدف إلى «تطوير معايير الجودة للخدمات المقدمة للأشخاص المعوقين من خلال تحسين نوعية المراكز العاملة».

«سيكون هناك تطوير لقاعدة البيانات المتعلقة بالأشخاص المعوقين وآلية التنسيق بين الجهات الحكومية وتفعيل مشاركة مؤسسات المجتمع المدني والمجتمع المحلي في عملية تطوير السياسات»، تقول النحاس. الجمعيات الخاصة بالمعوقين تطالب المجلس بضرورة تفعيل قانون «حقوق الأشخاص المعوقين» كأولوية إذا ما قرّر المجلس تطبيق «معايير» من شأنها «ضبط الجمعيات» على حد وصف الناشط في شؤون المعوقين محمد حياصات.

قانون حقوق الأشخاص المعوقين رقم 31 لسنة 2007، يشتمل على 21 مادة تكفل حقوق المعوقين من حيث التعليم والتشغيل والامتيازات والصحة والتدريب اللازم

أردني

اختفاء ورد: حلقة في سلسلة مؤلمة

عطاف الروضان

بعيداً عن ما يحمله اختفاء الطفل ورد الربابعة، ابن الخمسة أعوام، من أبعاد جريمة وأمنية كبيرة، ظهر للقضية بعد إنساني، لم يخرج عن منظومة التعاطف الاجتماعي المعهودة، بقدر ما اتخذ شكلاً أكثر تقدماً هذه المرة.

التعاطف الإنساني الكبير الذي أبداه مواطنون من مناطق المملكة المختلفة، تعدى ذلك ليشمل مغتربين أردنيين ومواطنين عرباً، عبر مشاركاتهم وتعليقاتهم وحتى اقتراحاتهم على المواقع الإلكترونية، حيث استقبلت المواقع مئات التعليقات على أي خبر تنشره عن القضية.

وبدا واضحاً تنامي حراك اجتماعي وأهلي منظم بموازة الحراك الأمني، للقيام بحملات تفتيش في قرية الطفل، جديتا، في محافظة إربد شمالي الأردن.

مدير شرطة غرب إربد العقيد خالد السالك، أشاد في حديثه لوسائل إعلام مختلفة بـ«التطور الاجتماعي الذي تجسّد في تعاون المواطنين في البحث عن الطفل»، وأكد «أهمية المعلومة الدقيقة التي توصل إلى حقائق جديدة تتعلق بطروف اختفاء الطفل»، في إشارة واضحة إلى كثرة الإشاعات التي بدأت منذ اليوم الأول لاختفاء الطفل ورد، وكلها تصبّ في العثور عليه تارة في مسجد الجامعة الأردنية، وأخرى في العقبة، وكان آخر الإشاعات

وربما أكثرها إيلاًماً، ما نُسب إلى مصادر أمنية في مدينة الكرك، عن العثور على جثة الطفل في المدينة، وقد سُرقَت قرنيّته.

خلال ذلك، لم تهدأ هواتف نقالة لعشرات من المواطنين يتناقلون الخبر في ما بينهم، حتى إن أم محمد (ربة منزل تقطن في عمّان) اتصلت مع أهله للتأكد من صحة ما سمعته. وقد نفى الأهل صحة الشائعة، مؤكدين النفي الذي ورد على لسان مصادر أمنية رفيعة المستوى.

تقول أم محمد التي لا تعرف «ورد» ولا أهله: «لا يمر يوم إلا وأقوم بالاتصال مع أهله للاطمئنان عليهم»، وتسترسل: «بناتي أصبحت يشدّن على أولادهن أكثر، حتى الأطفال صاروا يسألون كل يوم: هل تم العثور على ورد؟».

هذه الحادثة، تعيد للأذهان حادثة اختفاء الطفل محمود الشواهين في مدينة إربد، آذار/مارس 2008، حيث عُثِر على جثته بعد زهاء شهر في أحد الأبار في شارع فلسطين، في «التركان»، الحي الفقير الذي تعيش أسرته فيه.

في ذلك الوقت، قام والد محمود بتوزيع صورة ابنه الوحيد على وسائل الإعلام المختلفة، لعل أحداً يعلم مصيره، أو يساعد في إعادته لأهله. واستنفرت شرطة إربد جهودها في التحقيقات بالوسائل المختلفة، كما ناشد الوالد آنذاك بإطلاق حملة للبحث عن محمد.

لكن مستوى التفاعل الشعبي مع تلك الحادثة، لم يصل إلى المستوى الذي وصل له في قضية ورد.

القيام بحملات للفت الانتباه لأي موضوع، اقتصر أردنياً عبر سنوات، على المؤسسات الرسمية أو شبه الرسمية، لكن قضية ورد كسرت حاجز الصمت الشعبي، وفتحت المجال

للمبادرة الفردية من مواطنين، لإظهار تعاطفهم، أو رغبةً منهم للمساعدة في البحث عن الطفل المفقود.

المنسقة الإعلامية للجنة الوطنية لشؤون المرأة، رنا أبو شاور، ترى أن ذلك يعكس «زيادة الوعي في الشارع الأردني، وأن الرؤية تجاه حقوق الأطفال والمهمشين أصبحت أكثر عمقاً».

تشير أبو شاور إلى أهمية ما يقوم به الإعلام، من حيث «تناول ما يجري خلف الأبواب من قضايا العنف والإساءة، وتوفير المعرفة القانونية حولها بتشجيع الجميع للحديث، ورفض هذه القضايا، ومحاولة الحد منها بالطريقة المتاحة له».

الاهتمام الإعلامي في متابعة قضية ورد، كان من أبرز العوامل التي ساهمت في تزايد الاهتمام الشعبي بهذه القصة. يقول الكاتب الصحفي ماهر أبو طير: «سبب التركيز الإعلامي أن قصة ورد جاءت بعد سلسلة حوادث شبيهة سبقتها: محمود الشواهين، عمر المجالي، ويزن، وغيرهم».

يرى أبو طير أن الاهتمام الشعبي بهذه القصة، يكشف أن الجو العام في المجتمع الأردني مشبع بموقف رافض للعنف تجاه الأطفال، وهو ما لمسّه الناس في الخطاب الملكي أكثر من مرة.

في الذكرة، تأكيدات ملكية على ضرورة الاهتمام بقضايا الطفولة، تضمنها خطاب العرش في تشرين الأول/أكتوبر 2008، الذي ألقاه الملك عبدالله الثاني في افتتاح مجلس الأمة.

يعلّق أبو طير على المبادرات الأهلية والشعبية المنظمة لحملات مختلفة بحثاً عن ورد، ويرى أن سبب هذا التوجه هو ارتفاع نسبة التعليم واستخدام التكنولوجيا بالأردن على

مستوى المنطقة، ما دفع المواطنين لتسخير هذه المعرفة للتفاعل مع قضية ورد، وموازة أهله في هذه المحنة، للتعبير مرة أخرى عن رفضهم لحادثة اختفائه المأساوية».

بلدية برقرش نفذت حملة ميدانية للبحث عن ورد، شارك فيها موظفو البلدية ومواطنون، وشملت غابات ومناطق زراعية في محيط البلدة، وبخاصة الشرقية منها.



تطور اجتماعي تجسّد في تعاون المواطنين في البحث عن الطفل

الحملة تعبّر عن مساندة المجتمع المحلي في البلدة مع أهل الطفل، بحسب رئيس البلدية محمد خطاطبة.

بدأت الحملة بتوزيع نحو 1000 صورة لورد في مداخل جامعات، ومؤسسات علاجية، ودور عبادة في مدينة إربد. ووزعت البلدية صباح الأحد (17 أيار/مايو) صورة ورد في مدن رئيسة أخرى.

شارك في الحملة النائب ياسين بني ياسين، سبّغهُ النائب نصار القيسي الذي رصد بدوره مبلغاً مالياً لمن يعثر على ورد، وقوبلت هذه المبادرة بمبادرات فردية من مواطنين، زادوا المبلغ المرصود من حساباتهم الخاصة، بحسب تعليقات نشرت في مواقع إلكترونية.

كما وزع نادي المعلمين في لواء الكورة 10 آلاف صورة للطفل المفقود، على طلبه

مدارس أساسية وثانوية في اللواء، في إطار حملة بدأها النادي نهاية الأسبوع الماضي للتضامن مع الطفل وذويه، ولتعزيز الجهود المبذولة في العثور عليه.

موظفة في دائرة حكومية في المفرق، بادرت هي وثلاث من زميلات لها، بإرسال صور ورد عبر الهاتف إلى أكبر عدد من المعارف. «ربما يراه أحدهم مصادفة»، تقول.

كما قامت بمبادرة فردية للاتصال بإحدى الشركات المشغلة للهواتف النقالة، والاقتراح عليها بإرسال صورة ورد إلى مشتركيها، وحثهم على البحث عنه، إلا أنها كما تقول لم تتلقَ رداً بعد على اقتراحها.

كما بادرت مجموعات من الشبان لتوزيع صور الطفل، ومناشادات للبحث عنه في منتديات إلكترونية، أو مواقع، أو موقع الفيس بوك.

حتى ساعة إعداد هذا التقرير، وبعد مرور زهاء أربعة أسابيع على خروج ورد من بيت أهله لشراء «الحمص» دون أن يعود، ليس هناك معلومات مؤكدة تكشف لغز اختفاء ورد.



"ثار عائلي" يودي بمواطن بعد اعتراضه على أحوال بلدية

السجل - خاص

تشهد البلاد بين الحين والآخر حوادث مشاجرات وجرائم قتل، استناداً إلى إرث قبلي تتمركز في عصبه الجهوية والعشائرية وأخذ الثأر. تجيء في هذا السياق حادثة مقتل مواطن في لواء فقوع بالكرك، ربطت بشكوى كان تقدّم بها على رئيس بلدية عبدالله بن رواحة.

المواطن الحسيني لم يدُر في خلد أن مجرد شكوى ضد رئيس البلدية، عمر البديرات، ستودي بحياته ثأراً على يد شقيق رئيس البلدية، بحسب ما بيّنت تحقيقات أولية.

كانت ثائرة أقرباء رئيس البلدية ثارت بُعيد صدور قرار وزير البلديات بوقف البديرات عن العمل في 11 أيار/مايو الجاري. حيث وقعت مشادات بينهم وبين أقارب المواطن، وتدخلت قوات الدرك لفض الاشتباكات بعد أن توجه شقيق الرئيس إلى بيت الرجل الحسيني، وطلب منه الخروج إلى الشارع لملاقاته، وعند خروجه أطلق عليه 3 رصاصات استقرت في الرأس، فأرداه على الفور، بحسب ما ذكر شهود عيان فضّلوا عدم نشر أسمائهم، لحساسية القضية.

في أعقاب الحادثة، أوقفت الأجهزة الأمنية 6 أشخاص (رئيس البلدية، وعدد من أشقائه وذويه) 14 يوماً على ذمة التحقيق، ثم جدد المدعي العام توقيفهم حسب نص القانون الذي يمنحه الحق في الإبقاء على المتهم رهينة الاحتجاز.

البديرات يحمل شهادة الدكتوراه في الهندسة، وقد وصل إلى رئاسة البلدية في

صيف العام 2007 بنيله 2017 صوتاً، خلال الانتخابات البلدية التي جرت حينئذ.



في أعقاب الحادثة، أوقفت الأجهزة الأمنية 6 أشخاص

كان عدد من أهالي «فقوع» رفعوا مذكرة أواخر شباط/فبراير الماضي، إلى وزير البلديات شحادة أبو هديب، تطالبه بـ«سرعة التدخل لإنقاذ البلدية وإنجازاتها على مدار السنوات الماضية».

المذكرة التي وُجّهت إلى رئيس الحكومة

أيضاً، جاء فيها «أن ما يجري في بلدية عبدالله بن رواحة من ترهل مالي وإداري واستثمار للوظيفة، يؤثّر بشكل كبير في الخدمات المقدمة للمواطنين في المناطق كافة». وطالبت بـ«إيقاف رئيس البلدية وثلاثة موظفين، بعد أن سُجّلت بحقهم قضايا مختلفة».

تقدم بلدية عبدالله بن رواحة، الخدمة إلى نحو 10 آلاف نسمة، يقطنون أربع مناطق، هي: امرع، وصرفة، والزهرا، وفقوع، حسب موظف في البلدية، بين أن المسافة بين المناطق الأربع لا تتجاوز 5 كم مربع. كان المواطن جال على الصحف اليومية في عمّان قبل يومين من مقتله يحمل المذكرة المقدمة التي قدمها الأهالي، في مسعى منه إلى نشر الاتهامات حول البلدية، إلا أن أياً من الصحف اليومية، لم تقم بنشر أي من تلك الاتهامات، بدعوى حساسية القضية، وعدم رغبتها في إثارة قضايا ذات بعد عشائري وثأري، بحسب ما أكد محررون في تلك الصحف لم يرغبوا في نشر أسمائهم.

إحدى الصحف اليومية طلبت من مندوبها في الكرك متابعة الاتهامات الموجهة ضد البديرات، إلا أن الصحفي رفض ذلك، «لخشيته على حياته».

القتيل ينتمي إلى عشيرة رئيس البلدية نفسها، وكان تقدم بشكوى ضد قريبه لدى هيئة مكافحة الفساد وديوان المحاسبة.

مدير شرطة الكرك العقيد طاهر أبو درويش، قال على إثر الحادث إن «الوضع الأمني في بلدة فقوع هادئ، ولم تحدث إشكالات تذكر». وأضاف أن «الأجهزة الأمنية في المحافظة أُلجّت أسرة المتهم بالقتل وأقاربه، إلى منطقة الأغوار الجنوبية».

هذه الحادثة الثانية التي يتم فيها إيقاف رئيس بلدية عن العمل هذا العام، بقرار من وزير البلديات، حيث تم إيقاف رئيس بلدية معدي عن العمل في وقت سابق من هذا العام، بتهم فساد، حيث اتهمه مواطنون بارتكاب تجاوزات في البلدية.

عبارة لمسؤول في "التربية" تثير زوبعة

ليلى سليم

منذ أشهر وحالة التوتر القائمة بين وزارة التربية والتعليم والمراكز الثقافية مستمرة، وهو توتر سببه قانون جديد صدر لتنظيم عمل المراكز الثقافية، مُنعت المراكز بموجبها من تدريس مناهج وزارة التربية.

حالة التوتر هذه اتخذت منحى جديدا بعد أن طلب الأمين لوزارة التربية والتعليم للشؤون الفنية والتعليمية فواز جرادات من ممثلين عن نقابة أصحاب المراكز الثقافية في اجتماع له معهم، أن يرحلوا عن البلد إن لم تكن القوانين تعجبهم.

القصة، كما يرويها نقيب أصحاب المراكز الثقافية ناصر الهندي، أن لقاء جمع عدداً من أعضاء الهيئة الإدارية في النقابة يوم الأربعاء 13 أيار/مايو الجاري بأمين عام الوزارة، وعدد من موظفي الوزارة، لمناقشة تعليمات قانون المراكز الثقافية الجديد، عندما فوجئوا بالأمين العام ينفعل ويقول لهم عبارته: «اللي مش عاجبو القانون يرحل عن البلد». يعلق الهندي لـ«السَّجَل»: «ذهلنا، فلم نتوقع أن تصدر عبارة مثل هذه عن ممثل لوزارة في اجتماع رسمي، وعندما أبدينا استهجاننا للعبارة ضرب على الطاولة بيده، وأعادها مرة ثانية ثم ثالثة قائلاً: هذا اللي عندي».



جرادات: اللي مش عاجبو القانون يرحل عن البلد

الخلاف، بحسب الهندي، احتدم عندما نوقش بند في التعليمات يحدد عدد الطلاب في قاعة التدريس، بأن تكون هناك مساحة مترين مربعين لكل طالب: «قلنا له إنها طريقة غير مباشرة لإغلاق المراكز، فلن يكون مجدياً اقتصادياً أن يكون هناك عشرة طلاب فقط في القاعة، ثم إن الوزارة نفسها تضع في صفوفها خمسين طالباً».

عضو الهيئة الإدارية لنقابة أصحاب المراكز الثقافية حسن المشاقبة الذي حضر الاجتماع، استنكر في تصريح لـ«السَّجَل» العبارة التي ذكرها جرادات. «ليست هذه طريقة خطاب يستخدمها موظف كبير يمثل وزارته»، وهو ما أكده أيضاً عضو الهيئة الإدارية للنقابة فارس حواري، الذي قال لـ«السَّجَل» إن القضية الآن لم تعد القانون وتعليماته فقط، وإنما «اللغة» التي استخدمها المسؤول في التخاطب معهم، وهي لغة يقول حواري إنها ستكون «مستهجنة لو صدرت عن شخص عادي في جلسة خاصة، فما بالك بأن تصدر عن موظف عام في اجتماع رسمي».

جرادات رفض في اتصال لـ«السَّجَل» معه، التعليق على الحادثة، قائلاً إنه لا يريد الدخول في «القول والقال»، ورفض أيضاً التصريح بأكثر من العبارة التالية: «نحن في علاقتنا بالمراكز الثقافية لا يحكمنا سوى قانون التربية والتعليم ونظام المراكز الثقافية والتعليمات الصادرة عنه».

أصحاب المراكز الثقافية الذين يقولون إنهم غادروا مباشرة بعد عبارة جرادات، حاولوا مقابلة وزير التربية والتعليم، ولم يتمكنوا، فأرسلوا له شكوى على الفاكس. يقول الحواري: «لم نتلق رداً إلى الآن، فأرسلنا كتاباً إلى رئاسة الوزراء طلبنا فيه مقابلة الرئيس، ولم نتلق أيضاً أي رد، ثم أرسلنا كتاباً إلى أمانة عمان طالبين السماح لنا بإقامة اعتصام سلمي، وأيضاً ننتظر الرد».

في الانتظار، فإن المشاقبة يقول مازحاً: «ها أنا جهزت أولادي وأثاث بيتي للرحيل عن المفروق، ولكن عليهم أن يخبروني أين أذهب».

مطالبات بتعديل نظام التأمين الإلزامي

بين شركات التأمين والمواطن "قصة حقوق" لا تنتهي

محمد شما

يرى الحسين أن قسط التأمين في الأردن «متدن» بالمقارنة مع دول الجوار. ويقول: «أن الأوان لأن يطرأ التعديل عليه. في لبنان مثلاً، قسط التأمين هناك لا يغطي الحادث الذي لا يتسبب بوفيات، وهذا عكس ما يحدث في الأردن». وينتقد مديرية الأمن العام ووزارة الداخلية، معتبراً أن إجراءاتهما «تعطل القانون» المفترض تطبيقه.

من جهتها، ترفض مديرية الأمن العام تسليم اتحاد شركات التأمين «السجل المروري للمؤمن له»، وفق تصريح مساعد مدير الأمن العام لشؤون السير العميد ظاهر الغرابية، هذا الرفض تعده شركات التأمين «عائقاً» لا يمكن من دونه زيادة أقساط التأمين الإلزامي «ضد الغير»، على ما يقول الحسين.

من أبرز تعديلات القانون التي اقترحتها هيئة قطاع التأمين على الحكومة: رفع سقف التغطية والتعويض، وتخفيض قسط التأمين للسائق غير الخطر، وشمول سائق المركبة المتسبب بالحادث بالتغطية التأمينية، إضافة إلى رفع سقف سقوف التغطيات التي يوفرها النظام الحالي.

التأمين في الأردن يغطي الأضرار الجسدية والمادية لغاية 75 ألف دينار، والأضرار جراء الوفيات لغاية 12 ألف دينار، والعلاج لغاية 5 آلاف دينار بدل عطل وضرر وفوائد منفعة، هي جميعها -بحسب الحسين- ميزات لا تتوفر إلا في الأردن.

«النظام» يربط الأقساط بالنقاط المرورية الصادرة سندا للمادة السابعة (أ) من نظام التأمين الإلزامي. تأسست هيئة قطاع التأمين بمقتضى قانون «تنظيم أعمال التأمين» لسنة 1999، لتنظيم قطاع التأمين وتطويره والرقابة والإشراف عليه، ولتلقى شكاوى المواطنين وملاحظاتهم، حول تعاملاتهم مع شركات التأمين، وتتدخل لحل الخلافات بين الطرفين.

قامت الهيئة منذ أكثر من شهرين بتقديم مشروع معدل لنظام التأمين الإلزامي «هو الآن قيد الدراسة لدى رئاسة الوزراء» -

وفق رائد حدادين، مدير الشؤون القانونية في هيئة قطاع التأمين. جاء ذلك بعد إقرار نظام التأمين الإلزامي نافذ المفعول لسنة 2001 -

2002. «وقد ثبت للهيئة وجود ثغرات في النظام وبعض النصوص غير المفهومة، بالتالي أدخلت الهيئة بعض التعديلات بغية حماية المؤمن لهم وإبقاء العلاقة بين شركات التأمين والمؤمنين».

يضيف حدادين أن تطبيق مبدأ «الثواب والعقاب» في ظل النظام الحالي «أمر ضروري» حيث إن المطبق حالياً هو «العقاب» فقط. ويقول: «علينا أن نكافئ السائق الجيد الذي لا يرتكب المخالفة المرورية، حيث سيخفض قسط التأمين عليه، بالمقابل يرتفع أمام المخالف في

مسعى نحو تحقيق العدالة». نقابياً، فإن البنود التي سيطرأ عليها التعديل «جوهرياً» وفق نقيب السائقين العموميين محمود المعايطة، «وستكون فاعلة، إلى حد كبير، في تغيير سلوك السائقين لتخفيف المخالفات المرورية، التي تكون سبباً مباشراً في الحادث المروري».

كان العميد ظاهر الغرابية، أكد في تصريحات إعلامية سابقة أن «المديرية» ترفض ربط أقساط التأمين الإلزامي بالمخالفات، وتصر على ربطها بالحوادث.

ودخلت «المديرية» في تسوية قضية نظام النقاط المرورية مع شركات التأمين، لكن لم يرشح شيء عن هذه التسوية. وكان إعلان اتحاد شركات التأمين بتطبيق نظام النقاط المرورية الذي بدأ في 31 كانون الثاني/يناير الماضي، هو الخطوة الفعلية وسط اعتراضات جوبهت بها.

الاتحاد الأردني لشركات التأمين يتهم مديرية الأمن العام بـ«تعطيل» تطبيق نظام النقاط المرورية عبر تجميدها بالعمل بالفقرة (أ) من المادة السابعة من نظام التأمين الإلزامي. لكن المديرية نأت بنفسها ولم تشأ الرد.

فيما يكشف الحسين عن مخالفة مديرية الأمن العام للمادة السابعة (الفقرة ب) التي تنص على أن تقوم مديرية الأمن العام بتزويد شركات التأمين بالسجل المروري بالسائق والمؤمن له. وتنص المادة العاشرة من تعليمات النقاط المرورية، في أربع فقرات، على أحقية المواطن في الاستعلام عن النقاط المرورية، وتنص الفقرة (ب) على أن لشركات التأمين حق الاستعلام على النقاط المرورية.

يؤكد القائمون على حملة «هكتونا» أن حملتهم ستبقى مستمرة إلى حين «الوصول إلى العدالة في قطاع التأمين الذي يحتاج إلى تشريعات ناظمة لعلاقته مع المواطنين».



560 2555
www.3ardotalab.com



عرض وطلب
خدمة متفاعلة لمنفعة متبادلة

إعلانك معنا
يُنْتَشِر



المنتدى الاقتصادي: عودة إلى التواضع..

تمة المنشور على الأولى

◀ بخلاف المنتديات السابقة، غابت عن مسرح النقاش السياسي قضايا ساخنة في المنطقة من قبيل العراق، فيما انفردت القضية الفلسطينية الأكثر استعصاء باستقطاب السياسيين، الاقتصاديين وأضواء الإعلام.

المعارضة اليسارية للمنتدى لم تتوقف، غير أن لقاءات الرئيس أوباما مؤخرًا برؤساء أميركا اللاتينية وبدء التحضير لحوار أميركي كوبي، انعكس على هذه المعارضة المحلية والخارجية التي بدت في حال انتظار للاستقورات.

هذه التظاهرة الموسمية، يشارك بها أكثر من 1400 شخصية ينتمون لـ 85 دولة. منتدى دافوس اتسم منذ انطلاقتها بالبعد الاقتصادي، مع لظلال سياحية تتعلق بالمنتج السويسري الساحر الذي احتضنه للمرة الأولى العام 1970. على أن أبعادا سياسية سرعان ما ظهرت أولا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وما بدا من سقوط للخيار الاشتراكي أواخر الثمانينيات، ثم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في نيويورك، حيث عقد المنتدى أول اجتماع له خارج موطنه، في العاصمة الأميركية الثانية في حزيران/يونيو 2002، تضامنا مع ضحايا تلك الأحداث ومع الدولة المتضررة. في موازاة مواسم الهجرة إلى أميركا والشرق، تواصل انعقاد الدورة السنوية الشتوية في المنتجع السويسري. بعد الغزو الأميركي للعراق العام 2003، نجح الملك عبدالله الثاني في استضافة هذا المحفل العالمي للمرة الأولى في المنطقة،

وذلك بعد خروجها من عاصفة تدميرية كلفتها مليارات الدولارات. الأردن تلقى في ذلك الوقت إسناداً أميركياً وغريباً لإخراجه من عنق زجاجة، إذ كان الأكثر تضرراً بعد العراق، الذي كان يزوده بجل احتياجاته النفطية بأسعار تفضيلية.

الإضافة السياسية للمنتدى تمثلت في إشهار الربط الوثيق بين الطموحات الاقتصادية والاستقرار السياسي في العالم، وفي تظهير رجال الأعمال في مختلف أنحاء العالم باعتبارهم صانعي قرارات وشركاء للفاعلين السياسيين.

لم يتوقف الأمر عند ذلك، فقد بات الملتقى وبالذات منذ انتقال غالبية دوراته إلى المملكة الأردنية الهاشمية (خمس دورات) منبراً لتوجيه الرسائل السياسية، وأخذ هذا المحفل يجتذب زعماء سياسيين لحضوره إلى جانب رجال الأعمال.

اختار الأردن شاطئ البحر الميت لاستضافة المنتدى، بهدف التأشير إلى منطقة الغور التي انعكست عليها نتائج توقيع المعاهدة الأردنية الإسرائيلية العام 1994، ولم تعد منطقة عسكرية، وإلى كون هذه المنطقة تتناخم الأراضي المحتلة التي لم تنعم بالسلام بعد.

كذلك قدّم هذه المنطقة البكر بوصفها جاهزة لاحتضان فرص التنمية، مع الإشارة الضمنية للمخاطر التي تتهدد البحر الميت (بحيرة لوط) بانخفاض منسوب مياهه والحاجة إلى تنفيذ مشروع الربط مع البحر الأحمر.

مع ذلك ظلت إسرائيل ترفض تنفيذ مشروع أنابيب البحر الأحمر - الميت وسط معارضة إقليمية لا سيما من مصر، مع أن الأردن حذّر مراراً من أن تأخير هذا المشروع الحيوي، سيقتضي على ما تبقى من مياه البحر خلال عقود قليلة.



تظاهرة موسمية، يشارك بها أكثر من 1400 شخصية ينتمون لـ 85 دولة

الدورة الأخيرة، شهدت إطلاق منطقة تنموية على شاطئ البحر الميت في سياق محلي، كما وقّع الأردن اتفاقات قروض بقيمة 200 مليون دولار للمساهمة في تمويل مشروع ضخ مياه الديرسي إلى عمان، المتعطل منذ عقدين.

وهكذا يارتباطه بالقضايا السياسية، أخذ بريق المنتدى يخبو، وسط التدهور الإقليمي العام، ونتيجة الإخفاق في ترجمة المطامح الكبيرة إلى عالم خال من الحروب والتوترات. لقد انشغل المنتدى في إحدى دوراته بإعمار العراق، دون الوقوف عند تخطئة الحرب على هذا البلد العام 2003.

في النتيجة لم يتوقف العنف في بلاد الرافدين، بما أعاق مشاريع الإعمار التي عانت من مشكلة أخرى، وهي استثناء الفساد في أوساط الطبقة الحاكمة الجديدة، كما في صفوف القوة الأميركية المحتلة.

وبينما بحث رجال أعمال فلسطينيون وعرب عبثاً، عن فرص استثمارية في الضفة الغربية وقطاع غزة، عمدت السلطة المحتلة إبان حكومتي شارون وأولمرت، إلى إغلاق منافذ السلام، ولم تتورع عن تدمير منشآت ومرافق أقيمت بدعم دولي.

وبينما كانت تلوح فرص سياسية شحيحة في المنطقة، مع انكشاف المآزق الأميركي في العراق، فقد عمدت كل من سورية، وإيران للمشاركة في المنتدى في البحر الميت قبل عامين، وكانت مشاركة يتيمة فقد طغى التطرف والسُجال الإيراني الأميركي على كل شيء، مع تسنم قيادتين متشدتين سدة الحكم في طهران (نجاد)، وواشنطن (بوش).

دورة هذا العام وهي الثامنة، عقدت محفوفة ببعض الآمال التي واكبت انتقال رئيس ديمقراطي شاب إلى المكتب البيضاوي في البيت الأبيض، غير أن صعود أقصى اليمين في تل أبيب مع فوز نتنياهو في الانتخابات، ألغى بظلاله على المنتدى، ودفع الملك عبدالله الثاني لاعتماد نبرة حازمة في رفض «عملية سلام بلا نتائج». عمرو موسى، الذي قلما غاب عن دورات المنتدى، دأب على خطف الأضواء، وفي هذا العام شدّد على أن الخطر النووي الإسرائيلي يتقدم على الملف النووي

الإيراني. فيما واصل شيمون بيريز حضوره المنتدى، ولم يجد رئيس الدولة العبرية المنزوع الصلاحيات، ما يستحق التوقف عنده في صعود قوة إسرائيلية ذات خطاب مناوئ للسلام وللمرجعيات الدولية، وسعى للتحشيد ضد إيران وحماس، مع محاولة الإيهام بأن طريق السلام مفتوحة على الجانب الإسرائيلي.

في الجانب الاقتصادي، كان الوضع أشد قاتمة. فالمنتدى الثامن عقد على وقع الأزمة المالية العالمية التي عصفت باقتصادات الدول الرأسمالية الكبرى. مؤسسات اقتصادية في قطاعات البنوك والتأمين والعقار وصناعة السيارات والبورصة، مُنيت بخسائر كبيرة وبعضها أعلن إفلاسه، ما ألغى بظلاله على فلسفة المنتدى القائمة على التنافسية في إطار السوق الحر، وبذر شكوكاً في قدرات دول ومؤسسات كبرى على انتشال اقتصاد الدول النامية، ذلك أن المريض حتى لو كان عالي المؤهلات لا يسعه مد مريض آخر بالعون أو إملاء دروس صحية عليه. وقد انبعث في الأثناء مجدداً خيار الدور التدخلية للدولة لضبط أداء المؤسسات وامتلاك بعض أصولها أو شطر كبير من أسهمها، بما يدل على أن خيار التأميم ليس شراً كله، وبخاصة إذا لم يعرقل آليات السوق الحر، وضمن تقديم الخدمات الأساسية للفقراء وحفظ حقوق الطبقة الوسطى. وهو مما لم ينشغل به منتدى دافوس سواء في صيغته الأصلية في المنتجع السويسري، أو في نسخته الإقليمية في الشرق الأوسط.

في ختام المنتدى..

بيريز "يلعب" سياسة رغم الرئاسة



◀ عمرو موسى



◀ شمعون بيريز

الدولة الموجودة في الإقليم، إضافة دولة فلسطينية إلى الخارطة، لا أن تتوسع بإزاحة أخرى»، في إشارة إلى تلويح رئيسها أحمدى نجاد بشطب إسرائيل من الوجود.

مع أن وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي كان تلقى دعوة لحضور هذا المنتدى العالمي، بحسب المنظمين، فإنه لم يحضر. وغابت سورية الرسمية عن المنتدى، الذي شهد نشاطاً مكثفاً خلف الكواليس لجمال مبارك، نجل الرئيس المصري.

الأميركي باراك أوباما بوضع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أمام استحقاقات السلام.

موسى طالب تل أبيب بتحديد موقفها إما السلام أو اختيار «طريق أخرى»، في إشارة ضمنية إلى المقاومة و/أو الحرب.

عريقات، أكد أن الكرة في ملعب أوباما الذي التقى نتانياهو الاثنين 18/5/2009 في واشنطن.

حول إيران قال عريقات «نريد من هذه

لا أستطيع أن أذهب إلى الانتخابات (1996) على معدة خاوية»، حسبما قال بيريز. وأضاف: «في المحصلة تلاك الأسد في الرد ولم يحدد موعداً للمفاوضات».

مسؤول أردني سابق لفت إلى «ميكافيلية» الرجل الثماني، الذي تميز كثير من معاركه الانتخابية بالإخفاق حتى سمي ب«الخاسر».

المسؤول الذي رفض الإفصاح عن هويته، ذكّر بتوصيات الملك الراحل الحسين بن طلال وزراره وسفراءه بأخذ الحيطة والحذر من «خدع بيريز»، مشيراً إلى أن

الأردن ما زال يواصل نهج التحوط من بيريز، مع أن منصبه الحالي رئيساً للدولة بروتوكولي بحث، لا يخوله اتخاذ قرارات ذات شأن. وقد تسرب لاحقاً بأن الديوان الملكي طلب من الصحف اليومية، عدم إبراز خبر بيريز وتحاشي نشر صورته في اليوم التالي.

قبل وصول بيريز «المسرحي»، نشطت في الكفة المقابلة شخصيات عربية في مقدمتها أمين عام الجامعة العربية عمرو موسى، وكبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات.

موسى وعريقات رفضا مزاعم إسرائيل حول الخطر النووي الإيراني، وطالبا الرئيس

الثاني قد رعى للتو حفل اختتام منتدى البحر الميت الخامس.

بيريز حمل عدّة رسائل في أكثر من اتجاه: دعوة سورية إلى حوار مباشر، تجديد مطالبته العرب بتعديل مبادرتهم في ما يتصل بحقوق اللاجئين، واستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين بدون شروط.



سعى للظهور بمظهر حمامة سلام ولم يصدقه أحد

على مدى ثلاثين دقيقة، حاول بيريز المناورة في معرض رده على أسئلة الصحفيين، وسعى للظهور حمامة سلام، مستذكراً كيف عرض عليه الرئيس الراحل حافظ الأسد الدخول في مفاوضات سلام مباشرة حين استلم رئاسة الحكومة عقب مصرع إسحق رابين في خريف 1995. «قلت للأسد أعطني شيئاً أو موعداً، فأنا

السجل- خاص

◀ في آخر سويغات المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد أخيراً على شاطئ البحر الميت، أطل الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز ليعرض بضاعة سياسية خطفت أضواء الفلاشات بعيداً عن قاعات الصفقات الاقتصادية. فقد طالب بيريز الرئيس السوري بشار الأسد بالبدء في مفاوضات مباشرة، وطالب العرب بتعديل مبادرتهم المعروضة على بلاده منذ عام 2002.

مطالب بيريز ومناوراته السياسية وردت في مؤتمر صحفي قاطعه عدد كبير من الصحفيين الأردنيين، وقد عقد بالتزامن مع اختتام فعاليات المنتدى، الذي شاركت فيه نحو 1400 شخصية سياسية من خمس وثمانين دولة، بحسب القائمين على هذا المنتدى الكوني. في القاعة الرئيسية، كان الملك عبد الله

الملف

بعد أن أخذ بريق سياساته بالتراجع:

منتدى دافوس يراجع
أجندته بعيداً عن الأضواء

كلاوس شواب

عملية التعريف بالأجهزة والمؤسسات التي يجب على العالم أخذها في الحسبان، لأن التحديات الحالية هي الأعظم منذ الحرب العالمية الثانية. والهدف الرابع: البحث في «قاعدة القيم الأخلاقية» لرجال الأعمال والمنظمات، مع العمل على تحديد «إجراءات ملموسة» تضمن هذه القيم. والهدف الأخير هو توصل منتدى دافوس لعام 2009 إلى خطوات عملية وملموسة يجب اتخاذها للتغلب على الأزمة وضمان عدم تكرارها.

هذه الأهداف تشير إلى أن بريق سياسات دافوس أخذت في التراجع، ومن الصعب على هذا المنتدى الذي حقق نجاحاته المتواصلة على مر السنين أن يعترف بالأخطاء التي تم ارتكابها، والتي ساهمت، في جزء منها، باندلاع أزمة اقتصادية تتوالى فصولها. ولكن من الصعب أيضاً الاستمرار في الترويج لسياسات ثبت أنها وضعت افتراضات خاطئة ولم تحقق الرفاه المطلوب، بل على العكس تماماً، فإن «حراس مستقبل الكرة الأرضية» هم من قام بتقويض مقدراتها. وإلى جانب السياسات المالية والاقتصادية، يبرز الجانب البيئي الذي تجاهله رجال الأعمال. والخلاصة أن دافوس يراجع أجندته بعيداً عن الأضواء، فهل يراجع مروجو دافوس «محلياً» سياساتهم أيضاً؟

مبدأ السوق الحرة، تغير الدور المنوط بهذا المنتدى، بحيث أصبح يركز على كيفية إدارة الاقتصاد العالمي والبحث عن الحلول التي تواجه اقتصاديات السوق، وبت هناك إدراك متزايد بضرورة الربط بين السياسي والاقتصادي، ومن هنا جاء التركيز على قضية الصراع العربي الإسرائيلي، وبرزت أهمية التركيز على بعض المناطق الجغرافية مثل الشرق الأوسط، وضرورة نقل مكان انعقاد المنتدى العالمي إلى دول أخرى، وهو ما حدث للمرة الأولى عندما استضاف الأردن المنتدى في البحر الميت، مرسياً بذلك تقليداً جديداً في المنطقة، وبت هناك تنافس على استضافة المنتدى بين الدول التي تعتبر أنها اتبعت سياسات السوق الحرة.

ومع تعمق الأزمة المالية العالمية التي ضربت أسواق المال وانتقلت إلى الاقتصاد الحقيقي، فإن أولويات المنتدى اتخذت شكلاً جديداً، فعلى سبيل المثال، حدد رئيس المنتدى كلاوس شواب خمسة أهداف لـ«دافوس 2009»، تتطلب إعادة النظر في قيم وممارسات رجال ونساء الأعمال، إلى جانب الأنظمة الاقتصادية التي أثبتت أنها في حاجة إلى تطوير.

وحدد شواب الهدف الأول للمنتدى على أنه: ضمان النظرة إلى عالم اليوم بمجمله وبصورة منتظمة ونمطية. والهدف الثاني: دعم الحكومات، لا سيما مجموعة الـ20، في جهودها الرامية إلى المعالجة الجذرية للأزمة الاقتصادية والمالية والعالمية. والثالث: بدء

المنتدى ميزانية كبيرة، فبدأت ألف من أكبر الشركات في العالم، بحسب تصنيف مجلة فورتن، تدفع مشاركة سنوية مقدارها 42500 فرنك سويسري (40000 دولار)، للانخراط في عضوية المنتدى، ثم 19638 فرنكاً سويسرياً، (حوالي 15000 دولار) للمشاركة كعضو إدارة في دافوس. كما تدفع نحو مئة شركة متعددة الجنسيات 500 ألف فرنك سويسري سنوياً (400 ألف دولار) باعتبارها من الشركاء الاستراتيجيين.

الهدف المعلن للمنتدى الاقتصادي العالمي هو تحسين وضع العالم. ويعتبر اجتماعه السنوي فرصة يعلن خلالها عن العديد من الهبات الخيرية، وخلال المنتدى يزور مدينة دافوس الصغيرة التي تقع في المنطقة الناطقة بالألمانية في سويسرا، 2500 مشارك (رجال أعمال وسياسيون ومنظمات غير حكومية وعلماء) ومئات الصحفيين، في تجمع قل نظيره في العالم، وخلال السنوات الأخيرة باتت هناك منتديات موازية تعقد في دول أخرى حول العالم تجمع، بشكل أساسي، عدداً من المثقفين والباحثين حول العالم، يركزون على قضايا مثل: الفقر، والبطالة، التهميش الاجتماعي، وهي قضايا عادة ما يتجاهلها الحاضرون في دافوس، بافتراض أن نجاحات الشركات العالمية ستحلها بشكل تلقائي، رغم أن التجربة العالمية تشير بوضوح إلى تعمق فجوة الدخل في الدول النامية بين الأغنياء والأثرياء.

مع انهيار الاتحاد السوفيتي وسيادة

«سياسات دافوس».

كانت الفرضية الأساسية هي أن هذا النوع من اللقاءات سوف يجمع الأطراف الفاعلة كافة في الدول على افتراض أن هناك مؤسسات ديمقراطية في تلك الدول، لكن اللقاءات توسعت لاحقاً لتشمل حضوراً مميزاً للإعلام وبعض مثقفي البلدان المشاركة، وبت المنتدى يشكل فرصة لتبادل الأفكار، تنفيذ الصفقات، وصياغة السياسات الاقتصادية التي يفترض أن تؤدي إلى مزيد من الانفتاح السياسي، وفي هذا تماش مع التجربة الغربية «الليبرالية»، التي قامت على تحرير الأسواق وتطبيق مبدأ المنافسة، وتطوير عمل المؤسسات.

وخلال الفترة الأولى لانطلاق المنتدى، كانت الحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي ما زالت متواصلة، لذا وجد المنتدى صدى عبر الأطلسي في الولايات المتحدة، وأقبلت الشركات على دعم المنتدى وتوسيع أجندته من خلال إحالته ليس فقط إلى لقاء بين رجال السياسة ورجال الأعمال، بل أيضاً للترويج للأفكار الرأسمالية والسوق الحرة وإظهار مزايا هذه السوق وغيوب الأنظمة الأخرى، لا سيما الاشتراكية منها، في ذلك الوقت. وكان ذلك يتم من خلال إبراز نجاحات الشركات في أسواق المال؛ من مايكروسوفت، وإنتل إلى شركات النفط وشركات التصنيع العملاقة في عالم التكنولوجيا.

من هنا باتت تقتضي المشاركة في

إبراهيم سيف

ربما لم يدر في خلد البروفيسور كلاوس شواب أن دافوس سوف تصبح أحد عناوين الرأسمالية الحديثة، حينما قرر إطلاق لقاء يجمع رجال الأعمال والمال على إحدى القمم السويسرية العام 1970. فمنذ العام 1971، بات منتدى «دافوس» يعقد سنوياً وسط الجبال السويسرية، حيث يلتقي الأثرياء ورجال الأعمال والسياسيون المتوافقون من أنحاء العالم كافة.

قامت فكرة منتدى دافوس على أساس جمع أصحاب المصالح (رجال الأعمال)، والمشرعين (رجال السياسة)، في مكان واحد للتفكير معاً في كيفية صناعة المستقبل. ولم تكن الفكرة بعيدة عن خيال الأكاديمي الذي كان يرى ضرورة إيجاد قواسم مشتركة بين رجال الأعمال ورجال السياسة، فهم من يساهمون في صياغة السياسات، وهم من يقومون بالاستثمار ويقررون تحالفات الدول، أو ما يطلق عليه البحث في مستقبل «الكرة الأرضية»، وهم الذين يعينون أنفسهم حراساً للمستقبل من دون تفويض واضح من بقية الدول التي ظلت على الهامش في ما يخص

دافوس بنسخته الإقليمية:

أميركا 2002 والأردن منذ 2003

السجل - خاص

منذ انعقاده للمرة الأولى في مدينة دافوس العام 1970، ظل المنتدى العالمي يعقد في المدينة السويسرية الصغيرة في شهر كانون الأول/يناير من كل عام.

لكن ذلك التقليد الذي أصبح عريقاً بدأ في التغير بعد ثلاثين عاماً على انعقاد دورته الأولى في دافوس. فقد دفعت تفجيرات نيويورك وواشنطن التي جرت في الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001، إدارة المؤتمر إلى نقل دورته المقبلة إلى مدينة نيويورك التي كانت

تكبدت النصيب الأكبر من خسائر التفجيرات المشار إليها، في لفظة تضامنية مع الولايات المتحدة، وعاصمتها واشنطن، ومدينتها الأكبر، نيويورك. هكذا شهدت المدينة الأميركية انعقاد أول مؤتمر للمنتدى يعقد خارج دافوس في تاريخه. وقد وصفت دورة نيويورك بأنها دورة خاصة، تمييزاً لها عن الدورات العادية التي كانت تعقد في دافوس وفي موعدها المحدد، في كل عام، وهو أواخر شهر كانون الثاني/يناير من كل عام.

وفي العام التالي، اختارت إدارة المنتدى شاطئ البحر الميت مكاناً لانعقاد مؤتمرها للمرة الثانية في تاريخه خارج دافوس. كان ذلك في 21 حزيران/يونيو 2003. ولكن تجب ملاحظة أن المؤتمر الذي عقد على شاطئ البحر الميت، لم يكن بديلاً عن مؤتمر دافوس نفسه، إذ كان المؤتمر قد عقد في المدينة السويسرية كالعادة في موعده المحدد في كانون الثاني/يناير العام 2003، ولم تكن دورة البحر الميت سوى دورة استثنائية، أو «نسخة إقليمية»، بتعبير الأدبيات الصادرة عن

المنتدى.

وهناك فارق بين «النسخة الإقليمية» وبين «المؤتمر السنوي»، فما عقد في الأردن العام 2003، كان اجتماعاً استثنائياً سنوياً للمنتدى الاقتصادي العالمي، تحت عنوان «رؤى لمستقبل مشترك». ولم يكن انعقاده بديلاً عن مؤتمر دافوس «السنوي» الذي كان عقد في المدينة السويسرية تحت عنوان: «بناء الثقة».

ويبدو أن نجاح التجربة، قد أثمر ضرورة استنساخها، وتكرار عقدها إلى جانب المؤتمر السنوي، وهكذا عقد المنتدى مؤتمراته الاستثنائية الثلاثة التالية على شاطئ البحر الميت، قبل أن يعقد في شرم الشيخ في مصر العام 2006، ثم يعود إلى البحر الميت في العام التالي، ويرجع إلى مصر في العام 2008، قبل أن يعود إلى البحر الميت هذا العام.

وقد أعلن في ختام المؤتمر الأخير في السابع عشر من الشهر الجاري، أن المؤتمر الاستثنائي التالي سوف يعقد العام المقبل في المغرب.

الملك عبد الله
واستضافة دافوس

بحسب مسؤول سابق عمل بمعينه لسنوات، كان الملك عبد الله الثاني المحرك الرئيس وراء استضافة مؤتمر دافوس على شاطئ البحر الميت.

بدأت القصة حين ألقى الملك خطابه الأول في دافوس العام 2000، بعد عام على اعتلائه العرش. لفت عبد الله الثاني أنظار قادة العالم إلى «عمق طرحه وثراء مضامينه»، على ما يستذكر المسؤول. ففي تلك الرحلة، التي رافقته فيها عقيلته رانيا العبد الله، تحدث الملك مع كلاوس شواب، رئيس المنتدى ومؤسسه، حول إمكانية التثامه على الشاطئ الشرقي للبحر الميت.

وبات الملك عضواً فاعلاً في مجلس أمناء «دافوس»، ما ساهم في إدامة هذه الدينامية وتطويرها وبناء تواصل دائم مع إدارة المنتدى، عبر رئيس الديوان الملكي السابق باسم عوض الله، الذي كلف متابعة هذا الملف.

العام 2003، أثمرت الاتصالات عن الموافقة على طلب الأردن استضافة أول منتدى عالمي في المنطقة بما يحمله من مضامين سياسية واقتصادية.

دافوس: من ناد صغير لرجال الأعمال إلى منتدى عالمي

محمد علاونة

◀ في العام 1970 قام المدير التنفيذي الحالي لمنتدى دافوس، كلاوس شواب، بتأسيس ناد صغير لرجال الأعمال الأوروبيين، مقره مدينة دافوس. وكان الهدف المعلن لتأسيس النادي آنذاك، هو الدعوة إلى تحريك عملية الوحدة الأوروبية التي كانت في بدايتها، وذلك من خلال إنشاء كتلت يضم الشركات الأوروبية الكبرى متعددة الجنسيات، ومحاولة تضيق الهوة بين الأفكار النظرية من جانب والسياسات والتطبيقات الاقتصادية من جانب آخر. في هذا الإطار انطلقت أول دورة للمنتدى العام 1971، وقد خصصت الدورة لبحث إدارة الأعمال والمؤسسات.

1971

دعا شواب قادة أوروبيين في قطاع الأعمال والاقتصاد لمناقشة تطبيقات إدارة الأعمال العالمية، وكان التجاوب مع هذه الدعوة أكبر مما كان عليه قبل عام، ما شجعه على الدعوة لتأسيس منتدى الأعمال الأوروبي الذي تحول في العام 1978 إلى المنتدى الاقتصادي العالمي.

ولكن منذ ذلك التاريخ تطور المنتدى حتى اكتسب تمثيلاً في الأمم المتحدة، وحتى أصبح التجمع الأهم لممثلي الشركات العالمية، فالمنتدى يختار أعضائه من بين رؤساء مجالس الشركات الألف الكبرى في الاقتصاد العالمي على أساس مقاييس صارمة، أهمها مدى توسع نطاق عملياتها الدولية، وارتباطها بالقطاعات الصاعدة في الاقتصاد العالمي، مثل: المعلوماتية، والاتصالات، والخدمات المالية.

1982

ركز اجتماع النادي على أزمة المديونية المكسيكية، وذلك في إطار قضية المديونية التي تتنقل كاهل الدول النامية. ولاحظ المنتدى بوادر متغيرات جديدة في العلاقات بين الشرق والغرب في أوروبا، في ضوء سياسة الانفتاح الدولي باتت تميل إلى الوفاق بين المعسكرين، وإن لم تصل التنبؤات آنذاك إلى مستوى سقوط التجربة الشيوعية في بلاده.

1988

ناقش اجتماع المنتدى التغيرات العالمية وكثيراً من القضايا التي كانت لتطورها ركائز أولى أو ركائز رئيسية في دافوس في ما بعد، كالانفتاح الأوروبي العام 1987 على مبادرات الرئيس السوفييتي الأسبق ميخائيل غورباتشوف، كما ناقش التقارب التركي-اليوناني للمرة الأولى منذ الحرب التركية اليونانية التي انتهت بتقسيم قبرص صيف العام 1974.

1989

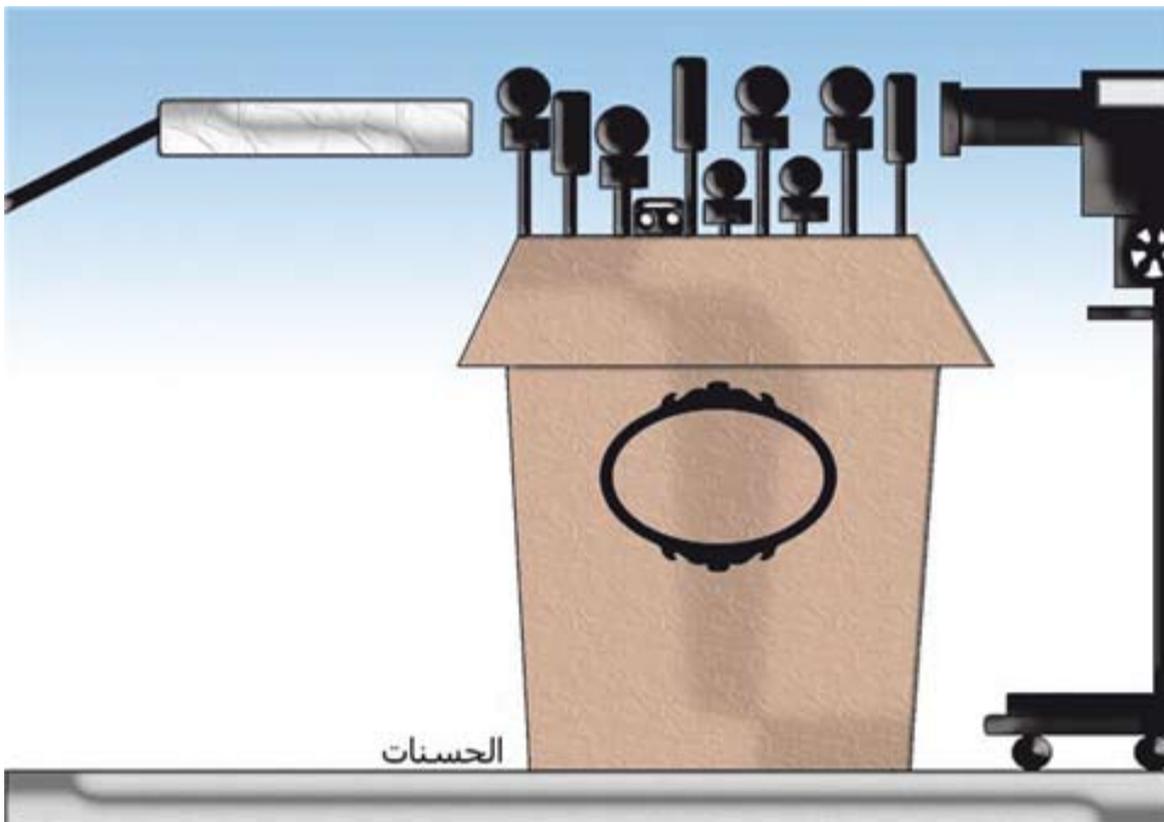
شهد المنتدى لقاءً حاسماً بين زعماء شطري ألمانيا آنذاك، تمهيداً لإعادة توحيدها، ما يكشف عن المدى الذي بدأت تصل إليه نشاطات المنتدى على المستوى السياسي أيضاً. وعلى الرغم من أن المنتدى كان يطرح القضايا السياسية إلى جانب الاقتصادية، لكنها بلغت في النصف الثاني من الثمانينيات مدى أبعد، وقد بدأ هذا الدور يتعزز في التسعينيات التي شهدت بداياتها انهيار التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي، وتفاقم الأحداث في منطقة البلقان. وفي العام نفسه، أدخل منتدى دافوس القضية الفلسطينية في دائرة اهتماماته، فقبل ذلك بعام كان قد بدأ الحوار الفلسطيني الأميركي، وأعلنت الدولة الفلسطينية المستقلة بعد اعترافها بالقرار 242 الذي كانت ترفضه.

1997

تحت شعار «بناء مجتمع المعلومات الرقمية» انعقد المنتدى العالمي بدافوس في الفترة من 30 كانون الثاني/يناير إلى 4 شباط/فبراير 1997، وذلك بمشاركة أكثر من مئة شخصية سياسية قيادية من العالم. وقد اختار مجلس المنتدى عنوان «بناء المجتمع المتشابك» «Building The Network Society» ليكون الموضوع الرئيسي لذلك العام، حيث رأى مجلس المنتدى أن يطرح هذه القضية للنقاش للتعرف إلى رؤية صنّاع القرار في عالم السياسة والاقتصاد، وأيضاً رؤية رجال الأعمال والمفكرين لهذا المجتمع الجديد المنتظر ظهوره في السنين المقبلة، وإمكانية التكيف معه.

1998

عقد المنتدى في الفترة من 29 كانون



الحسنات

بين الأغنياء والفقراء: إطار عمل من أجل المستقبل.

2002

تحت شعار «القيادة في الأوقات العصيبة.. رؤية لمستقبل يشارك فيه الجميع»، عُقد المنتدى في الفترة من 31 كانون الثاني/يناير - 4 شباط/فبراير 2002، في مدينة نيويورك، كنوع من التضامن مع المدينة التي كانت نكبت بأحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001، وإعطاء دفعة قوية للسياحة التي انكسرت بفعل الهجمات التي تعرضت لها المدينة.

الجيد في هذا المؤتمر، هو أنه ناقش، إلى جانب الملفات الاقتصادية والسياسية، قضايا الأصولية والإسلام والديمقراطية والإسلام، والعالم الحديث، بالإضافة إلى الإرهاب في إشارة لأهمية هذه الموضوعات، في حين تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية التي كانت محور جلسات عدة في المنتدى خلال الأعوام السابقة.

2003

تحت شعار بناء الثقة «Building Trust» عقد المنتدى العالمي بمدينة دافوس التي عاد إليها دورته السنوية الثالثة والثلاثين، في الفترة من 23 - 28 كانون الثاني/يناير 2003، بمشاركة أكثر من 2150 من زعماء العالم والقادة السياسيين، وممثلي المنظمات غير الحكومية، والخبراء الأكاديميين، وممثلي الصحافة، وقطاع الأعمال.

في هذا المنتدى تم الاتفاق على تأسيس «مجلس الأعمال العربي» لتمثيل رجال الأعمال العرب، وهو يضم نحو 40 من رجال الأعمال من كل من مصر والكويت والسعودية والإمارات وفلسطين والأردن والمغرب وقطر

الثاني/يناير إلى 3 شباط/فبراير 1998 بمدينة دافوس تحت عنوان «أولويات القرن الحادي والعشرين»، وبمشاركة 16 رئيس دولة، 40 رئيس وزراء، إلى جانب عدد كبير من المسؤولين الحكوميين، ورجال الأعمال، وخبراء الاقتصاد.

1999

تحت عنوان «العولمة المسؤولة» انعقد المنتدى العالمي في الفترة من 28 كانون الثاني/يناير إلى 2 شباط/فبراير 1999، وذلك بمشاركة أكثر من 40 رئيس دولة، ووزراء اقتصاد ومال وبنوك، وأكثر من 200 من المفكرين والكتاب، و250 من كبار المسؤولين في دول العالم المختلفة.

2000

في الفترة من 27 كانون الثاني/يناير - أول شباط/فبراير 2000، عقد المنتدى الاقتصادي العالمي تحت شعار «بدايات جديدة.. إيجاد التميز»، وهي القمة الثلاثون للمنتدى، وقد شارك في القمة واحد وثلاثون من قادة ورؤساء الدول والحكومات، بالإضافة إلى أكثر من 1500 شخصية اقتصادية وسياسية عالمية وكبار رجال الأعمال ووزراء العدل والإعلام.

2001

عقد المنتدى العالمي مؤتمره السنوي «القمة الحادية والثلاثون»، في دافوس خلال الفترة من 25 - 30 كانون الثاني/يناير 2001، بمشاركة حشد كبير من الشخصيات البارزة في عالم السياسة والاقتصاد، والمفكرين والعلماء، بالإضافة إلى عدد من ممثلي المنظمات غير الحكومية ورجال الأعمال تحت شعار «التنمية المتزايدة وتجاوز الفجوات

والبحرين وسورية.

2004

تحت عنوان «مشاركة من أجل الأمن والأزدهار» عقد المنتدى دورته السنوية الرابعة والثلاثين، في الفترة من 21 - 25 كانون الثاني/يناير 2004، بمشاركة مئات من زعماء العالم والقادة السياسيين، والخبراء الأكاديميين، وممثلي الصحافة، وقطاعات الأعمال.

وتناولت مناقشات المنتدى مواضيع عدة، على رأسها تحديات إعادة إعمار العراق الذي كان قد سقطت تحت الاحتلال الأميركي قبل ذلك بعام. كما نوقش ملف التجارة العالمية، والسلام في الشرق الأوسط، والحوار بين الثقافات والإصلاحات.

2005

انعقد المنتدى بمدينة دافوس في الفترة من 26 - 30 كانون الثاني/يناير 2005. وبحث المنتدى العديد من القضايا الدولية على رأسها مكافحة الفقر والمجاعات، ومستقبل العراق، والأوضاع الاقتصادية العالمية.

2006

عقد منتدى دافوس اجتماعه في عامه السادس والثلاثين في الفترة من 25 - 29 كانون الثاني/يناير 2006، تحت عنوان «فرض الابتكار» وذلك بمشاركة 2340 ضيفاً من كبار رجال السياسة والاقتصاد يمثلون 89 بلداً منهم 15 رئيس دولة، 60 وزيراً، 735 رئيساً لكبرى الشركات والمؤسسات المالية والاقتصادية في العالم.

2007

عقد المنتدى اجتماعه يوم 24 كانون الثاني/يناير في منتجج دافوس تحت شعار «نحو توازن جديد للقوى» بحضور أكثر من 2000 من زعماء العالم في السياسة والاقتصاد والثقافة والدين والإعلام.

2008

عقد المنتدى الاقتصادي العالمي أعماله في 23 كانون الثاني/يناير بمنتجج دافوس بمشاركة نحو 2500 شخص مع أزمة مالية كبيرة تشهدها أسواق المال العالمية. وناقش نحو ألف من رؤساء الشركات والخبراء والذين لم يتمكنوا من التكهّن بوقوع أزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة، قلقهم من الأزمة.

2009

عقد في مدينة «دافوس» في 28 من شهر كانون الثاني/يناير فعاليات منتدى الاقتصاد العالمي لعام 2009 وذلك في مقره الرئيسي بدافوس بمشاركة أكثر من 42 رئيس دولة ورئيس حكومة وناقش المشاركون البحث عن حلول ناجعة للأزمة المالية وحالة الركود الاقتصادي التي تجتاح الاقتصادات العالمية الكبرى.

وركز المؤتمر الذي عقد تحت عنوان «تشكيل عالم ما بعد الأزمة»، على أزمات الصناعة المصرفية والركود الاقتصادي وانهار أسواق المال والبورصات، التي قد تعتبر الأسوأ في التاريخ الحديث.

الملف

دافوس البحر الميت: فرصة للإعلان عن مشاريع استثمارية كبرى

محمد كامل

اجتماعات المنتدى، تم التوقيع على اتفاقية الشراكة بين سرايا الأردن والمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي والبنك العربي وشركة تطوير العقبة - وهو المشروع الذي اشتمل على استثمار عقاري سياحي ضخم برأس مال يفوق ربع بليون دينار، ويحمل اسم سرايا العقبة.

وأعلن عن شراكة استراتيجية لتنفيذ مشروع «المدن الملكية»، بين بيت التمويل الخليجي، المستثمر الرئيسي في المشروع، وكل من الشركة الكويتية للتمويل والاستثمار، وأمانة عمان الكبرى، في المرحلة الأولى من المشروع، المسمى «بوابة الأردن»، حيث تصل كلفة المشروع الإجمالية إلى بليون دولار.

وأعلنت شركة «دبي أنترناشيونال كابيتال» التابعة لشركة دبي القابضة عن إطلاق محفظة استثمارية في السوق الأردنية بحجم إجمالي يصل إلى 200 مليون دينار، أي ما يعادل 272 مليون دولار.

وأعلنت أربع شركات عالمية هي: مايكروسوفت، سيسكو سستمز، وهبولت باكارد، وسيمنز في ختام اجتماعات عقدها مسؤولو هذه الشركات في مقدمتهم بيل جيتس وكارولي نيورلينا بدء الاستثمار في الأردن، والمشاركة في مشاريع الحكومة الإلكترونية، والربط بين الجامعات والمدارس، واعتماد الأردن مركزاً إقليمياً ومنطلقاً إلى مناطق أخرى من العالم.



تعود قصة انعقاد مؤتمر دافوس في منطقة البحر الميت إلى العام 2003

في العام 2007 عاد المؤتمر ليعقد على شاطئ البحر الميت بعد انعقاده في مصر في العام السابق. وقد طالب المنتدى في دورته تلك بتفعيل التعددية، وسلط الضوء على المساعي الرامية إلى تعزيز فرص السلام في منطقة الشرق الأوسط.

اقتصادياً، تم توقيع العديد من الاتفاقيات أبرزها: توسيع مطار الملكة علياء الذي فاز به الائتلاف اليوناني القبرصي العربي بكلفة تتجاوز 350 مليون دينار، واتفاقية مبدئية تخص مشروع سكة حديد عمان - الزرقاء بكلفة تتجاوز 200 مليون دولار مع ائتلاف باكستاني صيني أردني. غير أن الحكومة ما لبثت أن أنهت اتفاقية كانت وقعت مع الائتلاف المذكور بسبب تخلفه عن تقديم الوثائق المطلوبة منه، ثم أوكلت المشروع إلى ائتلاف كويتي إسباني يعرف باسم (فليكس)، لأنه كان قد حل في المرتبة الثانية من بين ثلاثة ائتلافات انطبقت عليها شروط العطاء. ولكن المشروع ما لبث أن تعثر من جديد، ولم ينفذ بعد.

في العام 2008، عقد مؤتمر دافوس للمرة الثانية بعيداً عن الأردن، فقد استضافته مصر للمرة الثانية، قبل أن يعود إلى الأردن في العام الجاري.

أما على الصعيد الاقتصادي فقد كان الأبرز في ذلك العام تأسيس مجموعة الدول الإحدى عشرة، بمبادرة من الملك عبدالله الثاني، وذلك بهدف تأطير عمل الدول الأقل دخلاً في فئة الدول متوسطة الدخل التي تضم ربع سكان العالم من أجل إيجاد منتدى للتعاون ولتبادل المعرفة في ما بينها وحشد الدعم الدولي الضروري لتنمية اقتصادياتها.

وتناولت فعاليات المنتدى قضايا التنافسية العربية، والبنية التحتية، والإصلاح السياسي والاقتصادي، واستعراض عملية برشلونة، والسلام، والتعليم، وتنافسية القطاع المالي، والأمن المائي، والمجتمع المدني، وتحركات العملة وأسعار الصرف، والمخاطر الدولية، ومحرركات النمو، والتجارة، ودور المرأة في المجتمع، وأسعار النفط، بالإضافة إلى السياحة وسياسة الولايات المتحدة الأميركية الخارجية، والفساد، والإصلاح، والشباب، ومشروع قناة البحر الأحمر - البحر الميت.

علاوة على طرح مواضيع تتعلق باستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، والإصلاح القضائي، والإعلام العربي، والدين، والسياسة، والانتعاش الاقتصادي الفلسطيني، ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والثقافات، والتجارة الإقليمية، والتمويل متناهي الصغر.

كما ركز على أهمية انتهاء الفرص، وتركيز الجهود على الاعتماد على مناخ التغيير الحالي في منطقة الشرق الأوسط من أجل تحسين مستويات المعيشة، وتحقيق الأمن والاستقرار والسلام العادل والشامل، وتعزيز الفرص الاقتصادية المتاحة.

أما أهم المشاريع التي تم إطلاقها على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي العام 2005 فكانت إطلاق مشروع سرايا العقبة بكلفة نصف بليون دولار.

وخلال مؤتمر صحفي عقد على هامش

تؤثر عليهن في المنطقة. والمبادرة الثالثة هي «هيئة المئة»، التي يترأسها الأمير تركي الفيصل آل سعود، رئيس مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وتهدف إلى ترويج الحوار والتفاهم بين الإسلام والغرب، وتضم مئة شخصية عالمية في مجالات الإعلام، والسياسة، والاقتصاد، والفن، والفكر.

كما تم الإعلان عن شراكات من بينها شراكة استراتيجية بين شركة الموارد الوطنية الأردنية وشركة سعودي أوجيه، وافتتاح مشروع البرومين في غور الصافي جنوب الأردن، وهو شراكة أميركية مع شركة البوتاس العربية وفندق ماريوت على شاطئ البحر الميت.

وفي 15 أيار/مايو 2004 بدأت فعاليات المنتدى الذي عقد للمرة الثانية في البحر الميت، وسط تواجد إسرائيلي مكثف في الجلسات المخصصة لبحث قضايا الشرق الأوسط، مع تركيز على دور الاقتصاد في الإصلاح السياسي في الشرق الأوسط. وأطلق المنتدى مبادرة عربية جديدة حددت الرؤية للعام 2010 من أجل تحقيق التغيير المنشود والتنمية المستدامة.

ومن بين الملفات الاقتصادية التي بحثها المشاركون: «الاقتصاد العالمي»، و«البنترول»، إضافة إلى «الإصلاح الاقتصادي في الشرق الأوسط»، و«دعم القطاع الخاص»، و«دعم القطاع المصرفي على المستوى الإقليمي والشراكة الأوروبية المتوسطية»، و«تحرير الاقتصاد»، و«دمج الاقتصاد الإقليمي بالعالمي»، ومناقشة القطاعات ذات الأولوية للدمج، و«تسهيل إجراءات الاستثمار»، و«العلاقات الاقتصادية العربية الأميركية»، و«مشروع قناة البحر الأحمر - البحر الميت».

وفي أيار/مايو 2005 ركز المنتدى في دورته الثالثة التي يعقدها على شاطئ البحر الميت بشكل واضح على قضايا «حقوق المرأة».

تعود قصة انعقاد مؤتمر دافوس في منطقة البحر الميت إلى العام 2003، ففي ذلك العام جاء اختيار ضفاف البحر الميت في 21 حزيران/يونيو 2003، لتحتضن أول دورة استثنائية يعقدها المنتدى خارج مدينة دافوس. كان ذلك في أعقاب الاحتلال الأميركي للعراق، وعقد المؤتمر تحت عنوان «رؤى لمستقبل مشترك».

على المستوى الرسمي، كان اللافت في ذلك المؤتمر حضور وزير الخارجية الأميركي كولن باول، والممثل التجاري الأميركي، آنذاك، روبرت زوليك اللذين ركزا في حديثهما على مبادرة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش حول منطقة تجارة حرة بين أميركا والمنطقة، كان بوش قد أعلن عنها في 9 نيسان/أبريل 2003.



الجديد في اجتماعات العام الجاري الإعلان عن تحويل البحر الميت إلى منطقة تنمية

في ذلك العام، أطلق المنتدى خلال اجتماعاته ثلاث مبادرات هي: المبادرة الأميركية المتمثلة في إقامة منطقة للتبادل الحر بين الولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط خلال عشر سنوات، مبادرة النساء القائدات التي تجمع بين رائدات العمل النسائي في العالمين العربي والغربي بهدف دفع وتيرة القضايا التي

شهد اليوم الأخير لانعقاد المنتدى الاقتصادي العالمي في البحر الميت، والذي اختتم أعماله في السابع عشر من شهر أيار/مايو الجاري، عن توقيع العديد من الاتفاقيات الاستثمارية بين الأطراف المختلفة التي حضرت المؤتمر.

ففي ظل الحضور التمثيلي الموسع للدول والهيئات والمنظمات ذات الصلة، وكثافة التواجد الإعلامي في المؤتمر، انتهز المسؤولون من القطاعين العام والخاص، فرصة انعقاد المنتدى للإعلان عن توقيع عدد كبير من الاتفاقيات، وكان الأردن قاسماً مشتركاً بين عدد من هذه الاتفاقيات.

وربما كان الإنجاز الأبرز في المؤتمر في ما يتعلق بالأردن، هو التوقيع على اتفاقيتي قرض بين الأردن من جهة وكل من بنك الاستثمار الأوروبي والوكالة الفرنسية للإنماء، يدفع بموجبها كل من البنك والوكالة مبلغ 100 مليون دولار لتغطية المساهمة الحكومية في مشروع الديسي الذي يتضمن جر مياه الحوض من منطقة الديسي الجنوبية إلى عمان.

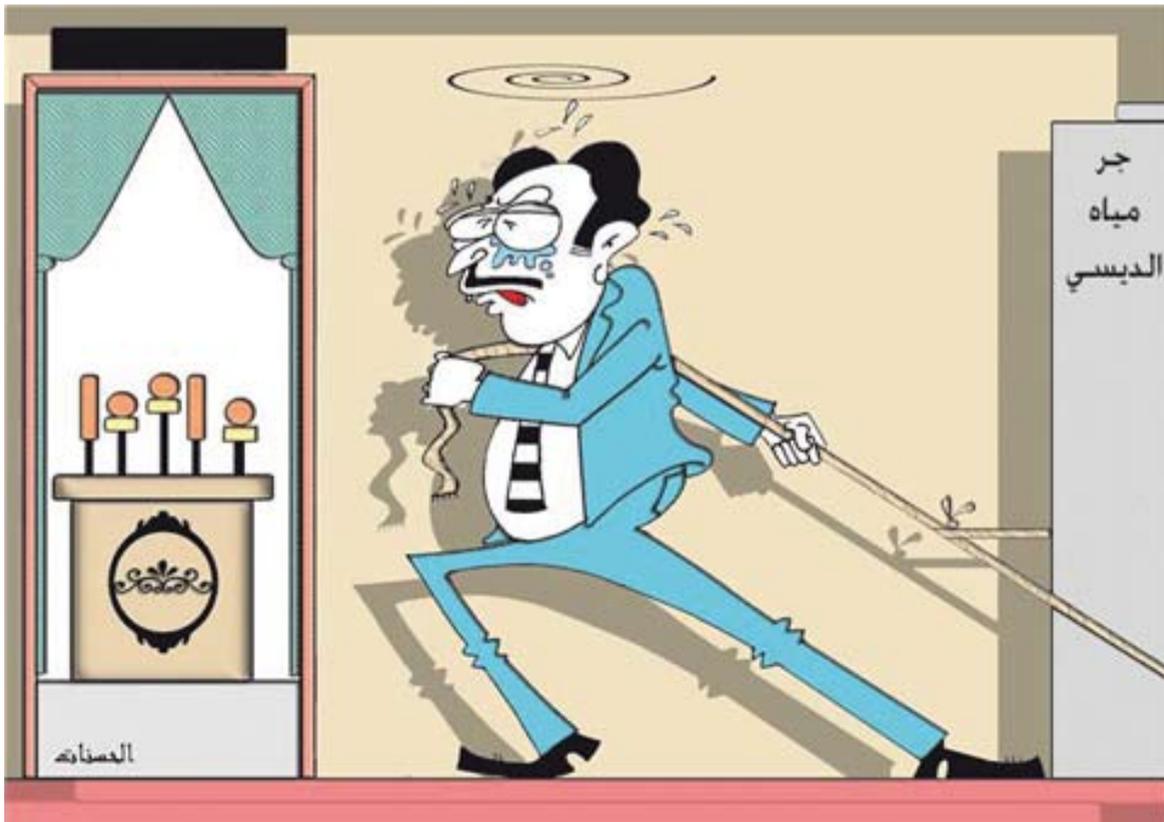
كما تم الإعلان عن اتفاقية بين البنك الدولي والحكومة الأردنية يقوم بموجبها البنك بتمويل دراسة عن الجانب البيئي لمشروع ناقل البحرين، الذي يتضمن نقل مياه من البحر الأحمر إلى البحر الميت لإنقاذه من الجفاف، وتوفير ما يقارب 700 مليون متر مكعب من المياه العذبة سنوياً لكل من الأردن، وفلسطين، وإسرائيل.

وشهد المؤتمر أيضاً، توقيع اتفاقية امتياز استخراج الطاقة من الصخر الزيتي بين الحكومة، ممثلة بسلطة المصادر الطبيعية وشركة الصخر الزيتي الأردنية من جهة، وشركة شل البريطانية من جهة أخرى.

ومن الملاحظ أن معظم المشاريع التي تم التوقيع عليها هذه الدورة، كانت قد طرحت في أكثر من اجتماع سابق للمنتدى، فمشروع جر مياه الديسي الذي يعود الحديث عنه إلى نحو 18 عاماً خلت، كان قد طرح في مؤتمراتين عقدا على شاطئ البحر الميت عامي 2004 و2005.

الأمر نفسه ينطبق على مشروع ناقل البحرين والصخر الزيتي، إذ كان المشروع الأول قد طرح للمرة الأولى العام 1995، في المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي عقد في عمان، قبل أن يعاد طرحه العام 2003، ثم مرة أخرى، وبقوة وتفصيل أكبر، في مؤتمر العام 2005. وفي العام نفسه طرح مشروع استخراج الطاقة من الصخر الزيتي.

الجديد في اجتماعات العام الجاري انتهاز المسؤولين الفرصة للإعلان عن تحويل المنطقة التي يعقد فيها المنتدى البحر الميت لتكون منطقة تنمية لتطوير المكان وجذب الاستثمارات السياحية، بعد إطلاق مناطق تنمية أخرى في المفرق واربد ومعان ما يعزز فكرة المناطق التنموية في البلاد بوصفها رافعة للاقتصاد المحلي.



هل من بدائل محلية لعولمة دافوس؟

المعارضة و"المنتدى": البحث عن بديل مجهول

إبراهيم قبيلات

لم تفاجأ المعارضة بانعقاد مؤتمر دافوس على شاطئ البحر الميت للمرة الأولى العام 2003، فقد كانت الاستعدادات جارية لعقده منذ زمن. لكن المعارضة، مع ذلك، لم تعقد مؤتمر بديلاً عنه أو مناهضاً له، على غرار ما كان قد حدث في البرازيل قبل ذلك بعامين، فاكثفت بإصدار بيان أعدته لجنة حماية الوطن ومقاومة التطبيع، ربطت فيه بين انعقاد مؤتمر دافوس، واحتلال العراق، ومشروع الشرق الأوسط الكبير، معلنة رفضها للمؤتمر، وختمت البيان بالقول: «لا لدافوس البحر الميت، لا لبيع الوطن ومؤسساته، لا لتدخل صندوق النقد الدولي وبرامجه».

العام 2004 لم تعقد المعارضة مؤتمراً بديلاً، ولم تصدر حتى بياناً

العام 2004 لم تعقد المعارضة مؤتمراً بديلاً، ولم تصدر حتى بياناً، كما حدث في العام الذي سبقه. لكن العام 2005 شهد تحركاً مناهضاً للمؤتمر الذي عقد على شاطئ البحر الميت، فعقدت المعارضة ما أطلق عليه اسم «اللقاء الوطني لمواجهة الهيمنة الاقتصادية والسياسية» تحت شعار «مناهضة المنتدى الاقتصادي العالمي «دافوس» البحر الميت العام 2005»، في مقر جبهة العمل الإسلامي فرع تلاع العلي. وقد تم ذلك بدعوة من «اللجنة التنفيذية العليا

لحماية الوطن ومواجهة التطبيع». شارك في المنتدى إبراهيم علوش وأحمد النمري بين آخرين، قدموا خلال ثلاث جلسات عمل عدداً من الأوراق: «دافوس: منتدى العولمة الإمبريالية»، و«مشروع الشرق الأوسط الكبير»، و«اتفاقيات التجارة الحرة مع الولايات المتحدة»، و«نحو مشروع شامل للمقاومة والمواجهة»، وغيرها من الأوراق، التي انطلقت من أن «عقد مثل هذه المؤتمرات يهدف إلى بسط النفوذ الأميركي الصهيوني على المنطقة من خلال طرح الموضوع الاقتصادي لخدمة الأهداف السياسية، والذي يؤدي بالضرورة إلى مزيد من التبعية والهيمنة الأميركية»، بحسب ما جاء في كتيب صدر عن اللقاء.

وخرج المؤتمر بعدد من التوصيات، من بينها: «العمل على تحقيق حركة شعبية عربية مناهضة للعولمة على قاعدة من



«البديل المحلي لمؤتمر دافوس لا يخرج عن كونه ردة فعل، قوامها أن دافوس ليس المصدر لبناء حالة اقتصادية محلية، وأن هناك ضرورة لأن يكون هناك جهد وطني لوضع سياسة اقتصادية تعتمد على الإمكانيات الذاتية وتأخذ بعين الاعتبار العلاقات مع الخارج».

المؤتمرات البديلة تدعو لحركة شعبية مناهضة للعولمة

وفي هذا المجال يشير الحمارنة إلى أنه في العام 2008، أصدر التيار الوطني الديمقراطي المكون من: حزب البعث التقدمي وحزب الشعب الديمقراطي (حشد) والحزب الشيوعي الأردني وبعض المستقلين وثيقتين: الأولى، بعنوان: الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وبرنامج البديل الديمقراطي، والثانية: بعنوان الأزمة المالية والاقتصادية العالمية وأثرها على الأردن. ويؤكد الحمارنة: «وضعنا هاتين الوثيقتين لمعالجة الوضع الاقتصادي، باعتمادنا على الذات واستعادة الحكومة لدورها الاقتصادي التنموي والرقابي إلا أن الحكومة لم تبد أي اهتمام به».

رئيس رابطة الكتاب الأردنيين سعود قبيلات يرى أن «النشاط الذي تقوم به

النقابات والأحزاب هو نشاط احتجاجي فقط، غايته رفض التطبيع، وكذلك لطابعه الرأسمالي». لكنه يحتفظ بوجهة نظر عن البديل لمؤتمر دافوس تتلخص في أن «البديل يجب أن يكون عربياً إسلامياً وفق المصلحة العامة وحاجة الدول وإمكانياتها؛ من خلال تفعيل السوق العربية وتعزيزها وتشجيع التكامل الاقتصادي العربي وفق مبدأ التعاون العربي».

يتفق مع قبيلات كل من النائب في المجلس الحالي عن جبهة العمل الإسلامي، حمزة منصور، ونقيب المهندسين الزراعيين عبد الهادي الفلاحات، ونقيب الجيولوجيين الأردنيين بهجت العدوان الذين يرون أن «البديل هو عربي إسلامي»، وأنه يجب أن يتم من خلال تفعيل منظومة العلاقات الاقتصادية العربية بما ينعكس بالإيجاب على دورها التنموي.

منصور يؤكد أن «تفعيل السوق العربية المشتركة وإيجاد وحدة اقتصادية عربية وبناء شراكة اقتصادية مع دول عربية وإسلامية، هو الملاذ الآمن للاقتصاد العربي بعمامة والأردني بخاصة»، في إشارة منه إلى الإمكانيات العربية المتاحة من خبرات اقتصادية ورأس المال العربي، قادر على خلق منظومة اقتصادية عربية، تأخذ في اعتبارها الحاجات المحلية لكل دولة، بهدف إيجاد تكامل اقتصادي عربي بعيداً عن الضغوطات الغربية. ويشدد على «حاجتنا الملحة إلى رواد عرب لتثبيت دعائم وحدة اقتصادية عربية».

العدوان يشير إلى أن «الحديث عن بدائل محلية لما يتم طرحه من مشاريع اقتصادية في دافوس غير مفعول؛ لغياب التكامل الاقتصادي العربي الحقيقي، بالإضافة إلى عزوف القطاع الخاص عن الدخول في مشاريع

إنتاجية تنموية طويلة المدى». أما عربيات، فيرى أن «العرب ليسوا مطالبين بتوفير بديل لدافوس، بالإضافة إلى أنهم غير مؤهلين لإيجاد مؤتمر عربي بديل للمؤتمر المذكور، فهم تابعون وليسوا متبوعين».

في حين يقدم العدوان وجهة نظر أخرى يطلب فيها ب«إيجاد حالة اقتصادية محلية وعربية تكون حاضنة لعقد مؤتمر اقتصادي مواز لدافوس؛ للاستماع إلى وجهات نظر وبدائل للنهوض بالاقتصاد الوطني اعتماداً على رأس المال المتاح والكفاءات المحلية العربية».



عربيات: العرب ليسوا مطالبين بتوفير بديل لدافوس»

رئيس لجنة الحريات في نقابة المهندسين ميسرة ملص يقول: «البديل المحلي يجب أن يركز إلى خصخصة الإدارة وليس إلى خصخصة رأس المال». بالإضافة إلى «عدم كف يد الدولة عن مواصلة الدعم للمواطنين ومعالجة الفقر والبطالة وزيادة التجارة العربية البينية، المتأتية من التكامل الاقتصادي العربي».

الحمارنة، يرى أن «مؤتمر دافوس يضع سياسة اقتصادية لكل الدول النامية، التي يجب عليها أن تتبعها وتخضع أوضاعها الداخلية لهذه السياسة، من دون الأخذ في الاعتبار الحاجات الأساسية لكل دولة».

ملص، بدوره، يؤكد ضرورة أن «تقدم الحكومة بيئة حوارية اقتصادية مناسبة؛ للبحث في المشاكل الاقتصادية المحلية وتقديم الحلول العلمية بما يتواءم والحاجات والإمكانيات المحلية»، ولكن الحمارنة يرى أن «البيئة الحوارية التي يتمتع بها دافوس غير متاحة لنا»، معللاً ذلك «بافتقار الأردن للحد العالي من الديمقراطية الذي تستند إلى المؤسسة». وهو قول يتفق معه الخيطان، مدير تحرير صحيفة «العرب اليوم» الذي يعتقد أن «هناك محاولات تجرى لتوفير بيئة حوارية مشابهة لدافوس إلا أنها ضعيفة».

فهد الخيطان، يرى الأمر من زاوية أخرى إذ يقول إن ما يحدث على الساحة المحلية من تظاهرات للتنديد بدافوس «ما هو إلا اجتماعات تتسم بأجواء انفصالية وأقرب ما تكون للفرقة» ولا تخضع لبرامج علمية قادرة على تقديم حوار اقتصادي لمواجهة برامج العولمة يستند في ذلك إلى أسس علمية».

ولكن الخيطان لا ينسى التشديد على «نجاح وجود دافوس أردني» يعمل بمشاركة الجهات المسؤولة، على توفير ملتقى أردني للبحث في التحديات الاقتصادية التي تواجهها واقتراح الحلول لها.

الملف

البرازيل، الهند، كينيا وفنزويلا

المنتدى الاجتماعي العالمي: بديل اشتراكي لـ "دافوس" الرأسمالي



مؤيد العتيبي

الاقتصادية، مثل: البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة الحرّة وغيرها، فهذه في النهاية هي تركة دافوس والمجتمعين فيها في إطار المنتدى الاقتصادي العالمي والمعروف باسم منتدى دافوس.

كما عبّر المشاركون عن رفضهم المطلق للهيمنة السياسيّة والعسكريّة التي تقوم بها الدّول الرأسمالية الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتّحدة الأميركيّة، التي تمثل في النهاية الاقتصاد الرأسمالي المرتكز أساساً على نهج خيرات الشعوب وثرواتها.

شكّلت الدورة الخامسة للمنتدى - منعطفاً مهماً في مسيرته. تجلّى ذلك في التنامي الهائل في عدد المشاركين، بالإضافة إلى التوسّع الكبير في البلدان المشاركة، وكذلك في تنوع القضايا المطروحة للنقاش والحوار، التي شارك فيها عدد كبير من منظمات المجتمع المدني في الولايات المتّحدة الأميركيّة ومعظم دول أميركا اللاتينيّة، بالإضافة إلى وفود تمثل القارة الأفريقيّة وشبه القارة الهنديّة ودول أخرى عديدة، إلى جانب الوفود الأوروبيّة الدائمة المشاركة في أعمال المنتدى عبر دوراته كافّة.

في المقابل، فقد لوحظت حالة الضّعف الكبيرة للحضور العربيّ في المنتدى، وبخاصة في ظل وقوع إحدى أكبر وأهم دوله، العراق، فريسةً للاحتلال العسكريّ الأميركيّ قبل ذلك بعامين، فقد غابت مؤسسات المجتمع المدنيّ العربيّة عن المشاركة، وفي مقدمتها اتحادات النقابات العماليّة التي يفترض بها أن تكون الحارس الأمين لقضايا وهموم ومصالح الطبقات الفقيرة في العالم العربيّ، ربما لضعفها الشديد، أو لكونها غير موجودة أصلاً، وربما لانحيازها للطرف الآخر المتمثل في المؤسسات الرسميّة وأصحاب العمل، وهي

جاء انعقاده ثمرة لحوارات موسّعة وعميقة بين العديد من قوى ومؤسسات المجتمع المدنيّ العالميّة، وبخاصة تلك الحوارات المعمّقة التي تمت بين قوى ومنظمات مدنيّة ذات اتجاه يساري في فرنسا والبرازيل، والتي تمخّضت في نهاية العام 2000، عن فكرة إطلاق «المنتدى الاجتماعي العالمي» ليشكل إطاراً واسعاً لبديل اشتراكي تلتقي فيه القوى الاجتماعيّة كافّة، المناهضة للعولمة الرأسماليّة، وليشكل هذا الملثقى / المنتدى مظلة واسعة المدى لحوارات شاملة بين هذه القوى الاجتماعيّة حول القضايا كافّة التي تعاني منها الإنسانيّة مثل: الفقر والبطالة وانعدام الأمن الاجتماعي، إضافة إلى القضايا السياسيّة الكبرى، والتي اعتبرت مرآة عاكسة لواقع الهيمنة الاقتصاديّة التي تمارسها القوى الكبرى الممثلة لمصالح الشركات عابرة القارّات، وليس انتهاء بالهيمنة العسكريّة باعتبارها الأداة الرئيسيّة لفرض هذه السياسات الاقتصاديّة.

تبين ماهيته وأهدافه وطبيعة المؤسسات المشاركة فيه. وتم الاتفاق على أن يشكّل هذا المنتدى فضاءً واسعاً للحوار بين مختلف القوى ومؤسسات المجتمع المدني، يتم فيه تدارس السبل الممكنة لمواجهة قوى العولمة الرأسماليّة ومناهضتها، على أن تنحصر المشاركة في أعماله في مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكوميّة فقط، ما يعني إبعاد المؤسسات والهيئات الحكوميّة والحزبيّة كافة عنها.

واصل المنتدى عقد دوراته، حيث عقد في العامين 2002 و2003 في البرازيل، وفي العام 2004 انتقل إلى الهند تطبيقاً لمبدأ أقرّه المنتدى بتوسيع المشاركة على المستوى العالمي، ومراعاة للعدالة في الاهتمام بالقضايا والهجوم الإنسانيّة. وفي العام 2005 عاد المنتدى ليعقد دورته الخامسة في بورتو أليغري - البرازيل.

لم يتح لي حضور المؤتمر الأول الذي شاركت فيه شخصيات يسارية عالمية عديدة من النقابي الفرنسي بوفيه، إلى القائد العمالي، آنذاك، لولا داسيلفا، الذي أصبح بعد ذلك رئيساً للبرازيل، إلى المفكر الاشتراكي العربي المعروف سمير أمين، وغيرهم من أقطاب اليسار العالمي.

غير أن الفرصة سنحت لي لحضور المؤتمر الذي عقد في المدينة البرازيلية نفسها في دورته الخامسة في الفترة من 26 - 31 كانون الثاني/يناير 2005. وقد عدد حضور المؤتمر البديل في تلك الدورة بنحو 150 ألف مشارك يمثلون نحو 150 بلداً.

بورتو أليغري، المدينة البرازيليّة الجنوبيّة البحريّة، ذات الطبيعة الخلابة، وذات المناخ السياسيّ اليساري، شكّلت الحاضنة الأم لانطلاق المنتدى الاجتماعي العالمي، والذي

مؤيد العتيبي

على دأبهم كل عام، عقد المشاركون في مؤتمر دافوس مؤتمرهم في المدينة السويسرية الصغيرة في موعده المحدد العام 2000. لم تكن هنالك أي إشارات إلى حركة الاحتجاجات الواسعة التي ستقع ضد المؤتمر والمشاركين فيه بوصفه مؤتمراً تعقده الرأسمالية المنتصرة في معركتها مع الاشتراكية، والتي مثل سقوط التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي نهاية اعتبارها سعيدة لها.

غير أن حركة الاحتجاجات الواسعة التي شاركت فيها أجيال شابة، جاءت لتعلن أن الفكر اليساري ما زال حاضراً، وأن سقوط التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي لا يعني سقوط الفكر الاشتراكي، الذي ما زال يتمتع بقدرة على تطوير نفسه، وعلى طرح بديل للرأسمالية التي «توحشت» بعد سقوط الاتحاد السوفييتي.

حركة الاحتجاجات

الواسعة، جاءت لتعلن أن الفكر اليساري ما زال حاضراً

وقد حاول اليسار العالمي أن يثبت ما يقوله، ليس من خلال التظاهرات العنيفة التي شلت المدينة الجبلية لدى انعقاد المؤتمر للمرة الثانية في العام 2001، بل ومن خلال التنادي ل طرح بديل لفكر الرأسمالي الذي يعبر المؤتمر عنه.

العام 2001 أثمرت الاتصالات عن انطلاق مسيرة «المنتدى الاجتماعي العالمي»، وهو الاسم الذي اختير لمؤتمر «دافوس البديل»، في دورته الأولى، التي عقدت في شهر كانون الثاني/يناير من العام المذكور في مدينة «بورتو أليغري» في البرازيل، وهي مدينة ذات تاريخ طويل في الانتماء إلى اليسار، مقرراً لأول مؤتمر بديل لمؤتمر دافوس.

عقد المؤتمر البديل بالتزامن مع انعقاد منتدى دافوس في سويسرا. وشارك في أعمال المنتدى البديل ما يقارب 10 آلاف مشارك يمثلون العديد من منظمات المجتمع المدني في مختلف البلدان، وفي مقدمتها اتحادات النقابات العماليّة الأوروبية والأميريّة اللاتينيّة والآسيويّة وغيرها.

وقد أقر المنتدى حينها مبادئ عامّة

في كل الحالات غائبة أصلاً عن قضايا وهموم الفئات التي يفترض أنها تمثلها.

ولكن إن القضية الفلسطينية عوضت بحضورها الطاغي بعضاً من حالة الهزال العربي الذي بدأ واضحاً للعيان، فقد كانت القضية عنواناً رئيساً من عناوين المنتدى. ساهم في هذا الأمر بالطبع التضامن والتعاطف الشديدين من قبل الوفود المشاركة، بالإضافة إلى تضامن غالبية الشّعوب البرازيليّة المنحاز لقضايا الحرّيّة والعدالة. كما ساهم في هذا الأمر الدور الذي قامت به الجالية الفلسطينية في بورتو أليغري، التي تتمتع بحضور قوي داخل المجتمع البرازيليّ.

الوفد الفلسطينيّ المشارك أكبر الوفود العربيّة، يليه وفدا مصر والمغرب

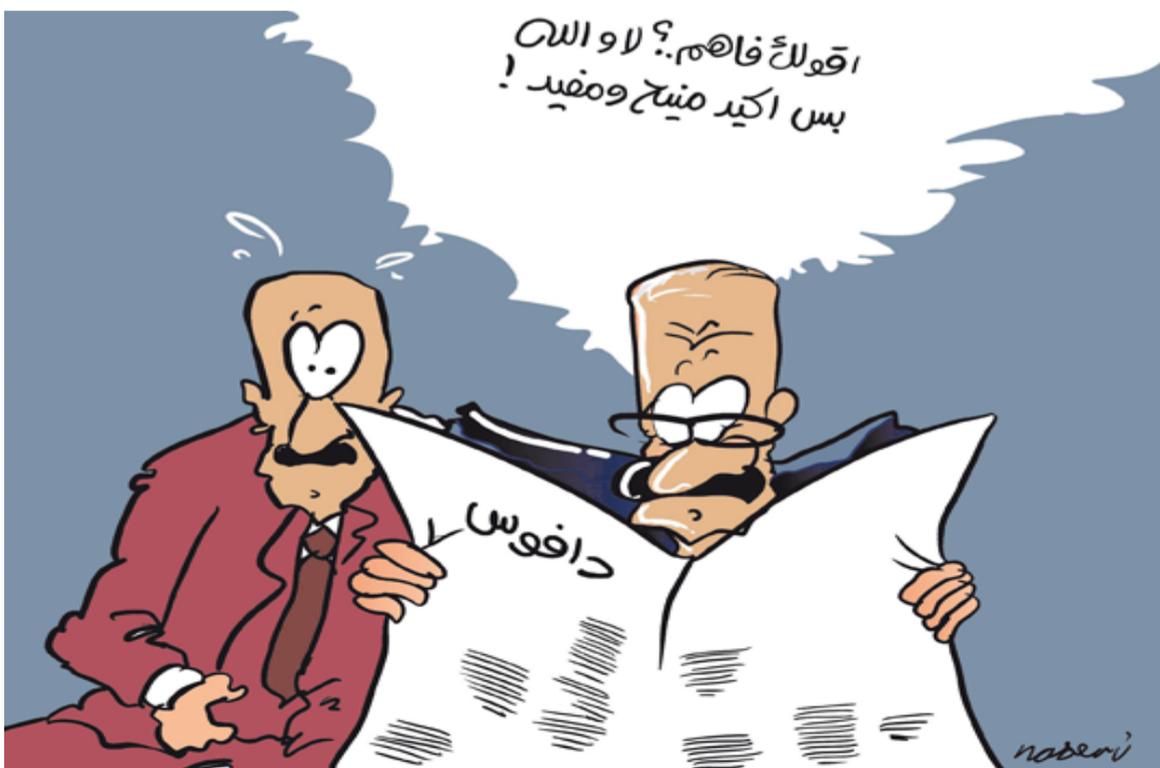
وبالطبع، فقد كان الوفد الفلسطينيّ المشارك، والذي كان أكبر الوفود العربيّة، يليه وفدا مصر والمغرب، دور مهم في تعظيم حضور القضية الفلسطينية إلى جانب العوامل الأخرى. وقد خصص منظمو المنتدى حينها يوم 28 من الشهر - خلال أعمال المنتدى - لإقامة مسيرة عارمة جابت شوارع المدينة تأكيداً على التضامن مع قضية الشعب الفلسطينيّ وتأييداً لحقه المشروع في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

في العام التالي: 2006 عقد المؤتمر في كينيا، وفي العام التالي توزع على بلدان ثلاثة: إفريقيّة، هي مالي، وآسيويّة، باكستان، وأميريكيّة لاتينيّة، هي فنزويلا. وفي العام 2007 عقد في كينيا، قبل أن يعود إلى مهده الأول في بورتو أليغري في العامين التاليين.

على أن الحضور العربيّ كان فردياً، تمثل في الحضور البارز للمفكر العربيّ / العالميّ سمير أمين، والذي ساهم بفعاليّة في أعمال المنتدى وطرح مفهومه الفكري والنضاليّ لمثل هذه الأنشطة والفعاليّات، فقد كان أحد أبرز نجوم المؤتمر.

الحضور العربيّ في المنتدى كان ضعيفاً

في ذلك المؤتمر قدم المشاركون، عبر ما يزيد على 2500 فعاليّة، عدا المسيرات التضامنيّة، عن رفضهم المطلق للهيمنة الاقتصاديّة التي تمارسها الدّول الكبرى بالتحالف مع الشركات العابرة للقارّات، وعبر مؤسساتها الماليّة المنفذة لسياساتها



معاوية ظبيان: أول أردني يحضر "دافوس"



◀ معاوية ظبيان

والولايات المتحدة الأمريكية»، بحسب ظبيان الذي أكد أن فائدة الأردن من انعقاد المنتدى كانت غير مسبوقه.

نجاحاً متسارعاً، ومشاركات واسعة طالت معظم شركات المنطقة». منتهى الأعمال الأوروبي، بحسب ظبيان، الذي تحول العام 1978 إلى المنتدى الاقتصادي العالمي، بدأ يأخذ الصبغة السياسية مع مشاركة الرئيس التركي الراحل «تورغوت أوزال»، إذ: «كان الملتقى مجرد أداة تعارف وأحياناً كان تجمعا جميلاً لنحو 400 و500 شخص، وأخذ الطابع السياسي بعد العام 1978».

ويعتقد ظبيان بأن انعقاد الملتقى في الأردن وحتى بصيغته الإقليمية أمر جيد كونه يمثل ورقة تصويت لنيل الثقة بأن الأردن يتمتع باستقرار اقتصادي وسياسي وأمني.

«علينا استغلال قصر المؤتمرات الذي يتمتع بالمقومات كافة من اتصالات وأماكن كافية للإقامة ما جعل المكان شبيهاً بتلك المتخصصة في عقد المؤتمرات في أوروبا

المبلغ شيئاً يذكر مقابل الفائدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان يجنيها. ظبيان الذي تخرج من جامعة في الولايات المتحدة الأميركية مهندساً يستذكر بأن أول أردني شاهده يشارك في المنتدى، وعقب عشر سنوات من تأسيسه العام 1971، هو علي غندور الذي كان مديراً تنفيذياً لـ «عالية» الخطوط الجوية الملكية الأردنية، كما قابل عقبها بعام رئيس الوزراء السابق عبد الرؤوف الروابدة الذي كان آنذاك أميناً للعاصمة عمان.

«دافوس لديه 13 نسخة موزعة في أرجاء العالم منها في سنغافورة والصين ويعقد كل عام في تلك الدول الـ13»، وزاد: «مؤسس المنتدى كلاوس شواب انتدب سامي ارشيد ليكون مروجاً للمنتدى في المنطقة العربية، وهذا الرجل، بحسب ظبيان، كان يتجول ما بين بيروت ودمشق وعمان بهدف التعريف بالمنتدى الذي شهد

لغايات توطيد علاقاته واتصالاته وبعد مشاركته بأكثر من ملتقى منها معرض هانوفر بألمانيا، وملتقيات عالمية أخرى، شارك للمرة الأولى في مؤتمر دافوس العام 1977 الذي كان آنذاك، حسبما يقول تجمعا لرجال الأعمال الأوروبيين.

المؤتمر جذبه واستمتع فيه ليعيد الكرة في العام 1978، يقول: «هو ليس مجرد مؤتمر عالمي بل كان واحة استقطاب لرجال الأعمال البارزين، الذين كانوا يستمتعوا بالتسوق والتزلج على الجليد، ما جعل الملتقى نقطة استقطاب شديدة لكثيرين». وزاد استفاد كثيرون من الذهاب إلى دافوس بسبب انتدابهم من قبل دولهم أو شركاتهم، لذلك كانوا يعيشون أوقاتاً جميلة في أجمل وأعلى بقعة في العالم».

ظبيان الذي قدر كلفة مشاركته ما بين 12 و15 ألف دولار للمرة الواحدة، وكان يدفعها من جيبه الخاص، لا يعتبر ذلك

السجل- خاص

◀ بعد أن كانت مهمته استكشاف الفرص ومعرفة كل ما هو جديد وما يدور في فلك الأعمال والاتصال، كانت إحدى محطات الشاب البالغ من العمر 21 عاماً مؤتمر «دافوس» في سويسرا.

رجل الأعمال معاوية ظبيان الذي يعمل في مجالات سوق رأس المال والعقارات حالياً، أخذ بنصيحة والده الراحل الذي قال له ذات يوم، «إن كنت تريد أن تصنع نفسك فعليك بتوسيع قاعدة معرفتك». وبينما كان الشاب لا يفوت مؤتمراً عالمياً

ثلاث حلقات أمنية لحماية المشاركين في "دافوس"

السجل- خاص

الاقتصادي العالمي «بحسب المصدر الأمني نفسه، وتم أيضاً وضع أكثر من حاجز عسكري أشرفت عليه قوات الحرس الملكي، وانتشرت أعداد كبيرة من دوريات الأمن العام التي كانت مهمتها التدقيق في الأوراق الثبوتية للمشاركين في فعاليات المنتدى الذي بدأ يوم الجمعة 15 أيار/مايو وانتهى مساء يوم الأحد، السابع عشر من الشهر نفسه.

بحسب مشاركين في فعاليات المنتدى، تمت الإجراءات المعتمدة في المؤتمر على نظام الحلقات، حيث مثل قصر الملك حسين للمؤتمرات الواقع على شاطئ البحر الميت وفندق كمينسكي القريب منه، أولى الحلقات الأمنية، وذلك نظراً لتواجد الملك عبد الله الثاني في هاتين المنطقتين، فتم إسناد الأمن فيها إلى الحرس الملكي.

الحلقة الثانية، كانت خارج مقر المؤتمر وبداية قطرها 3 كلم. وقد أوكلت هذه المهمة إلى الحرس الملكي وقوات الدرك والجيش، وتكفلت جميع الأجهزة في الانتشار في الحلقة الثالثة والتي تمتد على دائرة قطرها 14 كلم.

وبحسب المصدر، فإن «التكلفة المالية للإجراءات الأمنية لا تعلن في العادة»، مشيراً إلى أن العملية «تشمل توزيع آلاف العناصر على «النقاط الأمنية»، وتوزيع الأرزاق على تلك العناصر، اعتماداً على تبعية رجل الأمن إلى موقعة العسكري أو الشرطي».

وأشار المصدر إلى أنه تم «الاعتماد على الطوافات العسكرية وعشرات الآليات العسكرية من أجل تأمين فعاليات المؤتمر».

وكانت الحكومة خصصت في موازنتها للعام 2009، نحو 886 مليون دينار لوزارة الدفاع، أي ما نسبته 21.6 في المئة من النفقات الجارية للحكومة.

الفعاليات الرسمية في عمان ومادبا وجبل نيبو باستثناء المصريح لهم بالدخول أو أولئك الموجهة لهم دعوات رسمية».

بعد ذلك بأيام، كان الطرف الجنوبي لقرية سويمة 50 كلم غرب عمان حداً فاصلاً للمنطقة الأمنية التي تم الإعلان عنها عبر وسائل الإعلام، كما تم إغلاق المجال الجوي فوق موقع المؤتمر

إلا أن التواجد الأمني في الزيارتين كان بادياً من خلال متابعة مجريات المناسبتين، فقد انتشرت دوريات الشرطة والجيش على معظم مداخل العاصمة عمان ومخارجها أثناء زيارة البابا بندكتوس السادس عشر، حيث اتسمت الإجراءات الأمنية بالصرامة، بحسب شهود عيان إذ «لم يسمح لأي شخص بالاقتراب من أماكن

رفض الإفصاح لـ «السجل» عن «الطريقة التي تم بها توزيع الأجهزة الأمنية». واعتبر المصدر الأمني أن مثل هذه الإجراءات يجب ألا تثار في وسائل الإعلام لطابعها السري».

وزير الداخلية نايف القاضي، رد باقتضاب على سؤال لـ «السجل»، عن حجم الانتشار الأمني بالقول «إنها بالحد الكافي».



◀ عاشت البلاد خلال الأسبوعين الماضيين حالة استنفار أمني استثنائي، فقد تزامن وقوع حدثين استلزاماً استنفاراً أمنياً استثنائياً يتناسب مع أهميتهما. كان الحدث الأول دينياً، هو زيارة البابا بندكتوس السادس عشر، بابا الفاتيكان، للأردن ضمن زيارة حج له شملت الأراضي الفلسطينية وإسرائيل. أما الحدث الثاني، وهو حدث ديني هذه المرة، فهو انعقاد أعمال مؤتمر المنتدى الاقتصادي العالمي في منطقة البحر الميت وما اشتمل عليه الحدث من حضور لزعماء وشخصيات عالمية في مختلف المجالات، ما أدى تحول البحر الميت إلى منطقة مغلقة خلال الأيام الثلاثة لانعقاد المؤتمر التي انتهت في السابع عشر من الشهر الجاري.

خلال زيارة الحج البابوية بين الثامن والحادي عشر من الشهر الجاري شهدت مناطق العاصمة ومادبا حضوراً أمنياً مكثفاً تابع تأمين سير حجيج في الأردن، وهي إجراءات رافقها تكتف شديد من جانب السلطات الأمنية، إذ لم تحدد، كما هو الأمر في مثل هذه الحالات، درجات الألوان التي تفرضها الأجهزة الأمنية، والتي تشير إلى درجة السرية المتبعة في حالة الزيارة البابوية، وهي عادة ما تراوح بين «الأخضر والبرتقالي والأحمر» طبقاً لمستوى الجاهزية. مصدر رفيع في أحد الأجهزة الأمنية طلب التكتف على هويته، كونه غير مخول بالحديث،

الملف

حدث في أروقة "دافوس"

عريقات يحاور بالنكات والمصري يرثي أوصلو

السجل- خاص



◀ دان غيلرمان



◀ صائب عريقات

القمر على ظهر حمار». واعتبر عبدالجابر أن «استدامة الكيان الفلسطيني بات يقوم حصراً على حوالات المغتربين، بعد أن دمرت إسرائيل الهياكل التي بنيت من المساعدات والمعونات الخارجية».



تراشق النكات لطف أجواء الندوة التي حضرها ثلاثة رؤساء وزراء سابقين

وبعد أن استشهد بحوادث تضيق وحواجز طرقت فرضها إسرائيل لتحويل دون اكتمال الاستثمار وإدامة التنمية، أكد المستثمر الفلسطيني على «عبيثة الحديث عن تنمية اقتصادية بدون حل القضية الفلسطينية سياسياً».

شاطئ البحر الميت أخيراً حاول عريقات تلخيص «قصة العلاقة الفلسطينية الإسرائيلية» منذ أبرم الطرفان اتفاقات أوصلو العام 1993.

محاور إسرائيلي هو دان غيلرمان، رد على عريقات بنكتة مضادة وسط تصفيق الحضور ومنحها عنواناً هو: «كلفة الصراع». قال غيلرمان إن طفلاً يهودياً هو الوحيد في مدرسة مسيحية عاد في أحد الأيام إلى أبيه فرحاً، لأنه نال جائزة عن انفراده بالإجابة عن سؤال: من هو أهم رجل في العالم؟ سألته أبوه ماذا كان جوابك؟ قال: المسيح. فرد عليه بغضب لماذا لم تجب إنه موسى؟ هنا قال الطفل لوالده: «أبي، موسى على الرأس والعين، لكن ما دخله بالبنس؟» تراشق النكات لطف أجواء الندوة التي حضرها ثلاثة رؤساء وزراء سابقين: رئيس مجلس الأعيان زيد الرفاعي، طاهر المصري، وفيصل الفايز، فيما انضم إليها في النهايات أمين عام الجامعة العربية عمرو موسى. رجل الاقتصاد الفلسطيني عبد الملك الجابر، تحدث بمرارة عن «سياسات إسرائيل المحبطة للتنمية وبناء الدولة في الوقت الذي تدعي فيه أنها تريد السلام». وأردف الجابر قائلاً: «لم أر رائد فضاء يصعد إلى

◀ «في فيلم من نوع الأكشن، راهن متفرج إسرائيلي مجاوره الفلسطيني في دار السينما التي كانت تعرض الفيلم، بأن البطل سوف يسقط عن الحصان خلال 60 ثانية، على أن يدفع الفلسطيني مبلغ 20 دولاراً إذا ما وقع الحدث، وأن يكسب المبلغ نفسه إن لم يقع. وهكذا كان. وخلال المدة التي حددها الإسرائيلي لسقوط البطل عن الحصان، صدق توقع الإسرائيلي وسقط البطل عن ظهر حصانه. وحين هم الفلسطيني بدفع قيمة الرهان، أقر له الآخر بأنه قد خدعه، ذلك أنه كان قد شاهد الفيلم من قبل، فرد عليه الفلسطيني بغضب: وأنا كذلك، لكنني توقعت أن يتعلم البطل الغبي من أخطائه». بهذه النكتة التي ألقاها كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، على هامش إحدى جلسات مؤتمر دافوس الذي عقد على

«كنت غيباً لأنني ساندت أوصلو. في السنوات الثلاثين الأخيرة ساندت السلام حقاً وتمنيته. وقلت لأبنائي إن السلام قادم. حتى إنهم فقدوا الأمل، وهم يتهموني الآن بالكذب». يقدر القائمون على المنتدى خسائر المنطقة بنحو 12 تريليون دولار على شكل فواتير أسلحة، دمار وحروب واحتلالات وفرص استثمار وتنموية ضائعة.

أثناء الحوار الموسع، طغت المرارة على مداخلات المشاركين الفلسطينيين، واحتدم السجال حول أولوية الاقتصاد أو التسوية السياسية للقضية الفلسطينية. المستثمر الفلسطيني في نابلس منيب المصري، اشتكى للحضور من «أنه يركض وراء سراب السلام منذ ثلاثين سنة، وأنه عاد إلى الأراضي الفلسطينية مع اتفاقات أوصلو العام 1993.

المؤتمر بدأ وانتهى والناس عنه لاهون

السجل- خاص

وعبد القادر وأبو عبيد عن حال كثيرين غيرهم ممن لا يشكل انعقاد المنتدى الاقتصادي في البحر الميت أي أهمية تذكر بالنسبة لهم، باستثناء أن درجات معرفتهم بما يدور متفاوتة بينهم.

لكن الطلاب الجامعي أسعد سلمان، يختلف عن سابقه فهو يؤكد أنه يتابع ما يجري في المنتدى، ويحرص على اقتفاء أخباره لمعرفة ما يحدث وفهمه. ويشدد على أهمية أن يعود انعقاد المنتدى في البحر الميت بفوائد استثمارية على المملكة، تنعكس إيجاباً على المواطنين. وأشار سلمان إلى أن «الأردن يجب ألا يكون فقط أرض استضافة، دون أن تحقق مكاسب اقتصادية ملموسة من ذلك»، وهو يرى أن الاتفاقيات التي يتم توقيعها على هامش المنتدى يجب أن تنعكس على حياة المواطن من الجوانب كافة.

انتهت فعاليات المؤتمر الذي سوف يعقد في العام المقبل في المغرب، وسوف يصبح في استطاعة المواطنين زيارة شواطئ البحر الميت يوم الجمعة المقبل 22/أيار/مايو، على أمل أن تكون نتائج المؤتمر وتوصياته قد خرجت بما يفيد المواطن، على الأقل، حتى يصبح أكثر اكتراثاً عند عقده في البحر الميت في الأعوام المقبلة.

إنه عرف عن المنتدى الاقتصادي من خلال صحف، والتلفزيون الذي يتابعه في بعض الأحيان، غير أنه يؤكد أن معرفته عن المنتدى تقف عند حد المعلومة فقط، دون متابعة ما يجري فيه من تطورات.

يضيف عبد القادر قائلاً: «كنت قبل سنوات أكثر حرصاً على متابعة أعمال المنتدى، غير أن متابعتي له فترت مع مرور الوقت، وسبب ذلك عدم انعكاس ما يتم الحديث عنه من مشاريع استثمارية على المواطن، أو شعور المواطنين بنتائج واقعية ملموسة للاستثمارات الموعودة في المنتدى».

الشاب محمد الحمد (طالب)، يعرف عن انعقاد المنتدى في البحر الميت، ويتساءل عن حجم الاستثمارات التي عادت بالفائدة على البلاد، والتي جاءت نتاجاً للمنتدى. سليمان العبد (سائق قادم من محافظة إربد)، يقول إن ما استرعى انتباهه هو التواجد الأمني الكثيف في العاصمة، الأمر الذي جعلني أسأل عن السبب وراء ذلك، ووقتها علمت من مقربين أن ذلك سببه وجود اجتماع في المملكة. لا أعرف ماهية الاجتماع وما يناقش فيه ولكني سمعت أنه اجتماع مهم». لا يختلف حال المواطنين العبد والحمد

الثلاثة لانعقاد المنتدى عبر وسائل الإعلام المختلفة، غير أن الأمر لم يخل من متزهين استقلوا سياراتهم إلى المنطقة ليفاجأوا بإغلاقها، ما اضطرهم لقضاء الفسحة في ربوع الأغوار الوسطى ومنطقة الكرامة والشونة الجنوبية، عوضاً عن البحر الميت، وهذا ما حدث مع المواطن جمال أبو عبيد.

لا يعرف معظم المواطنين الكثير عن المنتدى الاقتصادي، وربما استطاع بعضهم أن يعرف فقط، أن له علاقة بالشأن الاقتصادي، وهي معرفة توصل إليها من خلال اسم المنتدى، أو عبر ترقيبه للنشرة الجوية على شاشة التلفزيون الأردني، ما يجعل المواطنين يتابعون أخباره من خلال الشريط الإخباري في أسفل الشاشة، بحسب المدرس سامي أبو صيام.

«السجل» سألت عدداً من المواطنين عن المنتدى، وما إذا كان منهم من يعرف عنه شيئاً، فكان جواب السواد الأعظم منهم أنه لا يعرف عنه الكثير، فيما عرف بعضهم أن له صلة بالشأن الاقتصادي، وأجاب آخرون بأنهم شكلوا معرفتهم عنه من خلال التواجد الأمني المكثف في عمان الغربية، ومن خلال اليافطات الموجودة على جوانب الطرقات. يقول الشاب علاء عبد القادر (أعمال حرة)،

أن الطقس كان صيفياً معتدلاً. وطوال أيام انعقاد أعمال المنتدى الثلاثة تلك، شهدت شوارع العاصمة والطرق المؤدية إلى منطقة لبحر الميت، تواجداً أمنياً ملحوظاً، من خلال مفارز راجلة في الشوارع وحراسات أمنية على دواوير العاصمة.



معظم المواطنين لا يعرفون الكثير عن المنتدى، وربما استطاع بعضهم أن يعرف فقط، أن له علاقة بالشأن الاقتصادي

الحكومة أبلغت المواطنين عن غلق المنطقة أمام حركة المواطنين خلال الأيام

◀ باستثناء التواجد الأمني الملحوظ في بعض شوارع عمان، ويافطات تسترعي الانتباه، علقت بطريقة طولية على أعمدة النور، لم يكن هناك في العاصمة، والمدن الأخرى، ما يؤشر لانعقاد المنتدى الاقتصادي العالمي للشرق الأوسط الذي عقد في الفترة ما بين 17-15 أيار/مايو في منطقة البحر الميت.

انحصر الاهتمام بأعمال المنتدى فقط بالرسميين والإعلاميين، دون أن ينعكس على المواطن العادي الذي تصرف وكأن الأمر لا يعنيه، حتى إن البعض لم يكلف نفسه عناء السؤال عن سبب اليافطات والتواجد الأمني.

استمر المنتدى ثلاثة أيام، فقد افتتحت أعماله يوم الجمعة، ما حرم مواطنين من الوصول إلى منطقة البحر الميت، والاستمتاع بقضاء يوم الجمعة على شواطئه، لا سيما

معن البياري:

الطموح المعرفي يصيب نجاحات

سليم القانوني

طموح الشاب قاده بعدئذ للتوجه إلى الرباط، رغم تواضع أحوال العائلة. وقد كانت له «مارب» أخرى وراء هذا التوجه، فقد كان مهجوساً بغنى الحياة الثقافية والسياسية في مملكة المغرب، ومنتشجاً بانخفاض كلفة المعيشة فيها. هناك أعد العدة لوضع رسالة ماجستير في الإعلام، وبادر لمراسلة صحيفة «الاتحاد» الإماراتية وصحف خليجية أخرى، دون أن يفقد ارتباطه العميق بالأردن، وقد خصص أطروحته لـ«حرية الصحافة مفهومها وواقعها: قوانين النشر والمطبوعات الأردنية نموذجاً». وكان لموضوع الرسالة ومضمونها فضل تعريف قطاع أكاديمي وإعلامي كبير في المغرب الأقصى، بالحياة الإعلامية والقانونية الأردنية، وبخاصة أن الرسالة نوقشت العام 1994، بعد نحو عام على صدور قانون المطبوعات «الليبرالي» الذي وضعه الراحل محمود الشريف بالتعاون مع صديقه الوزير السابق إبراهيم عز الدين.

للبياري صداقات واسعة في صفوف الأنتلجنسيا المغربية، ويرون فيه أحد مراجعهم للوقوف على أحوال «المشرق». وهو إلى ذلك من الخبراء الإعلاميين في نزاع الصحراء الغربية، التي سبق أن زارها وتعرف إلى بعض رموزها السياسية ووجوهها الاجتماعية.

يقول البياري: «لا أعتد كثيراً بالشهادة والماجستير، وأزعم أن الصحافة دربة وموهبة وخبرة في المقام الأول». في واقع الأمر أنه بادر لممارسة الصحافة ولم ينتظر تخرجه الأول والثاني. فقد انتقل من الرباط إلى الدوحة ليشترك في تأسيس صحيفة «الوطن» القطرية العام 1996، وأمضى في الدوحة أربع سنوات محرراً للشؤون العربية وفي سكرتارية التحرير، لينتقل بعدئذ إلى الشارقة ملتحقاً بصحيفة «الخليج» أوسع الصحف انتشاراً في دولة الإمارات، التي نشرت له مئات التقارير والكتابات على مدى ثمانية أعوام، قبل أن ينتقل سكرتيراً لتحرير صحيفة «الإمارات اليوم».

يصف أستاذ أكاديمي رغب في كتم اسمه لقربه منه، البياري بأنه «ذو نزعة موضوعية، مفعم بروح التقصي والبحث، يتفادى التخندق الأيديولوجي وينفر منه، ويميل لمزج الوقائع التاريخية مع الحقائق السياسية في تفحص أية ظاهرة سياسية، ويتخفف من أية نزعات عاطفية سلبية تجاه أي أحد أو أي فريق».

بينما يصفه أصدقاء له، بأنه مولع بالتحري عن المعلومات والتدقيق بها بمناقشة ناقلها عما ينقلونه، والوقوف على التطورات سواء كانت سياسية أو إعلامية أو ثقافية لحظة وقوعها دون تأخير، فإذا تأخر لسبب قاهر انتباهه لوقوع تطور ما، ينتابه على الفور شعور عظيم بالذنب والخسران.. لا يقل عما ينتاب المحققين في المسلسلات البوليسية من شعور بالتقصير في مثل هذه المواقف.

والزميل البياري إلى ذلك قاص مجرب ومجدد يكتب القصة القصيرة منذ نحو عقدين، لكنه يترث في إصدار كتابه القصصي الأول، لفرط تدقيقه بما يكتب ولقسوة أحكامه على كتابته.

التقدم الذي حققه الزميل البياري، يمثل شهادة رفيعة لجيل عصامي شاب من أبناء الأردن، جال ببصره واهتمامه في أنحاء العالم العربي وبحث له عن موقع في الصحافة العربية وناله عن جدارة، ومازال يشارك بالكتابة في الصحافة الأردنية عبر «السَّجَل» وملحق «الدستور الثقافي».

أما آخر أخباره فهي تعلقه مع قناة «الجزيرة»، لينضم، كما هو مرتقب ومأمول، إلى نخبة من الإعلاميين العرب، منهم أردنيون كثر في هذه القناة المتميزة رغم ما تثيره من جدل.

◀ يروي زملاء للكاتب الصحفي معن البياري (44 عاماً)، منهم الناشر جهاد أبو حشيش مدير «دار فضاءات»، أن البياري في أثناء دراسته الصحافة في جامعة اليرموك منتصف ثمانينيات القرن الماضي، كان معنياً بظاهرة احتشاد الأحزاب والمنظمات في الجامعة، دون أن يكون عضواً في هذه التيارات.. ولكن باهتمام معرفي يفوق اهتمام الناشطين والمحاربين أنفسهم. كان يصغي للجميع دون أن يتوقف عن توجيه الأسئلة والملاحظات ومتابعة النشاطات والسجلات وبينها مواقف إدارة الجامعة، فقد اتخذ هذا الشاب لنفسه منذ ذلك، موقع الصحفي الممارس المتقضي قبل احتراف المهنة، وتسلح بأدوات الدارس للحركة الطلابية والسياسية، وقد ضن بنفسه الالتحاق بأحد مكوناتها، وذلك لضمان رؤية رحة وموضوعية لها بعيداً عن قيود وحجاب الإنضواء. عن دراسته في جامعة اليرموك، يستذكر أساتذة كثر بالفضل عليه يخص منهم نبيل حداد، الخبير الإعلامي والناقد الأدبي.

قبل أيام فاز البياري بجائزة الصحافة السياسية في منتدى دبي للصحافة العربية، عن تحقيق سياسي مطول نشرته له صحيفة «الخليج» الإماراتية عن أبعاد وجوانب أزمة إقليم دارفور في نيسان/أبريل 2008، بعد أن قام الكاتب بجولة ميدانية شاققة في الإقليم، إضافة إلى وقوفه على حال الوطن السوداني بما في ذلك أوضاع لاجئي الإقليم قرب العاصمة الخرطوم. جاء هذا الفوز ترقية رفيعة للنهج الذي اختطه الصحفي الشاب منذ بواكيره. وفي حيثيات الفوز أن لجنة التحكيم «قررت منح الصحفي المرتبة الأولى، لكون فكرة الموضوع ذات قيمة عالية في الراهن السياسي، وقد عبر كاتب الموضوع عن الفكرة بأسلوب سلس جذاب، وبلغته سليمة مباشرة ودقة معرفية، وبذل فيها جهداً بحثياً طيباً اتسم بالعمق، وقاد إلى استنتاجات منطقية خلّاقة».

يلاحظ البياري أن احتفالية دبي الأخيرة «شهدت في تقليد محمود استذكار صحفيين عرب رحلوا العام 2008 وهم: المصريان صلاح الدين حافظ وكامل زهير، السوداني حسن ساتي، السعودي طلعت وفا، والسوري محمد خالد قطمة، وكان محزناً تناسي ونسيان بدر عبدالحق ومحمد طمليه، الأمر الذي لم يثره أي من الضيوف الأردنيين وهم كثر».

نشأ معن في أسرة عصامية لجأ فيها الأب إلى الأغوار العام 1967 بعد عامين على مولد معن في مخيم قرب أريحا. الأب علي غرس الطموح العلمي في نفوس أبنائه، وهو المعلم وخريج دار المعلمين في ناعور. غير أن الطموح المعرفي لأكثر الأبناء معن، قاده بخطوات حثيثة إلى التحصيل العلمي والثقافي معاً، وهو ما يخبره جيداً زملاؤه وأصدقائه الكثر في عمان، والزرقاء، وإربد طيلة ربع القرن الأخير. حيث أقبل الشاب الفتى على متابعة الدورات السياسية والثقافية، وبدأت أولى محاولاته للكتابة على صفحات «الرأي» قبل أن يلتحق بصحيفة «اللواء» الأسبوعية لمؤسسها المرحوم حسن التل العام 1988. يدين البياري للتل بفضل كبير عليه، وبخاصة لما تمتع به الراحل من رحابة أفق، ونزوعه للتجديد الإعلامي، في وقت لم تكن فيه قد برزت ظاهرة الأسبوعيات.



إقليمي

الرئيس الفلسطيني إلى واشنطن الخميس المقبل:

خريطة طريق إقليمية جديدة لحل الصراع

الحكومة، وتوعدها بعدم اضافة الشرعية البرلمانية عليها. لقد كان أحد أهداف تشكيل الحكومة الموسعة، أن تشمل فصائل منظمة التحرير، بخاصة حركة فتح، على أمل أن تكون صمام الأمان للقيام بمهامها، إلا أن موقف كتلة فتح البرلمانية المعارض لحكومة فياض، تسبب في إشاعة الانقسام في صفوفها بدلا من تجميعها، وقد يشكل عائقا أمام ممارسة مهامها.

تشكلت الحكومة الجديدة من 24 وزيراً نصفهم من فتح، إضافة إلى وزراء من ثلاثة فصائل أخرى هي: الجبهة الديمقراطية، حزب فدا، جبهة النضال الشعبي، والمستقلون، بينما قاطعتها كل من حماس والجهاد والجبهة الشعبية وحزب الشعب، وقد جاء تشكيلها بعد يوم واحد من انتهاء الجلسة السادسة من الحوار بين فتح وحماس في القاهرة، الذي ما زال يدور في حلقة مفرغة بسبب الاختلاف الأيديولوجي والسياسي بين الحركتين، ورغم ذلك فقد تم الاتفاق على مواصلته في 7 تموز/يوليو المقبل تحت ضغط مصري.

رئيس الوزراء سلام فياض، أكد أن حكومته الموسعة هي حكومة انتقالية، إلى حين توصل الفصائل إلى اتفاق بشأن حكومة توافق وطني تنهي حالة الانقسام القائمة، بينما عقب الناطق الرسمي باسم حركة حماس فوزي برهوم، أن تشكيل الحكومة الجديدة في رام الله «يعتبر تحريبا متعمداً للحوار الفلسطيني وتهديدا لمستقبله، وأن أي حكومة يتم تشكيلها في رام الله ستبقى غير قانونية وغير شرعية ولن تعترف بها الحركة».

بشأنها إلى أجل غير مسمى، ونوه إلى توقف الإدارة الأميركية الجديدة بالحديث عن «عملية سلام» تخضع لجلسات تفاوض كثيرة، بل عن «صنع السلام»، في إشارة لسياسة أميركية جديدة تنخرط فيها واشنطن أكثر في صناعة سلام ينهي الصراع العربي الإسرائيلي.

ترى الإدارة الأميركية في استمرار النزاع الداخلي بين فتح وحماس، إعاقا لجهودها، بخاصة أن إسرائيل تستخدم ذلك ذريعة لعدم توقيع اتفاق سلام مع الرئيس عباس الذي لا يسيطر على جميع الأراضي الفلسطينية. أما المسار الثاني في التحضير لزيارة عباس لواشنطن، فقد تمثل في إعلان الرئيس الفلسطيني عن تشكيل حكومة جديدة برئاسة سلام فياض، وكان الإعلان قد تأجل تنفيذه لأسبوع نتيجة خلافات داخلية، أهمها اعتذار بعض الشخصيات الفتاوية والمستقلة في قطاع غزة عن تولي حقائق وزارية في الحكومة خشية إجراءات انتقامية قد تقوم بها حماس ضدهم.

السبب الآخر للتأخير في إعلان الحكومة هو الخلافات بين قياديين في حركة فتح كبرى فصائل المنظمة وبين الرئيس عباس بصفته رئيسا للحركة، وسلام فياض، باتهامهما بتجاهل حركة فتح في المشاورات الخاصة بتشكيل الحكومة، وقد استمرت الخلافات حول التشكيل إلى ما قبل أداء اليمين القانونية بخمس دقائق، وقد اضطر اثنان من أعضاء فتح في الضفة الغربية، وهما: ربيعة ذياب، وعيسى قراقع اللذين تم تسميتهما كوزراء في الحكومة، للانسحاب/التزاما بقرار كتلة فتح البرلمانية بمقاطعة

جزءا مهما من خطة أوباما، التي يتوقع إعلانها في القاهرة بعد أسبوعين.

حسب مسؤولين فلسطينيين حضروا الاجتماع مع ميتشيل، فقد أبلغ الأخير عباس بضرورة وضع المبادرة العربية في سياق أوسع لتشمل العالم الإسلامي، واتخاذ خطوات «بناء ثقة» تجاه إسرائيل لإقناعها بتبني المبادرة العربية، وتشمل هذه الخطوات المقترحة، حسب ميتشيل، السماح للطيران المدني الإسرائيلي بالتحليق فوق الأجواء العربية، وفتح خطوط الاتصالات الهاتفية مع إسرائيل، وإعادة فتح مكاتب التمثيل للدول العربية التي أغلقتها خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة، إضافة إلى بعض الخطوات الاقتصادية غير المحددة، على أن تنتهي بحلول عام واحد من بدء التفاوض.



ترى واشنطن في استمرار النزاع بين حماس وفتح إعاقا لجهودها

وقال دبلوماسي غربي في القدس لم يفصح عن هويته، إن الولايات المتحدة لا تريد البدء بـ«عملية» سلام ليستمر التفاوض

فعالاً للضغط على نتياهو لوقف سياسة الاستيطان التي يعنى استمرارها القضاء على عملية السلام».

ثمة أوساط في السلطة الفلسطينية وفي إسرائيل، تدعو الرئيس الأميركي أوباما لممارسة الضغوط على نتياهو، للتوصل إلى حل الدولتين وإنهاء الصراع، فقد أشارت استطلاعات الرأي في إسرائيل إلى أن أكثر من نصف الإسرائيليين بمن فيهم أعضاء في حزب الليكود الذي يتزعمه نتياهو يؤيدون حل الدولتين. ومن ناحية الفلسطينيين فإن الرئيس عباس سيتوجه إلى واشنطن في 28 أيار/مايو الجاري يحمل معه مقترحات فلسطينية عربية حول الحل الإقليمي مع إسرائيل.

لقد قام الفلسطينيون بالتحضير لزيارة الرئيس عباس على مسارين: الأول وضع تصور لـ«خريطة طريق إقليمية» جديدة ومفصلة للسلام تستند إلى حل الدولتين والمبادرة العربية للسلام، ولا تقتصر فقط على رؤية سياسية عربية وإسلامية مشتركة، إنما تقوم بتحديد مبادئ وسياسات وآليات تنفيذية لها في إطار زمني محدد. وأوضح مسؤول فلسطيني أن هذه الخريطة قد أعدت بعد التنسيق بين الأطراف المعنية (الفلسطينيون، الدول العربية والإسلامية، الرباعية الدولية، والاتحاد الأوروبي)، وستطرح على أوباما خلال اللقاء المنتظر بينه وبين عباس في البيت الأبيض.

وكان المبعوث الأميركي جورج ميتشيل قد أبلغ الفلسطينيين خلال زيارته الأخيرة لرام الله، أن مبادرة السلام العربية ستكون

وفاء عمرو

◀ رام الله - شهدت الساحة الفلسطينية مؤخرا حركة سياسية نشطة وجولات مكوكية للرئيس الفلسطيني محمود عباس، إلى عواصم عربية وأجنبية عدة، في مسعى لبلورة رؤية وموقف سياسي عربي موحد، بأسس مختلفة للتأثير على المبادرة الأميركية الجديدة المنتظرة التي ينوي الرئيس الأميركي باراك أوباما، الإعلان عن خطوطها العريضة أثناء زيارته للقاهرة في الرابع من حزيران المقبل، بهدف تحريك مسارات التفاوض العربي الإسرائيلي لإنهاء الصراع بين إسرائيل والدول العربية.

بدأت الحركة السياسية بزيارة مبعوث الرئيس الأميركي جورج ميتشيل للمنطقة في الثامن عشر من نيسان/إبريل الماضي، فور انتهاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو من تشكيل الحكومة اليمينية المتطرفة، وبزيارة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني لواشنطن، وتشديده على الإسراع في التوصل إلى اتفاق يستند إلى حل الدولتين.



الحكومة الجديدة ضمت ممثلين لأربعة تنظيمات ومستقلين

لقد قبل الرئيس عباس نصائح أصدقائه ومستشاريه، لتأجيل زيارته للعاصمة الأميركية إلى ما بعد عودة نتياهو، حيث تتضح ملامح السياسة الرسمية الإسرائيلية تجاه حل الدولتين، الذي تدعمه الولايات المتحدة وأوروبا والدول العربية، وحتى يتسنى معرفة مسار الرياح التي سيبحر بموجبها الرئيس أوباما، باتجاه تحريك المسارات التفاوضية الراكدة منذ سنوات طويلة.

ومثلما كان متوقعا فقد انتهى اللقاء الأول بين أوباما ونتياهو في البيت الأبيض الاثنين 18 أيار/مايو الجاري، على خلاف بائن في رؤية الجانبين للحل، فقد تمسك أوباما بحل الدولتين، الأمر الذي يعني إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة إلى جانب إسرائيل، ووقف الاستيطان الإسرائيلي، بينما بقي نتياهو متمسكا بتجنب الحديث المباشر عن قبول إسرائيل بحل الدولتين، أحد أهم أسس سياسة واشنطن الشرق أوسطية، واختصر حديثه عن الحل السياسي بالقبول بـ«إعطاء» الفلسطينيين حكما ذاتيا ليس أكثر.

في يوم اللقاء أعلنت إسرائيل عن إقامة مستوطنة جديدة في منطقة شمال الأغوار في الضفة الغربية، الأمر الذي عده الناطق الرسمي لسان الرئاسة نبيل أبو ردينة تحديا إسرائيليا لإدارة الرئيس أوباما، وقال إنه «قرار استفزازي يتطلب ردا أميركيا وموقفا

خطة تحدد سياسات وآليات تنفيذية في إطار زمني محدد

كان عباس أقال حكومة حماس بعد الانقلاب في غزة، قبل نحو سنتين، غير أن حماس رفضت الانصياع وواصلت التصرف كحكومة، بما في ذلك تعيين وزراء جدد وعقد اجتماعات أسبوعية واتخاذ قرارات. وعين عباس سلام فياض رئيسا لحكومة فلسطينية مسؤولة عن إدارة أمور الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أن وجود حماس هناك كقوة أمر واقع، منعه من ممارسة مهامها، وتنظر الجامعة العربية والمجتمع الدولي إلى حكومة فياض على أنها الحكومة الشرعية.

ويستعد الرئيس الفلسطيني للذهاب إلى واشنطن ومعه حكومة فلسطينية تعترف بالاتفاقات مع إسرائيل، غير أن تشكيل حكومة جديدة لا يعني نهاية الانقسام، بل قد يكرسه، كما أن إجراءات حماس في قطاع غزة وتشبثها بالحكم هناك يقلل من فرص نجاح الحوار.

يبقى التحدي الرئيسي أمام الفلسطينيين، إنهاء حالة الانقسام، لمساعدة أنفسهم أولا، ومساعدة الرئيس الأميركي الذي أكد للرئيس عباس وللعرب أنه جاد في محاولاته لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي.



برلمان الكويت الجديد .. اقتحام نسائي وشيعة أكثر

معن الباري



◀ معصومة المبارك



◀ أسيل العوضي



◀ رولا دشتي



◀ سلوى الجسار

مقاعد النواب الشيعة إلى تسعة، وكانوا أربعة في المجلس السابق، فأصبحت نسبتهم نحو 18 في المئة، بعد أن كانت 10 في المئة في المجلس المنحل. يؤتى على هذه الإشارة مع التذكير بأن المواطنين الشيعة هم ثلث الكويتيين.

أدرجتها ضمن قائمة لأبرز 20 امرأة عربية. وخاضت الانتخابات النيابية في العامين 2006 و2008 ولم تحقق النجاح. وصرحت دشتي لإذاعة «بي بي سي» أن «أهل الكويت صوتوا من أجل التغيير، وبناء وطنهم بمشاركة المرأة، وأن التصويت لصالح المرأة جزء من التغيير الإيجابي المطلوب». وقالت إن المرأة «ستشارك بفعالية في مناقشات البرلمان الجديد، وستقترح حلولاً للقضايا الملحة، مثل: التوظيف، والإسكان، والتعليم، والصحة».

حقوقها السياسية». وكانت قبل نحو عامين انتقدت ما اعتبرته نهجاً نيابياً خاطئاً، يأخذ رغبات الناخبين في الرخاء المالي ومطالبهم على محمل التقديس، ويسعى إلى فرضها على الحكومة من دون مراعاة للمصلحة العامة، وتأثيرها في الوضع المالي للدولة. حلت معصومة المبارك الأولى في دائرتها الانتخابية بين الفائزين العشرة، فيما حازت زميلتها أسيل العوضي (40 عاماً) المرتبة الثانية في دائرة أخرى، وهي تلقت تعليمها في جامعة تكساس، وتعمل أستاذة للفلسفة السياسية في جامعة الكويت، وخاضت انتخابات السبب الماضي بوصفها مرشحة مستقلة، وكانت قد تنافست في انتخابات العام الماضي ضمن كتلة التحالف الوطني الديمقراطي، وجاءت متأخرة بمرکز واحد عن الفائزين العشرة. ووصفت فوزها وزميلاتها بأنه انتصار للمرأة الكويتية وللديمقراطية، و«خطوة جبارة إلى الأمام».

على عدم الارتهان المسلم به للمواضع المحافظة الراسخة، التي يمكن الزعم في الحالة المستجدة أنها قد تترجح أكثر إذا ما تم العمل بهمة وحيوية، وبخطة انتخابية مدروسة وعملية.

◀ لا مبالغة في وصف نتائج الانتخابات النيابية التي جرت في الكويت 16 أيار/مايو الجاري بأنها تاريخية، بالمعنى الذي يؤشر إلى منعطف اجتماعي وسياسي، أحدثته وعبرت إليه هذه الدولة العربية الخليجية، التي عرفت أول مجلس نيابي منتخب العام 1963. ومما استجد في نتائج الاقتراع الثالث من نوعه في ثلاث سنوات، بسبب حل البرلمان المنتخبين في العامين 2006 و2008، أن أربع نساء أصبحن نائبات في المجلس الجديد، بعد أن لم تتمكن أي مرشحة من الفوز بمقعد نيابي منذ إقرار الحقوق السياسية للنساء العام 2005.

تمثل النساء في الكويت نحو 54 في المئة من الناخبين البالغ عددهم زهاء 385 ألفاً، وخاضت في اقتراع السبب الماضي 16 امرأة من بين 210 مرشحين تنافسوا على 50 مقعداً في خمس دوائر لكل منها عشرة نواب. وعلي ما يفيد متخصصون، فإن الكويتيات فضلاً عن أنهن يشكلن أكثر من نصف الناخبين، فإنهن يمثلن 44 في المئة من القوة العاملة في بلدهن، وهي أعلى نسبة بين دول الخليج. والمعلوم أن الكويت لا تأخذ بنظام الكوتا للمرأة في القانون الانتخابي، الذي عرف تعديلاً سابقاً بشأن الدوائر، حيث كانت البلاد مقسمة إلى 25 دائرة لكل منها نائبان.

الكويت لا تأخذ بنظام الكوتا للمرأة في القانون الانتخابي

أبرز الفئات معصومة المبارك، وهي أستاذة جامعية تلقت تعليمها في أميركا، وفي العام 2005 أصبحت أول امرأة تعين وزيرة في الكويت، وقضت عاماً وزيرة للتخطيط قبل تعيينها وزيرة للنقل العام 2006، ثم وزيرة للصحة بعد عام، واستقالت العام 2007 تحت ضغط من النواب الإسلاميين بشأن تعاملها مع حادث حريق في مستشفى. وتوصف المبارك بأنها ليبرالية، واعتبرت فوزها وزميلاتها الثلاث بالنيابة انتصاراً للكويتيين، وصرحت أنها ستسعى إلى إرساء الاستقرار في بلدها، بعد سلسلة الأزمات السياسية فيها على مدى السنوات الثلاث الماضية، وأنها سوف تعمل «للحصول على الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة، بعد أن حصلت على

اللافت أن الفئات الأربع في مجلس الأمة (البرلمان) الجديد يحزن تعليمياً جامعياً عالياً من الولايات المتحدة، وهن ناشطات بارزات في الدفاع عن حقوق المرأة وفي المطالبة بإصلاحات سياسية. وإذا ما لوحظ أن الإسلاميين، السلفيين منهم وغيرهم، نشطوا في الأسابيع الماضية للحض على عدم الاقتراع للمرشحات، وأن القبائل التي نجحت في إيصال 25 نائبا لم تعتد أبداً بترشيح أي امرأة، فذلك يؤشر إلى أن الفئات لم يصلن إلى النيابة بدفع عشائري، بل على النقيض من ذلك، ثمة قوى شبابية وناهضة وتوجهات أصابها الحداثة الاجتماعية، عملت

قوى شبابية حدائية لم ترتعن للمواضع المحافظة

أكثر من قراءة تحليلية ممكنة لنتائج الانتخابات التي جاءت بعد شهرين على حل الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح مجلس الأمة السابق، لكن الأهم معاينة البرلمان الجديد وأدائه، لا سيما وأن من سُموا «نواب التآزيم والتعطيل» احتفظوا بمقاعدهم، وأن مرشحي القبائل التي ينتمي إليها نحو نصف الكويتيين فازوا بـ 25 مقعداً، وبعضهم مقربون من الإسلاميين. وتلزم الإشارة إلى هذه المعطيات مع الالتفات إلى زيادة مقعد للنواب الليبراليين، وهذه تفاصيل في الخريطة العامة للبرلمان الجديد الذي سيعيد تاريخياً، أيًا كانت أحواله المرتقبة بالنظر إلى وجود أربع نساء منتخبات فيه.

معصومة المبارك، وأسيل العوضي، ورولا دشتي، وسلوى الجسار، أربعة وجوه نسائية من بين 21 نائبا جديداً في مجلس الأمة الثاني خلال عام، وبراهن عليه كثيرون بأن يقوم بإدء تشريعي ورقابي، يتجاوز ما ظل معهوداً في برلمانات سابقة من أسباب لتأزيم العلاقات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. وجاءت نسبة المشاركة في انتخابه أقل من سابقاتها في السنوات الماضية، فبلغت 58 في المئة، وأفيد أن أنصار الإسلاميين السنة لم يبدوا حماسة كبيرة للمشاركة، فتراجعت مقاعد المحسوبين على جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين من 21 مقعداً إلى 11 فقط، بالتوازي مع ارتفاع عدد

وفي الدائرة نفسها التي تنافست فيها العوضي، فازت بالمرتبة السابعة بين الفائزين رولا دشتي، وهي خبيرة اقتصادية، تحمل الدكتوراه في الاقتصاد السكاني من جامعة جونز هوبكنز، وعضو في المجلس الأعلى للتخطيط، وعملت مستشارة للبنك الدولي، وانتخبت رئيسة للجمعية الاقتصادية الكويتية. وتوصف بأنها ناشطة بارزة في مجال حقوق المرأة، وتعتبر من أبرز الوجوه التي ناضلت من أجل حصول المرأة الكويتية على حقوقها السياسية، وهي إلى ذلك مدافعة عن الإصلاحات الديمقراطية والاقتصادية. وكانت صحيفة «فاينانشال تايمز» العام الماضي

نحن لا نجمل الحدث

السَّجَل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

هاتف: 00962 6 5549797
00962 6 553691179 شارع وصفي التل
ص.ب: 4952
عمان 11953 الأردنالبريد الإلكتروني:
info@al-sijil.comفاكس:
00962 6 5536991

أيامها الأخيرة أشبه بالحرب على غزة

سريلانكا: حرب التمرد انتهت فهل تبدأ حملة الإصلاح؟

صلاح حزين

المتطردون التاميل في البلاد، وقد حان الوقت لإرساء حكم ديمقراطي في البلاد يقوم على أساس المواطنة، تماما كما هو الحال في الهند المجاورة حيث فاز حزب المؤتمر العلماني في الانتخابات الأخيرة. ونذكر هنا أن هذا الحزب الذي كان يقوده آنذاك، العام 1987، قد تدخل في مسعى لإنهاء الحرب الأهلية المدمرة في سريلانكا، فالجزيرة الصغيرة ليست بلدا مجاورا للهند التي لا يجادل أحد في أنها دولة إقليمية يحسب حسابها، بل إنها تضم أيضا الجزء الأكبر من التاميل الذين يعيش نحو 60 مليوناً منهم في الهند.

وانتهاء التمرد، سوف تعطي مؤشرا على نيتها في الاستفادة من الأخطاء السابقة التي ارتكبتها، والتي أدت إلى الحرب الطويلة

تحول مقتل زعيم المتطردين التاميل إلى سر من أسرار الحرب الطويلة البشعة

البشعة التي وضعت أوزارها أخيرا. لقد بدأت الحرب بسبب سياسة التمييز وعدم المساواة ضد الأقلية التاميلية، واستمرت وزادت عنفا بسبب الأعمال الانتحارية، التي تدخلت حتما في خاتمة الإرهاب، التي ارتكبتها

تصريحات رسمية تفيد أن زعيم المتطردين قتل في أثناء القتال مع القوات الحكومية. المؤكد، هو أن براباكاران، الذي شددت القوات الحكومية الخناق عليه وعلى من بقي معه، والذين حوصروا في منطقة لا تتجاوز مساحتها الأمتار المربعة، كان يسعى إلى تسليم نفسه إلى طرف ثالث، فالتصليح باللجنة الدولية للصليب الأحمر، وكذلك بوزير البيئة النرويجي إريك سولهيم، الذي كان التقى براباكاران في أثناء قيادته وساطة بين الحكومة السريلانكية والمتطردين التاميل، ولكنه لم يتمكن من تنفيذ ما عزم عليه.

الحكومة أعلنت على لسان ناطق باسم الجيش السريلانكي، أن رسالة قصيرة على الموبايل وصلت من زعيم المتطردين، يطلب فيها الاستسلام، وأن قائد الجيش رد بأن هناك طريقا واحدا للاستسلام في الحرب هي رفع راية بيضاء والتقدم من دون إثارة شبهات أثناء السير حتى تتم عملية الاستسلام. لكن أحدا لم يشهد ما حدث حقا، والنتيجة مقتل زعيم المتطردين التاميل الذي كان قد أقسم على ألا يستسلم أبدا، مع عدد من مساعديه، "الذي قتلوا حتى يقضي الجيش السريلانكي على قيادة التاميل العسكرية والسياسية"، كما قالت شبكة "تاميل نت" الناطقة باسم حركة التمرد التاميلية.

وقد أثار ناشرو الموقع، وأطراف أخرى بينها صحيفة الإندبندنت والغارديان البريطانيتين، قضية العصابة الزرقاء التي كانت ملفوفة حول رأس الزعيم القتيل، مرجحة، مع آخرين، أنها وضعت لكي تخفي ثقب الرصاصة التي أصابت رأسه، ما يعني أنه قتل برصاصة في الرأس. وهو زعم إذا صدق، فإنه يعني أن الجيش السريلانكي ارتكب جريمة حرب، فقتل الأسير يدخل في هذا الباب.

لقد تحول مقتل زعيم المتطردين التاميل إلى سر من أسرار الحرب الطويلة البشعة التي تكاثرت أخيرا، فلم يعد يعرف أحد ما حدث حقا للمتطردين أو العسكريين الذين كانوا في تلك المنطقة الملتهبة في تلك الساعات العصبية.

غير أن كل نهاية تتضمن بداية من نوع ما. وهذا ما أشار إليه كثير من الكتاب والصحفيين الذين راقبوا هذه الحرب المدمرة على مدى ثلاثة عقود، فقد تكون نهاية التمرد بداية لإصلاح العلاقة بين القومية السنهالية، التي تمثل الأغلبية في البلاد، وبين الأقلية التاميلية التي ثارت مطالبة بالانفصال عن سريلانكا، نتيجة ممارسات ذات طابع تمييزي ضدها. هكذا بدأت حركة التمرد التاميل التي تعود في بداياتها إلى العام 1977، قبل أن تتحول إلى حركة مسلحة تنحو إلى العنف في أواسط ثمانينيات القرن الماضي، لتشهد تصعيدا خطيرا خلال العقدين الماضيين من حيث درجة العنف التي وصلت إليها الحرب.

إن الطريقة التي ستقوم فيها الحكومة بمعالجة أوضاع الأقلية التاميلية في البلاد بعد انتصارها

المتطردين بعد أن نجحت هذه القوات في حصار المتطردين في منطقة لا تتجاوز مساحتها الثلاثة كيلومترات مربعة، ومنعت وصول الإمدادات الغذائية والطبية إلى المتطردين المحاصرين، وكذلك من معهم من المدنيين بمن فيهم الأطفال والنساء والشيوخ. إذ قدر عدد القتلى خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة من القتال بنحو ثلاثة آلاف قتيل منهم نحو 200 طفل.

بدأت الحرب بسبب التمييز وعدم المساواة ضد الأقلية التاميلية، وزادت عنفا بسبب الأعمال الانتحارية للتاميل

كل هذا جعل الأمر يبدو مأسويا تماما، ففي هذا الحصار، الذي شبهه كثير من المراقبين بما حدث في غزة خلال العدوان عليها في أواخر العام الماضي، وجد آلاف المدنيين أنفسهم في منطقة القتال لا يستطيعون مغادرتها، فيما وجد من تمكن من الفرار منهم نفسه في منطقة تسيطر عليها الحكومة، حيث جمعتهم في معازل تشبه معسكرات الاعتقال، ومنها بدأ تروى قصص الرعب التي رافقت الأيام الأخيرة للحرب المدمرة تلك.

تشبه ما حدث في سريلانكا في أيام حربها الأخيرة، بما حدث في غزة، شمل أيضا قرار الحكومة السريلانكية بمنع دخول الصحفيين، وكذلك منظمات الإغاثة الدولية، إلى منطقة القتال، فوصلت المعركة نهايتها المأسوية من دون وجود شهود عيان على ما حدث فيها من مجازر وجرائم حرب محتملة، فالمنظمة الدولية الوحيدة التي كانت متواجدة هناك هي المنظمة الدولية للصليب الأحمر، التي لم تكن مطلقة الأيدي هي الأخرى، وكان كثير من عناصرها الذين تطلب السماح لهم بالدخول إلى المنطقة المنكوبة بالحرب والحصار، يتعرضون للمضايقة قبل الوصول إلى منطقة القتال، إن تمكنوا من الوصول.

عدم وجود شهود على الساعات الأخيرة من الحرب، كان السبب فيما تروى من متضاربة حول مقتل زعيم جبهة تحرير نمور التاميل فيلوبويلاي براباكاران، الذي عرض التلفزيون الحكومي صور لجثته أكثر من مرة، فيما يشبه تأكيد الانتصار الذي كان قد أعلنه الرئيس السريلانكي من شاشة التلفزيون نفسه، فقد صدرت تصريحات عديدة تزعم أن براباكاران قتل أثناء محاولته تسليم نفسه مع أحد مساعديه، وهي تصريحات ناقضتها

بالرقص في شوارع على وقع المفردات في العاصمة السريلانكية، كولومبو، والمدن الأخرى، عبر السريلانكيون من السنهال، الذين يمثلون القومية الأكبر في الجزيرة، عن فرحتهم بانتصار القوات الحكومية على المتطردين التاميل، وهي أقلية في سريلانكا، الذين كانت تقودهم جبهة تحرير نمور التاميل (إيلام) في حركة تطالب بالانفصال. الرئيس السريلانكي، ماهيندا راجاباسا، أعلن أن الجيش السريلانكي قد حرر البلاد جميعها من "إرهاب" جبهة تحرير نمور التاميل، مشيرا إلى أن "هدفنا كان إنقاذ التاميل من القبضة القاسية للمتطردين. علينا أن نعيش الآن متساوين في هذا البلد الحر".

لكن الحال لم يكن كذلك بالنسبة للأقلية التاميلية في البلاد، والتي نقلت وكالات الأنباء والصحف عن بعض ممثليهم ما يفيد بأن مشاعرهم لم تكن محايدة، وأن كثيرا منهم كان يشعر بالمرارة نتيجة الهزيمة المدمرة التي منيت بها حركتهم الانفصالية. غير أن بعضهم خالطه مشاعر متناقضة مزجت بين المرارة من تلك الهزيمة السريعة والمأسوية، وبين نوع من الراحة لتوقف دورة العنف التي أودت بحياة ما يزيد على السبعين ألف قتيل خلال نحو خمسة وثلاثين عاما من القتال.

الحكومة السريلانكية منعت دخول الصحفيين، ومنظمات الإغاثة الدولية، إلى منطقة القتال

النهاية السريعة والمأسوية للحرب التي خاضها نمور التاميل ضد الحكومات السريلانكية المتعاقبة على مدى العقود الثلاثة الماضية، وضعت حدا لإزهاق أرواح عشرات الآلاف من الطرفين، ذهبت ضحية أعمال حرب وحشية، تخللتها مجازر وجرائم حرب، ارتكبتها القوات الحكومية ضد المتطردين، وعمليات انتحارية نفذها المتطردون، راح ضحيتها كثير من المدنيين السريلانكيين. وربما كان متوقعا أن تكون نهاية تلك الحرب الطويلة جزءا من طبيعتها العنيفة، فقد جاء "انتصار" القوات الحكومية على



مخاطر الاقتراض الداخلي في مواجهة تفاقم العجز

محمد علاونة



مع الأردن يمكن أن يقلل من الإيرادات، في إشارة منه إلى تراجع حوالات العاملين في الخارج. في آذار وحده سجلت حوالات العاملين الأردنيين في الخارج تراجعاً بلغت نسبته 9,7 في المئة، وذلك مقارنة مع مستواها خلال الشهر المماثل من العام 2008 إذ بلغت 207 ملايين دينار، بحسب بيانات البنك المركزي. أما خلال الربع الأول من العام الجاري، فتراجعت حوالات العاملين بنسبة 1 في المئة لتبلغ 583 مليون دينار، مقارنة مع 589 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي. بيد أن السالم يرى أنه في حالة نقص المنح، التي غالباً ما تمول نحو نصف عجز الميزانية، فإن الأردن سيقاوم ضغوط زيادة الإنفاق.

الحلايقة، يؤكد أهمية خفض النفقات التي تتفاقم عاماً بعد عام، في ظل تراجع إيرادات الدولة نتيجة تداعيات الأزمة المالية العالمية.

تقرير صندوق النقد الذي ليلخص مشاوراته مع الأردن، ذهب إلى أبعد من مسألة التمويل أفاض: «في ضوء الروابط الوثيقة للاقتصاد مع المنطقة والاعتماد على التمويل الخارجي.. ينبغي أن تظل السياسات في المدى القصير تركز على توخي الحذر من الآثار السلبية الوافدة، في حين ينبغي تسريع التقدم في الإصلاحات الهيكلية... لتعزيز المنافسة». لكن مصدراً مسؤولاً، طلب عدم نشر اسمه توقع أن تتجاوز المساعدات الخارجية من المنح والقروض الميسرة للعام الجاري 2009 مبلغ 538 مليون دولار وقروض ميسرة بقيمة 738، وذلك بهدف المساهمة في دعم الموازنة العامة وتمويل مشاريع تنموية ذات أولوية في القطاعات الحيوية.

وتبنت المملكة سلسلة من الإجراءات المالية والنقدية لتنشيط الاقتصاد والنظام المصرفي منذ أواخر العام الماضي وشمل هذا تخفيضات لسعر الفائدة وضمانات للودائع المصرفية. وتتجاوز احتياطيات البلاد حالياً 8,5 بليون دولار ارتفاعاً من 7,7 مليار دولار في نهاية 2008.

5 في المئة نحو 350 مليون دولار، ثم ألمانيا بنسبة 4,3 في المئة. وبلغ إجمالي الإيرادات والمساعدات في الأردن خلال العام الماضي أكثر من 3,883 بليون دينار، بزيادة عن السنة الماضية التي بلغ فيها الإجمالي 3,239 بليون دينار بحسب الموازنة العامة.

السالم، يعتبر أن تحول الأزمة المالية إلى أزمة اقتصادية في دول ذات علاقات اقتصادية

خلال العام الفائت من مساعدات إضافية واعتيادية، نحو 515 مليون دولار، فيما تجاوز مجموع المساعدات نحو 660 مليون دولار. وتعد الولايات المتحدة أكبر الجهات المانحة للمملكة، إذ ساهمت بتقديم منح بما نسبته 47 في المئة من حجم هذه المساعدات، أي نحو 3,64 بليون دولار، ويأتي في المرتبة الثانية الاتحاد الأوروبي بتقديم ما يقارب 9 في المئة من نحو 721 مليون دولار، ثم اليابان بنسبة

غير مسبوقة، ويحذر من تجاوز سقف الدين الداخلي للخارجي من جهة، وتجاوز الدين الداخلي نسبياً مخيفة من إجمالي الدين العام من جهة ثانية.

تصريحات الوزير الأخيرة على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي، الذي عقد على ضفاف البحر الميت الأسبوع الفائت، جاءت عقب يوم واحد من تقرير أصدره صندوق النقد الدولي، حذر فيه من أن الأردن قد يواجه صعوبة في الاقتراض.

تقرير الصندوق طالب المملكة باتخاذ إجراءات لمواجهة احتمالات شح التمويل، الذي يحصل عليه من الخارج.

الحلايقة، يرى أنه لا مفر من الاقتراض مع بلوغ العجز تلك المستويات المرتفعة، لكنه يرى بأن الاتجاه نحو الدين الداخلي مع صعوبة الحصول على مساعدات خارجية، له مساوئ كثيرة ويشرح بالقول: «الاقتراض ما هو إلا شكل من أشكال امتصاص السيولة لدى البنوك، وسيكون على حساب القطاع الخاص الذي يعاني من صعوبة في الاقتراض ما سينعكس سلباً على الاقتصاد».

حجم المساعدات التي نالها الأردن منذ العام 1999 ولغاية العام الماضي بلغ 7,7 بليون دولار، بحسب ما أفادت بيانات وزارة المالية.

الحكومة الأميركية قدمت 100 مليون دينار للأردن خلال العام الجاري، وذلك من ضمن المساعدات الاعتيادية التي تخصصها الإدارة الأميركية للأردن كل عام، فيما تأتي المنحة لدعم الموازنة العامة ومشاريع ذات أولوية، في مجال الصحة والتعليم والمياه ومكافحة الفقر. وبلغ حجم المساعدات الأميركية للأردن

التحذيرات التي أطلقها وزير المالية باسم السالم أكثر من مرة، حيال اتجاه عجز الموازنة نحو التفاقم، تثير تساؤلات عن كيفية تقليص العجز المتوقع أن يبلغ 1,2 بليون دينار مع نهاية العام الجاري.

ولما كانت قروض المساعدات أسهل الطرق لسداد العجز، فقد كشف الوزير أن الحكومة تنوي الاتجاه نحو الاقتراض من الصناديق العربية، وإن لزم الأمر، فإنها ستلجأ للاقتراض الداخلي من البنوك المحلية.

البيانات الصادرة عن البنك المركزي، تفيد أنه في الربع الثالث للعام 2008 وحده تضاعف الدين الداخلي إلى 5,29 مليار دينار، منها 4,13 مليار دينار من البنوك.

وبلغ رصيد إجمالي الودائع لدى البنوك المرخصة في نهاية الشهر الأول من العام الجاري ما مقداره 18,33 مليار دينار.

اقتراض الحكومة بهذا الحجم من تلك الودائع، قد يحد من مرونة تلك البنوك في إعادة إقراض تلك الأموال، ويمكن أن يحدث خللاً في معادلة عرض وطلب النقد، بحسب نائب رئيس الوزراء السابق محمد الحلايقة. الحلايقة يرى أن الدين الداخلي للحكومة تصاعد منذ العام 2006 ليصل إلى مستويات

السندات الحكومية

هي السندات التي تصدرها الدولة ومؤسساتها للاكتتاب العام، وتمثل قروضاً تحصل عليها الحكومة من الأفراد (أو الهيئات) إما لتمويل المجهود الحربي، وتسمى «قروض الحرب» وإما لتمويل عمليات التنمية الاقتصادية وتسمى «قروض الإنتاج» أو «قروض التنمية»، ولما كانت السندات الحكومية تشترك مع السندات غير الحكومية في خصائص واحدة، فإنها تختلف عنها من حيث المزايا. وأهمها ما يلي:

- السندات الحكومية أكثر أماناً بالنسبة للمستثمر من السندات الأهلية (أو سندات الشركات) بمعنى أن الاستثمار فيها يكون أقل مخاطرة، لأنها غالباً ما تكون مضمونة بسلطة الحكومة ومؤسساتها في تحصيل الإيرادات الحكومية كالضرائب.

- السندات الحكومية أكثر سيولة من السندات الأهلية.

- السندات الحكومية تصدر، في أغلب الأحوال، مقرونة بشرط الإعفاء الضريبي لفوائدها من ضريبة الدخل.

ومن أمثلة السندات الحكومية: سندات

الخزينة «Treasury Bonds» وشهادات الخزانة «Treasury Certificates» والسندات البلدية «Municipal Bonds». ومن أمثلة السندات التي تصدرها المؤسسات العامة: سندات السلطة.

- سندات الخزينة: سندات الخزينة أو أوراق الخزانة هي سندات تصدرها الحكومة، وتتراوح مدتها بين ثلاثة أشهر والعام الكامل وهذه أوراق لا تحمل فائدة، وإنما تباع بحسب معين على قيمتها الاسمية، وتمنح الحكومة عليها فائدة نقدية منخفضة نسبياً بالقياس لسعر الفائدة السائد على القروض المصرفية بسبب شدة سيولة هذه الحالات النابغة من إمكان حسمها قبل موعد استحقاقها لدى المصارف التجارية.

- شهادات الخزانة:

وهي تعهد بدفع مبلغ معين من المال إضافة إلى فائدة محددة في تاريخ معين، ولا تتجاوز مدتها العام الكامل.

تقسم السندات حسب طول أجلها إلى - سندات قصيرة الأجل «Short-term»

الأجل، ومن الأمثلة عليها السندات العقارية.

تقسيم السندات من حيث الضمان: تصدر السندات إما مضمونة أو غير مضمونة، فالسندات المضمونة تعني أنها مضمونة بالأصول وبالإيرادات ومحمية ضد إصدارات جديدة، فالأصل مضمون وعائدها مضمون، وعائدها أقل من أي نوع آخر، ولا تحتاج إلى عناية من المستثمر وخالية من المخاطر (تقريباً). وإذا كان السند مضموناً برهن حيازي سمي «Bond» وقد يكون الرهن جميع ممتلكات الشركة من عقار ومصانع وآلات وغيرها، فهذا يسمى «Mortgage Bond»، فإذا عجزت الشركة المصدرة عن دفع الفوائد أو القيمة الاسمية للسند تقوم الجهة المشرفة على الإصدار ببيع ممتلكاتها حتى يتم الوفاء بذلك الالتزام.

أما السندات غير المضمونة، فتعني أنها غير مضمونة بأصول معينة، وبحاجة إلى عناية نسبية من المستثمر وتحمل بعض المخاطر، وعائدها عادة أعلى من السندات المضمونة.

«Bonds»

وهي السندات التي لا تتجاوز مدتها العام الواحد، وهذا النوع من السندات أداة تمويل قصيرة الأجل، يتم تداولها في سوق النقد، وهذه السندات تتمتع بدرجة عالية من السيولة بسبب انخفاض درجة المخاطرة المرافقة لها لذا تصدر بمعدلات فائدة منخفضة نسبياً، ومن الأمثلة: سندات الخزينة التي تتراوح مدتها بين 90 يوماً والعام الكامل، وشهادات الخزانة التي لا تتجاوز مدتها العام الكامل.

- السندات متوسطة الأجل «Medium-term Bonds» وهي السندات التي يزيد أجلها على العام ولا يتجاوز 7 أعوام وتعتبر أداة تمويل متوسطة الأجل، وتكون معدلات الفائدة عليها أعلى من تلك التي على السندات قصيرة الأجل.

- السندات طويلة الأجل «Long-term Bonds»

وهي السندات التي يزيد أجلها على 7 أعوام، وتعتبر أداة تمويل طويلة الأجل، لذا تتداول في سوق رأس المال، وتصدر بمعدلات فائدة أعلى من تلك التي على السندات قصيرة الأجل أو متوسطة

اقتصادي

تقلص المدخرات وارتفاع الأسعار يحد من زيارة المغتربين للبلاد

الصندوق، في حين بلغ التضخم الناتج عن بنود الطاقة 18,2 في المئة. وكما كان متوقعا، كان معدل التضخم الأساسي، الذي لا يشمل بندي الطعام والطاقة أقل من معدل التضخم العام بنسبة 4,9 في المئة. بالتالي، كان ارتفاع أسعار المواد الغذائية مصدرا رئيسا للتضخم في دول مجلس التعاون الخليجي.

السنة	معدل التضخم
2008	14.0
2007	4.7
2006	6.25
2005	3.50
2004	3.40
2003	1.60
2002	1.80
2001	1.80
2000	0.70
1999	0.60
1998	3.10
1997	3.00
1996	6.60
1995	2.20
1994	3.60
1993	3.20
1992	4.00
1991	8.20
1990	16.20

السنة	معدل المستهلك
1994	71.3
1995	72.9
1996	77.7
1997	80.0
1998	82.5
1999	83.0
2000	83.5
2001	85.1
2002	86.6
2003	88.6
2004	90.9
2005	94.1
2006	100.0
2007	104.7
2008	119.3

الأردنيون للإنفاق في البلاد خلال زيارتهم. تقرير صادر أخيرا عن بيت الاستثمار العالمي، مقره الكويت، يفيد أن معدل التضخم في دول مجلس التعاون الخليجي ارتفع إلى 11,5 في المئة بالمتوسط للعام 2008، ومن المتوقع أن تصل معدلات التضخم العام الجاري إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق. على سبيل المثال، من المتوقع أن يبلغ معدل التضخم في الكويت 11,3 في المئة، عُمان: 11,2 في المئة، قطر: 15 في المئة، السعودية: 11,5 في المئة، الإمارات: 12,9 في المئة، والبحرين 4,5 في المئة. أما تقرير صندوق النقل الدولي الأخير، فيبين أن معدل التضخم العام في دول الشرق الأوسط ووسط آسيا النامية (التي تضم دول مجلس التعاون الخليجي)، بلغ 15,9 في المئة، على أساس أحدث البيانات المتوافرة من هذه الدول.

زوجات مغتربين يتعهدن بتقليص الإنفاق خلال زيارة البلاد

«كانت أسعار المواد الغذائية محركا رئيسا للتضخم، وبلغت مساهمة هذا البند 20,4 في المئة من مجمل التضخم»، وفقا لتقدير

ويعدون بقاءهم في البلاد التي يعملون فيها أجدى لهم اقتصاديا».

التضخم انخفض مع نهاية العام الفائت، من أعلى مستوى سجله عند 15 في المئة، بحسب أرقام دائرة الإحصاءات العامة، إلا أنه بدأ يشهد ارتفاعا ملحوظا في الشهور الأولى من العام الجاري.

البيانات تفيد أن متوسط أسعار المستهلك للأشهر الأربعة الأولى من العام 2009، ارتفع بمقدار 1,7 في المئة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. من أبرز المجموعات السلعية التي ساهمت في هذا الارتفاع: «اللحوم والدواجن» بنسبة 9,5 في المئة، «الحبوب ومنتجاتها» بنسبة 16,7 في المئة، «التعليم» بنسبة 7,2 في المئة، «الملابس والأحذية» بنسبة 7,1 في المئة، و«الزيوت والدهون» بنسبة 18,0 في المئة. في حين كان من أبرز المجموعات السلعية التي انخفضت أسعارها: «النقل» بنسبة 14,0 في المئة، «الوقود والإنارة» بنسبة 5,3 في المئة، و«الخضراوات» بنسبة 8,6 في المئة.

هذه البيانات تشي بموجة تضخم مقبلة، بحسب البشير الذي بين أن بقاء أسعار النفط فوق 57 دولارا للبرميل لشهرين متتاليين، يعطي الفرصة لمزيد من الارتفاع خلال الأشهر المقبلة، وبالتالي انعكاس ذلك على قطاعات اقتصادية حيوية أبرزها النقل وتجارة السلع.

وكما بدأت معدلات التضخم باتخاذ نهج صعودي في البلاد، ما يمثل عقبة أمام زيارة المغتربين، بحسب البشير، فإن ارتفاع ذلك المؤشر أيضا في الخليج يمثل عقبة أخرى، بسبب انخفاض المدخرات التي يحتاجها

ارتفاع شهدتها معظم السلع في الخليج؛ ولخشيتهم من فقد عملهم.

رغم عدم توافر دراسات دقيقة عن طبيعة أعمال الأردنيين في الخارج، إلا أن قادمين يؤكدون أن الغالبية يعملون في الإدارات المتوسطة، ورواتبهم تراوح ما بين 1000 و2500 دينار.

الخبير الاقتصادي منير الحمارنة، قلل من مخاوف تسريح أردنيين في الخارج، لكنه يرى أن الأردنيين لم يعودوا يدخرون كما في السابق، بسبب ارتفاع معدلات التضخم في الخليج، وهو ما يؤكد تراجع حجم حوالات العاملين في الخارج. يقول: «يمكن أن لا يكون تراجع الحوالات مؤشرا على تسريح عاملين، لكنه مؤشر أكيد على انخفاض المدخرات، وبضيق: «هذا سيؤثر في زيارات العائلات خلال الصيف».

محمد البشير: الصيف الجاري سيكون مختلفا بالنسبة للأردنيين في الخارج

البشير ذكر سببا آخر لإحجام كثيرين عن زيارة البلاد خلال موسم الصيف: «تكلفة الزيارة باتت تثقل كاهل المغتربين، الذين أصبحوا يشكون من ارتفاع أسعار السلع،

محمد كامل

لم يحسم محمود النجار بعد، ما إذا كان سيقضي عطلة الصيف في الأردن لرؤية أقاربه ومعارفه، أم لا، لأنه بانتظار ما سيحصل عليه من سيولة بدل راتب ثلاثة شهور، وهو ما اعتادت أن تفعله الشركات في الكويت، لكن العام الجاري كان مختلفا بحسب النجار، الذي قال إنهم أبلغوه بإمكانية تقليص تلك السيولة لتصبح بدل راتب شهرين فقط. زوجته، أم عدنان، تحاوره وتلخ عليه لقضاء الإجازة في عمان. وقد تعهدت له بتقليص الإنفاق، فهي تواقفة لرؤية والديها بعد عام على غيابها.

كان زوجها ألغى سفر العائلة في منتصف العام، حيث اعتاد المواطنون الأردنيون في الخارج زيارة البلاد مرتين في العام صيفا وشتاء.

الجدل الذي يدور بين الزوجين، سببه أزمة مالية عالمية كشفت في الولايات المتحدة الأميركية في أيلول/سبتمبر 2008، وامتدت تداعياتها لدول الخليج، ومنها الكويت التي تأثرت عائداتها النفطية سلبا بشكل كبير، وتعرضت الشركات العاملة في البلاد إلى تراجع أرباحها، ما انعكس على العاملين فيها.

الخبير الاقتصادي محمد البشير، يعتقد أن الصيف الجاري سيكون مختلفا بالنسبة للأردنيين في الخارج، الذين فقد بعضهم وظيفته، بينما تقلصت رواتب آخرين. بيانات وزارة الخارجية تفيد بأن هنالك نحو نصف مليون أردني يقيمون في دول الخليج، معظمهم في السعودية.

مسؤولون خليجيون أكدوا عدم تسريح أردنيين في بلدانهم. وزيرة التجارة الخارجية الإماراتية لبنى القاسمي، قالت خلال مشاركتها بالمنتدى الاقتصادي العالمي الأسبوع الجاري، إنه ليس هناك إنهاء لخدمات لموظفين أردنيين يعملون في دولتها، إلا أن قادمين من هناك تحدثوا عن إنهاء خدمات كثير من الأردنيين.

منير الحمارنة يقلل من مخاوف تسريح أردنيين في الخارج

أحمد عايش الذي كان يعمل مهندسا في أبو ظبي، استغنى عنه أيار/ مايو الجاري، بحسب ما صرح له «السجل».

عايش أبلغه أصدقاؤه الذين ظلوا هنا، أنهم لا يرغبون في زيارة البلاد الصيف الجاري، لأنهم لم يدخروا الأموال الكافية منذ بداية العام بسبب تآكل مدخراتهم مع موجة

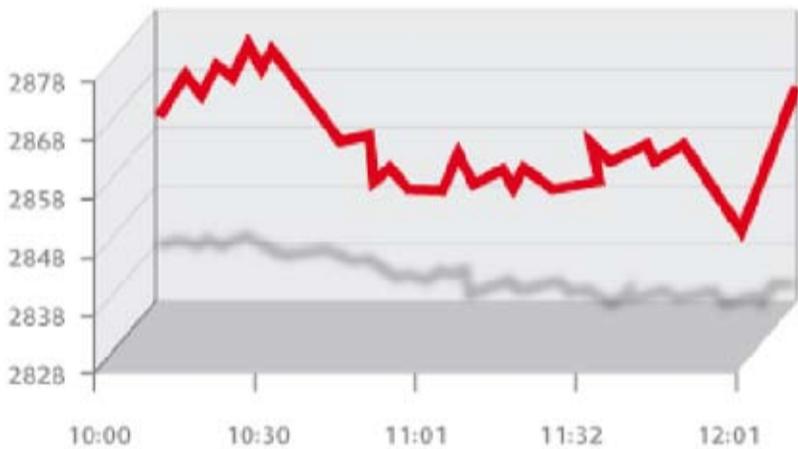


اقتصادي

متغيرات في أرقام الموازنة واتجاهاتها

أحمد النمري

رغم الأزمة العالمية الاستثمار غير الأردني في البورصة ارتفع بـ 20.9 مليون دينار



السجل - خاص

يعيش المتعاملون في بورصة عمان حالة تفاؤل مع الاتجاه السعودي الذي تنتهجه تداولات الأسهم، سواء بالنسبة لأحجام التداول، أو الأسعار.

المؤشر القياسي لأسعار الأسهم يواصل صعوده منذ أسبوعين، مدعوماً بالإقبال على أسهم صغيرة ومتوسطة.

حالة الارتفاع جاءت بعد أن امتصت البورصة نتائج الشركات للربع الأول من العام الجاري والتي كانت مخيبة للأمل، إضافة إلى عدم وجود تأثيرات مباشرة للأزمة المالية العالمية على أسواق رأس المال.

لكن القطاع المالي كان أكثر القطاعات التي تأثرت بالأزمة، يضم القطاع 59 شركة أعلنت عن أرباحها للربع الأول من العام الجاري، موزعة ما بين قطاعات البنوك والتأمين والعقارات والخدمات المالية المتعددة.

نتائج هذه الشركات للشهور الثلاثة الأولى من العام، تبين أنه هذا القطاع من أكثر القطاعات تأثراً في الأزمة المالية العالمية، والتباطؤ الاقتصادي الذي شهدته البلاد منذ بداية الربع الثالث من العام الفائت. وقد تراجعت أرباح هذا القطاع في الربع الأول من العام الجاري بسبب ضعف أداء قطاع البنوك بشكل رئيسي، حيث أن أرباحه تراجعت بقيمة 59.21 مليون دينار، مقارنة مع أداء العام 2008.

من أكثر البنوك تراجعاً من حيث الأداء: البنك العربي الذي انخفضت أرباحه من 120.62 مليون دينار لتصل إلى 80.14 مليون دينار للربع الأول من العام. وكان لقطاع الخدمات المالية المتنوعة أثر أيضاً في أداء هذا القطاع، حيث تراجعت أرباحه من 31.96 مليون دينار لتصل إلى 6.72 مليون دينار، بنسبة تراجع بلغت 79 في المئة، بسبب تراجع أداء بورصة عمان خلال الربع الأول من العام، وهذا القطاع مرتبط بحركة السوق وأدائها وحجم التداول، حيث تحقق الشركات أرباحها عن طريق العمولات والأرباح الرأسمالية المتأنية من عمليات التداول.

وصل عدد الشركات الراجعة ضمن القطاع المالي: 38 شركة، والخاسرة 21 شركة. وقد تراجعت أرباح هذا القطاع بشكل عام خلال الربع الأول مقارنة مع العام 2008 بنسبة 49.4 في المئة، لتبلغ 164.45 مليون دينار، وبلغ مكرر الربحية 18.77 مرة، محسوباً على أساس اعتماد نتائج الربع الأول ومضاعفتها 4 مرات على افتراض أن أداء الشركات سيستمر عند المستوى نفسه حتى نهاية العام الجاري.

بالعودة إلى أسعار إغلاق 30 نيسان/إبريل 2009، أظهرت نتائج الربع الأول للعام 2009 لقطاع الخدمات المالية المتنوعة، أن عدد الشركات الراجعة 7 شركات، والخاسرة 8 شركات، ووصلت قيمة صافي الأرباح التي حققتها شركات هذا القطاع خلال الشهور الثلاثة الأولى من العام 6.72 مليون دينار، مقارنة مع 31.96 مليون دينار للفترة نفسها في العام السابق، أي بنسبة تراجع

موازنة 2009 لم تخل من ثغرات واختلالات عند وضعها واعتمادها، لتأتي في جانب ملموس منها انعكاساً لبروز أزمة متصاعدة في الاقتصاد الأردني الكلي في أهم فروع وقطاعاته، وكان متوقفاً أن تظهر التداعيات بوضوح إلى السطح فور البدء بتنفيذ بنود عناصرها، سواء تلك المتصلة بجانب الإيرادات، أو تلك المتعلقة بجانب النفقات مع تواصل الارتفاع في رصيد عجزها إلى 688 مليون دينار بعد المساعدات والمنح، وبنسبة 4,6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وعجز بعد المساعدات بسقف 1373 مليون، وبنسبة 9,2 في المئة.

الأزمة الاقتصادية ليست بنت ساعتها أو ذات صلة مقتصرة على العام 2008 فقط، ولم تنجم مع انفجار الأزمة المالية والاقتصادية العالمية أو بعدها، بل كانت متصاعدة معها وفي موازاتها، وكلاهما من نتائج السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية نفسها المغرقة في ليبراليتها، من دون أن ينفي ذلك تفاقم الأزمة الأردنية، بشكل أو بآخر، بانفجار الأزمة العالمية في أواخر أيلول/سبتمبر 2008، التي ما زالت ذيولها تتوالى فصولاً ومتغيرات. بدلا من رقم فائض في موازنة الأردن 2008 خلال الربع الأول بمبلغ 129 مليون دينار، كحصيلة إيرادات بقيمة 1191 مليون دينار مقابل نفقات كلية أقل بقيمة 1062 مليون دينار، فإن الربع الأول من 2009 سجل عجزاً بقيمة 151 مليون دينار فرقا بين نفقات فعلية بمبلغ 1395 دينار مقابل إيرادات أقل وبقيمة 1244 مليون دينار.

الانتقال من رصيد وفّر إلى رصيد عجز ربحي في موازنة 2009 سببه قفزة واسعة في النفقات العامة زادت بمقدار 333 مليون دينار عن النفقات المقابلة في العام 2008 وبنسبة ارتفاع 31 في المئة، فيما كان الارتفاع في الإيرادات في الفترة المقابلة محدوداً، وبقيمة 53 مليون دينار، وبنسبة 4,5 في المئة فقط.

كان من المحتمل أن يكون مبلغ العجز في الموازنة 2009 في الربع الأول، أكبر في قيمته لولا تحقق زيادة ملموسة استثنائية في إيرادات ضريبة الدخل قياساً بسنوات سابقة، وفي المقابل، فإن حالات التباطؤ واشتداد البطالة واتساع مساحات الفقر المطلق والمدقع، وتدهور القدرات الشرائية، أدى إلى ثبات حصيلة ضريبة المبيعات، أو حتى تحقق اتجاه هبوطي فيها من المتوقع تسارعه لاحقاً.

ستشهد الأشهر المقبلة اتساع حجم العجز في الموازنة الأردنية، لاعتبارات وأسباب من بينها حدوث تراجع حاد في إيرادات ضريبة الدخل التي يتم سداد معظم مستحققاتها، في العادة، في الأشهر الأولى من كل سنة مالية، طبقاً لمتطلبات قانونية، وللإستفادة من حوافز الخصم التشجيعي، فيما من المستبعد أن تحافظ ضريبة المبيعات على زخمها التصاعدي حتى مع تنفيذ القرار الحكومي الأخير بتتزييل حد سقف التسجيل من 100 ألف دينار مبيعات سنوية إلى 75 ألف دينار الذي يوسع من شريحة أعداد المكلفين الصغار، كما لا ننسى أن حصيلة ضريبة المبيعات في الأشهر الأولى للعام 2008 الأولى اتسعت وزادت كثيراً من الاتجاهات والموجات التصاعدية في التضخم في الفترة الموازية من السنة المالية، (هي ضريبة تضخمية ركودية ثقيلة بامتياز)، كما أنه لن يكون مفاجئاً أيضاً استمرار الاتجاه الهبوطي في قيمة حصيلة الرسوم الجمركية في موازنة تواصل التخفيض في معدلاتها تنفيذاً لشروط منظمة التجارة الدولية، وبسبب التراجع المتوقع في المستوردات.

في مقابل الهبوط الفعلي والمتوقع للإيرادات، تستمر مستويات الإنفاق المعتمدة في الموازنة على حالها أو حتى يمكن لبعض بنودها الارتفاع في غياب عدم القدرة أو عدم الرغبة في تخفيض الكثير من بنودها، بما فيها الجارية والكمالية منها، ويبقى الأمل المحذور في تقليص سقف ما يسمى «الإنفاق الرأسمالي» من خلال تجميد بعض مشاريع البنية التحتية الفرعية أو إلغائها.

خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، هبطت حوالات المغتربين بنسبة 1 في المئة، كما بلغت نسبة التراجع فيها في آذار/مارس 6,7 في المئة، وينتظر استمرار الاتجاه الهبوطي واتساعه في الفترة المقبلة، مما سيكون له تأثيرات مباشرة وغير مباشرة وصعبة في بنود إيرادات موازنة 2009 وأكثر في موازنة 2010.

كما أن الإيرادات لهذا العام، ولفترات مقبلة، ستتأثر سلباً مع وقائع تباطؤ في تدفقات سياحية وافدة، وحجوم استثمارات أقل، وتراجع في الصادرات، وضعف في مستوى تنافسيتها.

ما سبق يشكل تحديات خطيرة، واختناقات سلبية عميقة على واقع موازنة 2009 واتجاهاتها، وأكثر بكثير على موازنة 2010، ومن المفارقة أن تنجح الإدارة الحكومية للمالية إلى تبني تخفيضات غير مسبقة على المعدلات العالية لضريبة دخل القادرين والمشمولين، وتكريس الإعفاءات الأساسية لهم، وشطب معظم مرتكزاتها التصاعدية، فيما المطلوب لمواجهة جادة للأزمة العامة المتفاقمة، كان وما زال اختيار المسار العكسي لذلك.

خلال 18211 عقداً. وارتفع الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم لإغلاق هذا اليوم إلى 2862.85 نقطة، بارتفاع نسبته 0.28 في المئة.

بمقارنة أسعار الإغلاق للشركات المتداولة البالغ عددها 176 شركة مع إغلاقها السابقة، أظهرت 75 شركة ارتفاعاً في أسعار أسهمها، و77 شركة انخفاضاً في أسعار أسهمها.

أما الشركات الخمس الأكثر ارتفاعاً في أسعار أسهمها، فهي: الاتحاد للاستثمارات المالية، مصانع الخزف الأردنية، المتحدة للتأمين (بنسبة 5 في المئة لكل منها)، الشرق الأوسط للصناعات الدوائية والكيميائية والمستلزمات الطبية (4.98 في المئة)، والبنك العربي (4.97 في المئة).

أما الشركات الخمس الأكثر انخفاضاً في أسعار أسهمها، فهي: الشرق الأوسط للاستثمارات المتعددة (5 في المئة)، المركز الأردني للتجارة الدولية (4.98 في المئة)، مسافات للنقل المتخصص (4.95 في المئة)، المتحدة للاستثمارات المالية (4.89 في المئة)، والألبسة الأردنية (4.86 في المئة).

من جهة أخرى، أظهرت الإحصاءات الصادرة عن بورصة عمان، أن قيمة الأسهم المشتراة من المستثمرين غير الأردنيين منذ بداية العام وحتى نهاية شهر نيسان/إبريل، بلغت 1022.1 مليون دينار، مشكلة ما نسبته 25.8 في المئة من حجم التداول الكلي، في حين بلغت قيمة الأسهم المباعة من قبلهم للفترة نفسها 1001.2 مليون دينار، وبذلك يكون صافي الاستثمار غير الأردني قد ارتفع بمقدار 20.9 مليون دينار، مقارنة مع ارتفاع قيمته 70.4 مليون دينار للفترة نفسها من العام 2008.

قدرها 79 في المئة. بيد أن ارتباط أداء هذا القطاع بشكل تام مع أداء بورصة عمان بخاصة، والأسواق المالية بشكل عام، إضافة إلى عمولات التداول التي تعتمد عليها معظم شركات الوساطة المالية في تحقيق أرباحها، كان له أثر واضح.

وارتفع عدد الأسهم المصدرة للشركات في قطاع الخدمات المالية، ليصل إلى 310 مليون دينار/سهم، مقارنة مع 223.33 مليون دينار/سهم للفترة نفسها، أي بنسبة زيادة مقدارها 38.8 في المئة، بعضها ناتج عن تحويل أسهم بعض الشركات من السوق الثاني إلى الأول، ما أدى لارتفاع عدد الأسهم المصدرة. وقد وصلت حصة السهم الواحد من الأرباح للقطاع 0.022 دينار/سهم، بنسبة تراجع 85 في المئة، حيث كانت في العام الفائت 0.143 دينار/سهم، وقد وصل مكرر الربحية للقطاع 18.61 مرة.

جاءت الشركة العربية للاستثمارات المالية في المرتبة الأولى من حيث حصة السهم من الأرباح (0.127 دينار/سهم). هذه الشركة حققت أرباحها من خلال عمولات الوساطة البالغة 1.37 مليون دينار. وتحتل الشركة المرتبة الأولى من حيث حجم التداول بين شركات الوساطة، ويبلغ مكرر الربحية لها 5.31 مرة. تلتها شركة أموال إنفست في المرتبة الثانية، حسب حصة السهم الواحد من الأرباح، ووصلت إلى 0.103 دينار/سهم. ثم شركة الشرق العربي للاستثمارات الاقتصادية، التي حققت ربحية للسهم الواحد مقدارها 0.078 دينار/سهم.

بما يتعلق بتعاملات الأربعاء 20 أيار/مايو، بلغ حجم التداول الإجمالي 98 مليون دينار، وعدد الأسهم المتداولة 39.6 مليون سهم، نفذت من

صوت الأغلبية الصائمة

عمون

ammonnews.net

الموقع الإلكتروني الأول في الأردن

استهلاكي

لارتفاع أسعار فنادق الـ3 نجوم المحلية

الأردنيون "يسوحدون" في الخارج

وأشار زيادات في تصريحات صحفية، إلى أن زيادة حجم السياحة الوافدة إلى البلاد أثرت في سياحة المواطنين المحليين بزيادة الإيواء الفندقي، متوقعا أن تنخفض تكاليف السياحة المحلية خلال الأشهر المقبلة نتيجة تراجع أعداد السياح الأجانب بالتزامن مع الأزمة المالية العالمية.

ولفت إلى أن زيادة أعداد الفنادق الجديدة خلال الفترة المقبلة سوف يخلق منافسة في السوق المحلية، الأمر الذي سيساهم في تراجع أسعار الرحلات الداخلية، وبالتالي زيادة الإقبال عليها من الأردنيين.

العقبة، بحسب رئيس مجلس مفوضي منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة حسني أبو غيدا، تشتمل على 3 آلاف غرفة فندقية. لكنه يتوقع أن يرتفع العدد إلى 6 آلاف غرفة، ما سيعزز المنافسة، ويجبر مشغلي الفنادق على تخفيض أسعارهم.

مستشار جمعية وكلاء السياحة والسفر، حيدر زيادات، يرى أن ارتفاع تكلفة الخدمات السياحية من فنادق ومطاعم ليس سببا رئيسيا لضعف السياحة الداخلية، مشيرا إلى رغبة الأردنيين في التعرف إلى الدول الأخرى، بمعنى البحث عن الجانب الترفيهي.

ينعكس على الأسعار التي تحظى بخصوصيات كبيرة، لأنها تقدم لجماعات وليس لأفراد. في العقبة مثلا، تبلغ تكلفة الليلة الواحدة في فندق 5 نجوم ما معدله 170 دينارا. أصحاب فنادق يؤكدون أن استثماراتهم أصبحت ذات تكلفة، حيث أصبحت الأراضي بالملايين، وارتفعت قيمة الضرائب عموما.

«تخفيض ضريبة الغرف أخيرا من 16 في المئة إلى 8 في المئة لم يساعدنا كثيرا»، يقول صاحب فندق طلب عدم نشر اسمه. لكن مسؤولين حكوميين يؤكدون أن ضعف المنافسة هو الذي يرفع الأسعار.

يقول: «من حق المواطنين أن يصطافوا في بلدنا، لكن هناك ضعفا شديدا في البرامج السياحية المحلية التي بإمكانها أن تنظم فعاليات تستهوي الأسر الأردنية، كما تفعل الدول المجاورة».

فضلا عن الأسعار، يؤكد عبيد الله أن الخدمات السياحية المقدمة محليا تفتقر إلى التنظيم، لذا يتجه المواطنون إلى زيارة الأماكن السياحية المحلية بشكل فردي، ما يفقد الرحلات جاذبيتها ويجعلها أكثر تكلفة. أما الذهاب إلى الدول الأخرى عبر مكاتب السياحة والسفر فيكون ضمن مجموعات، ما

مع ارتفاع أسعار الفنادق السياحية ذات الثلاث نجوم فما فوق، وجد الأردنيون أنفسهم يتجهون للسياحة خارج البلاد، وبالتحديد إلى سورية ومصر ولبنان، بحثا عن خدمات سياحية جيدة بأسعار معقولة.

أسعار المنشآت السياحية في الأردن مرتفعة كثيرا مقارنة بمثيلاتها في هذه الدول، حيث إن معدل سعر الغرفة ذات الخمس نجوم في العقبة أو البحر الميت يبلغ نحو 150 دينارا لليلة الواحدة، فيما يمكن قضاء 5 ليالٍ بالسعر نفسه في شرم الشيخ أو طابا أو بيروت.

الصحف الأردنية اليومية مليئة بعروض خارجية جذابة. مثلا، هناك رحلات بالطائرة ذهابا وإيابا إلى تركيا تتضمن قضاء 4 أيام مع 3 ليالٍ في فندق ثلاث نجوم بتكلفة تقل عن 170 دينارا، الأمر الذي يغري الأردنيين بزيارة هذا البلد المشهور سياحيا، بأسعار قليلة.

من العروض الأخرى، رحلات سياحية إلى لبنان أو سورية بالحافلة ذهابا وإيابا وقضاء 3 أيام وليلتين في فندق ثلاث نجوم، إضافة إلى رحلات سياحية داخلية في لبنان وسورية بتكلفة 60 دينارا للشخص الواحد.

الموظف سليم السويسي، أراد الذهاب وعائلته في رحلة إلى البحر الميت، وعندما سأل عن الأسعار، تفاجأ أن تكلفة إقامته ليلتين مع عائلته هناك تتجاوز 500 دينار لغرفتين، فأثر عندها الذهاب إلى طابا، حيث تكلفه الرحلة 150 دينارا لثلاث ليالٍ.

يقول: «أفضل السياحة المحلية، لأن هناك مناطق جميلة جدا في الأردن، خاصة البترا والعقبة والبحر الميت. لكنني أذهب إلى هذه المناطق فقط لقضاء نهار وأعود في اليوم نفسه، لأن ميزانيتي لا تسمح لي بالإقامة هناك».

مكاتب السياحة التي تروج للرحلات الخارجية، تعزو عزوف الأردنيين عن السياحة المحلية والتوجه للسياحة الخارجية، إلى ارتفاع أسعار الخدمات السياحية في البلاد، مقابل العروض المغرية التي تقدمها دول أخرى لجذب الأردنيين إليها، في وقت تراجعت فيه القدرة الشرائية للمواطن في ظل غلاء الأسعار.

محمد عبيد الله، صاحب مكتب سياحة،



بورصة المستهلك

الذهب يتأرجح باتجاه صاعد

أسعار بعض المواد والمعادن الأساسية كما في إغلاقها الأربعاء 20 أيار/مايو الساعة 2 بعد الظهر

السعر	المادة
203 دولارا / طن	القمح
182 دولارا / طن	الذرة
2312 دولارا / طن	الكافو
443 دولارا / طن	السكر
432 دولارا / طن	حبوب الصويا
532 دولارا / طن	الأرز التايلندي
929.1 دولار / أونصة	الذهب

فيما بلغ سعر الغرام من عيار 21 نحو 18.45 دينار، مقارنة مع 18.2 دينار، فيما بلغ سعر الغرام من عيار 18 نحو 15.8 دينار.

يشار إلى أن أسعار الذهب تذبذبت ضمن مدى ضيق خلال أقل من أسبوعين، وراوح سعر الأونصة خلالها بين 900 دولار و921 دولارا.

تاجر ذهب في شارع الغاردنز، يقول إنه يعتمد على الشراء هذه الأيام، حيث يربح من 5 إلى 10 دنانير في كل عملية شراء ذهب. ويضيف: «البيع واقف... خلينا نشترى حتى الله يفرجها».

بين بيع وشراء، يتأرجح الأردنيون في ما يتعلق بالذهب. لكن المعدن الأصفر يسجل مستويات سعرية مرتفعة هذه الأيام، دفعت بالمواطنين الذين كانوا اشتروا ذهباً للتجارة أو الزينة، إلى بيعه هذه الأيام، حيث سجل سعر غرام 21 نحو 18,5 دينار منتصف الأسبوع الماضي.

بلغ سعر الأونصة عالميا منتصف الأسبوع الماضي 925 دولارا، وبلغ سعر الغرام من عيار 24 في السوق المحلية 21 دينارا للمرة الأولى منذ أكثر من شهرين، مقارنة مع 20.7 دينار،



شرق / غرب

مؤتمر للإعلام الدولي في الرياض

تحتضن العاصمة السعودية الرياض فعاليات المؤتمر الإعلامي الدولي الأول يومي 18 و19 أيار/مايو. وينظم المؤتمر وزارة الثقافة والإعلام السعودية بالتعاون مع منظمة «أفرا» العالمية المختصة بالبحوث وخدمات نشر الأخبار. ويهدف المؤتمر لمد جسور التعاون والحوار بين المؤسسات الصحفية في الشرق الأوسط، وبناء ثقافة التواصل بين عناصر العملية الإعلامية الصحفية، وإبراز تحديات السوق الحالية والمستقبلية على ضوء الأزمات الحالية وتعزيز المناخ الأكاديمي المناسب لبناء كوادر إعلامية متميزة والاستفادة من الخبرات والتجارب العالمية في مجال النشر، والتسويق الصحفي والإطلاع على التقنيات الحديثة في مجال الطباعة والنشر وإيجاد توازن بين احتياجات ومعطيات سوق الإعلام الصحفي في الشرق الأوسط. يشارك في المؤتمر خبراء دوليون وعالميون في الصناعة الصحفية والإعلامية من جميع دول العالم، إضافة إلى الخبراء والمستشارين في منظمة «أفرا».

أبو طوق تفوز بجائزة الإعلام البيئي

فازت عبير هشام أبو طوق بالمركز الأول في مسابقة الإعلام البيئي وذلك عن تحقيق أعدته بعنوان «تقطيع الغابات في الأردن... جرش وعجلون نموذجاً... تصرفات بشرية لا تأبه للعقوبات القانونية» وكانت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة قد أطلقت هذه المسابقة نهاية العام الماضي بدعم من برنامج تدعيم الإعلام في الأردن. وتسلمت عبير شهادة فوزها بالمركز الأول من سمو الأميرة ريم علي في احتفال أقيم لهذه الغاية في مقر بركة الأردن، ونتيجة لهذا الفوز ستحظى عبير بزيارة إلى مصانع شركة كيا للسيارات في كوريا، للإطلاع على تقنيات الصناعة الرفيعة بالبيئة. تحمل عبير أبو طوق درجة البكالوريوس في الإدارة والتسويق من جامعة اليرموك العام 2004، ونالت العديد من الجوائز في مجالات مختلفة مثل: البحث العلمي، التحقيقات الصحفية، المقالات وغيرها، وقد عملت لدى أكثر من شركة إلى أن استقرت بها المقام في مؤسسة (JO) للمطبوعات المتخصصة، وتعمل بها عضو هيئة تحرير منذ العام 2007 ولغاية الآن.

منتدى مغربي للنقاش والحوار

قام موقع «مغربية» مؤخراً بإطلاق منتدى «زوايا» للنقاش لتوفير فضاء للحوار البناء حول قضايا تهم المواطنين في المنطقة المغربية. ويهدف منتدى «زوايا» إلى إشراك القراء بشكل أكثر عمقاً في مواضيع هامة للمنطقة المغربية، وإشراكهم في الأبناء والقضايا، ولتشجيع حرية التعبير، وإشراك الجميع في القضايا الرئيسية في المنطقة. وعلى صفحات المنتدى، يستطلع القراء التعليق على الموضوع المختار والتفاعل مع الآراء المعبر عنها من أعضاء النقاش، والدخول في نقاش سليم مع كل منهم أو مع الخبراء. وستنشر المقالات والتعليقات على موقع مغربية بثلاث لغات هي: العربية، والفرنسية، والإنجليزية. وينحدر كتاب «زوايا» من: المغرب والجزائر وتونس وقربيا من ليبيا. وهم متخصصون في مجالات عملهم ويتعمنون لخلفيات مهنية متنوعة.

اغتيال صحفي مكسيكي في اليوم العالمي لحرية الصحافة

اغتيال في 3 أيار/ الجاري، صحفي مكسيكي كان ينتقد السلطات المحلية في شمال البلاد، حسب إفادة لجنة حماية الصحفيين، ومراسلون بلا حدود، ولجنة الكتاب السجناء بمنظمة القلم الدولية. ونصبت شاحنتان كميناً لكارلوس أورتيجا سامبير، مراسل «إل تيمبو دي دورانجو» اليومية والمحامي، في طريق عودته للمنزل. وقد نزل من الشاحنتين أربعة مجهولين جذبوا أورتيجا خارج سيارته، وإذ حاول مقاومتهم، أطلقوا النار 3 مرات على رأسه، وقد لقي مصرعه للتو. وقبل وفاته بيوم كتب أورتيجا أن مسؤولين بالحكومة المحلية قد وجهوا إليه تهديدات. وقد زعم أن عمدة المدينة ومسؤول محلي آخر قد هددها بسبب تغطيته مؤخراً لظروف العمل في مجزرة محلية. تعد المكسيك من أكثر الأماكن خطورة على حياة الصحفيين حول العالم. وتقول لجنة حماية الصحفيين أن 25 صحفياً قتلوا، 8 منهم على الأقل لأسباب ذات علاقة مباشرة بعملهم، منذ العام 2000، واختفى بها 5 صحفيين منذ 2005. وكان أغلبهم يغطي الجريمة المنظمة أو الفساد الحكومي.

المحكمة العليا البرازيلية تبطل قانون الصحافة القديم

أصدرت المحكمة العليا البرازيلية «قراراً تاريخياً» بإلغاء قانون الصحافة لعام 1967، الذي ينص على عقوبة السجن في جرائم الصحافة، حسبما أفادت الجمعية البرازيلية لصحافة التحقيقات وجمعية الدول الأمريكية للصحافة والمادة 19 ومراسلون بلا حدود. وقد صوتت أعلى مؤسسة قضائية بالبلاد في 30 نيسان/ إبريل بأغلبية سبعة أصوات مقابل أربعة لصالح إلغاء القانون الذي صدر خلال حكم الديكتاتورية العسكرية من 1964 إلى 1985 ويتعارض مع ضمانات حرية التعبير التي يكفلها دستور 1988. تقول جمعية الدول الأمريكية للصحافة: «طوبت أخيراً آخر صفحات أهلك فترات تاريخ البرازيل؛ وعلى كل برازيلي أن يشعر بالفخر في هذه اللحظة».

مبالغة إعلامية ساهمت

في فتور شعبي حيال زيارة البابا



في حين يتساءل مدير الأخبار المحلية في التلفزيون الأردني فراس المجالي، عن معايير الأعداد الجيد؛ ويضيف «هناك عوامل تتدخل في عملية الأعداد الفني والإعلامي، مثل: الضيف، والجهة المضيفة، برنامج الزيارة، الاتفاقيات الموقعة، حساسية الموقف للدولة».

ويؤكد المجالي «هذه زيارة دولة، ونحن نعبر عن وجهة نظر الدولة، وما عدا ذلك فنحن محايدون، وقمنا بتغطية مهنية شاملة، شاركت فيها كل الدوائر المعنية بالتنسيق».

ومن يقول عكس ذلك، يضيف المجالي: «فهذا رأيه ونحن نحترمه، لكننا نرى أننا نجحنا في المهمة التي أوكلت إلينا ونفدناها خدمة للوطن، وفي إطار التوجيهات الملكية والحكومية».

الإعلامي محمد عمر، رئيس تحرير موقع البوابة الإلكتروني يرى أن «مبالغة التلفزيون» التي وصفها البعض، وازنت ما قامت به بعض المواقع الإلكترونية التي لعبت على وتر الإثارة في تغطيتها للزيارة، وهو الأساس الذي تقوم عليه تلك المواقع «فلو قامت بالتغطية بالطريقة العادية لما اجتذبت متصفحين».

ويستدرك عمر قائلاً، بالمحصلة فإن الجميع لم يعط هذه الزيارة المهمة حقها «التلفزيون بتركيزه الزائد أخرجها عن زيارة رسمية للدولة تعودنا على الكثير منها، والمواقع الإلكترونية أظهرت أن البابا غير مرحب به بإعطاء مساحة للمسلمين المتطرفين لطرح آرائهم، لكن لم ألاحظ وجود للرأي المعتدل».

ويأخذ الخمسيني أبو علي على التلفزيون «تسخير شاشته للزيارة وقطعه لبرامجه بسببها»، منتقداً التركيز على موضوع «التعايش الديني وتمتع المسيحيين بحقوق المواطنة» ويضيف «هذا شي طبيعي إحنا كلنا أردنيين أنا هيك بعرف».

رئيس لجنة التوجيه الوطني في مجلس النواب محمد عواد، وصف تغطية التلفزيون الأردني بأنها «كانت بمستوى عادة الأردنيين بالاحتفاء بضيوفهم، وكانت على مستوى الحدث التاريخي، الذي سنستفيد منه للترويج السياحي والإعلامي لبلدنا».

عطاف الروضان

انقسم الإعلام الرسمي والخاص في تغطيته لوقائع زيارة البابا للأردن الثامن من أيار/ مايو الجاري، بين رأيين اختلفا بوضوح في تبنيهما لموقفين مختلفين من هذه الزيارة، ففي الوقت الذي استقبل فيه التلفزيون الأردني والإعلام الرسمي هذه الزيارة بحفاوة بالغة، عكست غالبية المواقع الإلكترونية وبعض الصحف الأسبوعية موقفاً منتقداً لمواقف البابا السابقة تجاه المسلمين.

إلا أن كلا الموقفين لم يوفقا في عكس الرغبة السياسية، والملكية في إبداء الاهتمام المناسب لهذه الزيارة لما تحمله من أهمية دينية وسياسية لدعم الموقف الأردني في مبادرة السلام، ناهيك عن الأهمية السياحية المتوقعة.

حيث يرى الكاتب الصحفي باسم سكبها أن التغطية الإخبارية التي قام بها التلفزيون الأردني لزيارة البابا عكست «غيباً فاضحاً للمهنية، وحضوراً كبيراً للسناجة».

ودلل سكبها على ما ذهب إليه بنوعية الأشخاص الذين تمت استضافتهم في الفترة المفتوحة التي خصصها التلفزيون لتغطية الحدث، وقال: «باستثناء رجال الدين المسيحيين المعنيين والعارفين بتفاصيل الزيارة وأهميتها، فإن غالبية الضيوف لم يكن يعلموا عن ماذا يتحدثون، ومن كان يحاورهم من المذيعين لم يعرفوا كيف يوجهون الأسئلة».

واعتبر سكبها أن السبب الأساسي لغياب المهنية عن تغطية التلفزيون، هو «عدم كفاءة غالبية كوادر التلفزيون سواء في المواقع الإدارية المتقدمة أنتهاءً بالفنيين»، مضيفاً «ضعف الأعداد لكشف مواقع الخلل في الأداء عند الجميع وغياب المهنية المخرج».

معطيات حول جائزة الصحافة العربية

دبي - السجل

تتم عملية تحكيم المواد المتنافسة لنيل جائزة الصحافة العربية بشأن 11 فئة، فئة العمود الصحفي حيث يختار الفائز بها مجلس إدارة الجائزة الذي يختار أيضاً شخصية العام الإعلامية. ويتألف المجلس الحالي للجائزة من 12 عضواً، يرأسه في دورته الحالية التي تستمر ثلاث سنوات خلفان الرومي وهو وزير إعلام سابق في الإمارات، وعضوية نقيب الصحفيين عبد الوهاب زغيات، محمد يوسف، رئيس جمعية الصحفيين الإماراتيين، أحمد بهباني، عبد الإله بلقرين، طاعن شاهين، غسان طهوب، مطر الأحمد، ناجي البغوري، إدمون صعب، ملجدة أبو فاضل، ناصر الظاهري، رائد برقواوي، سكيينة فؤاد.

وضمت لجنة التحكيم في فئة الصحافة السياسية للدورة الثامنة: يوسف الحسن من الإمارات، العربي

المفضل من المغرب، أسامة الغزالي حرب من مصر، راجح الخوري من لبنان، سعد العجمي من الكويت، يوسف الصواني من ليبيا، وفاز بالجائزة هذا العام الزميل معن البياري.

وضمت لجنة التحكيم في فئة الكاريكاتير للدورة الثامنة: حلمي التوني من مصر، عائشة الخواجا من الأردن، سليمان العقيلي من السعودية، حيدر محمد من الإمارات. وجاء في قرار تحكيمها: الكاريكاتير الفائز واحد من مجموعة رسومات تقدم بها المتسابق، يصور فيه المفاوضين الإسرائيلي والعربي، حيث يهيمن الأول بقوة السلاح على طاولة المفاوضات، مثلما يهيمن في الواقع على الأرض، فيما المفاوض العربي لا يمتلك حولا ولا قوة متمسكا بغصن الزيتون رغم شراسة العدوان عليه، يذكر أن الزميل ناصر الجعفري، نال جائزة الكاريكاتير. وشارك في لجان التحكيم من الأردن: إبراهيم

المفضل من المغرب، أسامة الغزالي حرب من مصر، راجح الخوري من لبنان، سعد العجمي من الكويت، يوسف الصواني من ليبيا، وفاز بالجائزة هذا العام الزميل معن البياري.

وضمت لجنة التحكيم في فئة الكاريكاتير للدورة الثامنة: حلمي التوني من مصر، عائشة الخواجا من الأردن، سليمان العقيلي من السعودية، حيدر محمد من الإمارات. وجاء في قرار تحكيمها: الكاريكاتير الفائز واحد من مجموعة رسومات تقدم بها المتسابق، يصور فيه المفاوضين الإسرائيلي والعربي، حيث يهيمن الأول بقوة السلاح على طاولة المفاوضات، مثلما يهيمن في الواقع على الأرض، فيما المفاوض العربي لا يمتلك حولا ولا قوة متمسكا بغصن الزيتون رغم شراسة العدوان عليه، يذكر أن الزميل ناصر الجعفري، نال جائزة الكاريكاتير. وشارك في لجان التحكيم من الأردن: إبراهيم

حاجز للمكفوفين في البنوك

نور العمد

«الكفيف مثله مثل غيره، يميز بين الأمور»، هذا ما قالته الكفيفة بثينة التي تعمل مأمورة مقسم في وزارة التنمية الاجتماعية، وتتلقي مئات الاتصالات يوميا من مواطنين يطلبون مساعدتها في اتصالاتهم، لكنها في الوقت نفسه تبحث عن مساعدة هي نفسها في معاناتها وغيرها من الأكفاء، من إجراءات بنكية معقدة، بخاصة إذا أرادت الحصول على بطاقة صراف آلي تتيح لها سحب نقودها مثل بقية العملاء المبصرين. الرفض يجابها في أي بنك تقصده للحصول على البطاقة، بحجة «توفير الحماية» لها، على حد تعبيرهم. لكنها تؤكد: «حُرمت من نعمة الإبصار ورؤية شمس الحرية، لكن لي حقوق مثلي مثل الآخرين».

بثينة ترى أن عدم منح الكفيف تسهيلات في المعاملات البنكية، انتقاص من حقه. «إذا كان الكفيف بالغا عاقلا، فله الحرية في الحصول على ما يحصل عليه الآخرون». وتضيف: «أستطيع أن أعطي البطاقة الخاصة بي لأي شخص أثق به، ليقوم بسحب النقود عني. البنوك ترفض بحجة توفير الحماية لنا، لكن أنا من أتحمّل مسؤولية قراره وليس البنك، فضلا أن هناك مفارقة كبيرة، فبعض البنوك يعطي الكفيف بطاقة، وبعضها لا، وهناك بنوك تفرض شروطا للحصول على البطاقة».

حال بثينة، يتشابه مع حال غيرها من الأكفاء. رشا التي تعمل في مدرسة المكفوفين الثانوية، عانت هي الأخرى للحصول على بطاقة صراف آلي، ليقابل طلبها بالرفض في النهاية.

توضح رشا: «رأيتي يحوّل إلى أحد البنوك، تقدمت للحصول على بطاقة الصراف الآلي لتسهيل عملية سحب راتبي، وبعد معاناة أربعة أشهر رفض البنك طلبي، إلا في حالة واحدة، هي أن أعطي وكالة عامة لأحد أفراد عائلتي، وأن تكون البطاقة باسمه، فرفضت ذلك؛ فأنا على استعداد أن أتحمّل المسؤولية الكاملة والتوقيع على تعهد بذلك».

مدير قطاع الأفراد في بنك الإسكان، كمال يغمور، قال لـ«السَّجَل» إن عدم صرف بطاقة صراف آلي للأكفاء، هدفه توفير الحماية لهم، خشية تعرض أموالهم للسرقة.

«نحن حريصون على أموال العميل. استعمال الصراف الآلي يتطلب قراءة الإجراءات الموضوعية عليه، والكفيف لا يستطيع ذلك، فإذا تعرض للسرقة أو لأي مشكلة قانونية، فإن البنك غير مستعد لتحمل أي مجازفة».

لكن رامي، كفيف، قال إن البنك الذي يتعامل معه قدم له خدمة الحصول على بطاقة صراف آلي. «أستطيع أن أتعامل مع الصراف الآلي، لأنني حاصل على دورة كمبيوتر، وأول مرة اصطحبت أخي لتعليمي على استخدام الجهاز، ثم سهل عليّ الأمر، فهناك أزرار تحدد القيمة المطلوبة».

مدير الدائرة القانونية في بنك القاهرة عمّان، محمود قطيشات، بيّن أن البنك يمنح للأكفاء بطاقات صراف آلي، مؤكدا أن ذلك لا يندرج تحت السياسة العامة للبنك. «يتم إعطاء الكفيف بطاقة صراف آلي، لكن بتحفظ، فالكفيف يستطيع توجيه رسالة من خلال هاتفه النقال، فما المانع أن يستخدم البطاقة، فهناك محامون وأساتذة جامعات أكفاء، والقانون لا يقول إن الكفيف فاقد للأهلية، لكنه يحتاج إلى معاملة خاصة، فالكفيف إذا أراد أن يحصل على قرض من البنك، لا بد من أن يأتي بشاهدين ويثبني عليه عقد القرض أو الحساب، للتأكد من موافقته على الشروط، وهذا ينسحب على الأمور كافة».

قطيشات بيّن أن البنك، سيصدر أجهزة صراف آلي خاصة بالأكفاء، تعمل على نظام الناطق الآلي ولغة «بريل».

مسؤول في أحد البنوك رفض نشر اسمه، يقول إن البنك الذي يعمل به ليس لديه أي مانع في إعطاء الكفيف بطاقة صراف آلي، رغم أن البنك لم يسبق له أن صرف بطاقات إلكترونية للأكفاء».

ويضيف: «لدينا في البنك، يعامل الكفيف كما غيره من العملاء، إذا أراد أي كفيف الحصول على بطاقة صراف آلي، فعليه أن يصطحب أحدا من معارفه لقراءة الشروط والتوقيع على الاتفاقية، لكن المشكلة الأكبر تكون في إعطائه credit card، فكيف سيستعمل هذه البطاقة، بخاصة إذا اشترى من أحد المحال التجارية، فربما يتعرض للسرقة، لهذا يُنصح أن يكون مع الكفيف شخص عند استعماله لها».

تخوفات شتى وراء تردد البنوك في تسهيل المعاملات البنكية الخاصة بالأكفاء، ولكن الأجدر أن يتم التعامل مع الجميع على قدر المساواة، ووضع إجراءات احترازية في الوقت نفسه لضمان عدم حدوث مشاكل أصلا.

رغم نيل المنظمين موافقة رسمية

"الأردنية" تلغي معرضاً طلابياً لإحياء ذكرى النكبة

دلال سلامة

قانونياً مئة بالمئة، والجامعة غير محقة في الطريقة التي تعاطت بها معهم»، يقول مطر.

معن عقرباوي، كان من الطلبة المنظمين للمعرض. «الساعة السابعة صباحاً من يوم العرض، كان هناك أكثر من 16 فرداً من الأمن الجامعي، أبلغونا أن قراراً صدر بإلغاء المعرض، سألناهم عن الجهة التي قامت بالإلغاء، فقال موظف في شؤون الطلبة يدعى (أبو قيس): خالد الكركي يبسلّم عليكم ويقول لكم ضبوا أغراضكم».

ما حدث سبب حالة من الاحتقان، وبحسب عقرباوي، فإن أكثر من 150 طالباً امتنعوا عن دخول محاضراتهم، وتجمعوا في منطقة المعرض، رافضين محاولة الأمن الجامعي إغلاقه.

حركة «ذبحتونا» أصدرت بياناً استنكرت فيه الطريقة التي تعاطت بها الجامعة مع الأمر، ووصفتها بـ«العرفية»، وبأنها جاءت «استجابة لضغوطات الأجهزة الأمنية، ودليلاً صارخاً آخر على تدخلات هذه الأجهزة في تفاصيل الشأن الطلابي كافة».

المنسق العام للحملة، فاخر دعاس، قال في تصريح لـ«السَّجَل» إن السبب قد يكون «النفوس المقاومة في المعرض الذي ركز على روح المقاومة، ولم يأت بالصيغة التقليدية للاحتفالات النكبة، التي تركز على البكائيات والندب». وهو ما أكده الأستاذ في كلية الهندسة سليمان الطراونة: «وصلني أن مسؤولين في الجامعة تحفظوا على الكلمات التي كانت ستلقى في المهرجان، على اعتبار أنها ربما ستهيج الطلبة، بخاصة أن الذكرى كانت بالتزامن مع زيارة نتنياهو إلى المملكة».

من ناحية أخرى، هناك من يعتقد أن الإسلاميين الذين يشكلون أغلبية في اتحاد الطلبة، ربما كانوا وراء ما حدث.

مطر، رفض تسمية أي اتجاه، لكنه قال: «هناك اتجاه معين يميل إلى أن يكون مسيطراً على الساحة، ويستفزه أن يقوم أصحاب الاتجاهات الفكرية الأخرى بفعاليات، لهذا يعمد إلى سياسة التهميش، هؤلاء ربما أقتنعوا الجهات المعنية بأن فعالية كهذه ربما تقود إلى صدامات بين الطلاب».

يتساءل طلاب في الجامعة الأردنية إن كانت محاولة الجامعة منع معرض لإحياء ذكرى النكبة نظمتها مجموعة من طلاب كلية الهندسة يوم الرابع عشر من أيار/ مايو الجاري، تنسجم مع تصريحات كان رئيس الجامعة خالد الكركي أطلقها في أيلول/ سبتمبر 2008، عندما قال لحشد من الطلبة في كلمة وصفت حينها بـ«الثورية»: «كونوا أحراراً نجحتتم أو لم تنجحوا، المهم أن لا تكونوا عبداً»، وهي الكلمة التي أعلن فيها قراراً الجامعة إلغاء تعيين أعضاء مجالس الطلبة.

كان طلبة في كلية الهندسة قالوا إن أفراداً من الأمن الجامعي، ألغوا مهرجاناً خطابياً، وحاولوا إلغاء معرض للصور أقيم في ذكرى النكبة، وذلك رغم حصولهم على الموافقة الرسمية. الأمر الذي يعلّق عليه ممثل كلية الهندسة في اتحاد الطلبة ليث الشريدة: «نسمع تصريحات المسؤولين عن الحريات الطلابية، وسياسة الباب المفتوح، وعند الوضع على المحك، كل ما نسمعه هو صوت إغلاق هذا الباب في وجوهنا».

نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية والمالية بشير الزعبي، الذي كان يومها رئيساً للجامعة بالوكالة بسبب غياب الرئيس في العتبة، نفى أن يكون للجامعة أي اعتراض على إقامة المعرض. «الاعتراض كان على تجاوز القانون من قبل الطلاب».

يضيف الزعبي: «لإقامة أي فعالية، على لجنة الكلية التقدم بالحصول على موافقة كل من الهيئة التنفيذية في اتحاد الطلبة، وعمادة شؤون الطلبة، والرئاسة. الطلبة تجاوزوا كل هذه الجهات، واكتفوا بموافقة عمادة كلية الهندسة». وهو ما يوافق عليه ممثل التيار الإسلامي في اتحاد الطلبة رشاد يوسف.

يوسف الذي يؤكد حق أي اتجاه في إقامة أي فعالية، شدد في الوقت نفسه على ضرورة الالتزام بالقانون، وقال إن «الطلب كان يجب أن يُعرض على الهيئة التنفيذية للاتحاد».

لكن الشريدة يقول إن الطلبة التزموا بالقانون. «عندما تكون الفعالية المنوى إقامتها مقتصرة على الكلية، فإن الموافقة الوحيدة المطلوبة هي موافقة عمادة الكلية، وهذه حصلنا عليها».

مساعد عميد كلية الهندسة للشؤون الطلابية علي مطر، يؤكد ما جاء به بشير، ويقول إنه تقدم باستقالته احتجاجاً على ما حدث، لكن العميد رفضها. «تصرف الطلاب كان

عقرباوي، قال إنهم حرصوا على الاستقلال عن الاتحاد عند تنظيم الفعالية. «كان من حقنا الحصول على تمويل، لكننا اخترنا تحمل كامل التكاليف، لأننا كنا نعرف أنهم مقابل التمويل كانوا سيصبحون المعرض بطابعهم السياسي، ربما كانوا سيفرضون علينا تعليق صورة أحمد ياسين أو حسن البنا مثلاً».

الطلبة يستشهدون بالعلاقة الطيبة التي تربط الإسلاميين في الاتحاد بإدارة الجامعة، وهي علاقة يقول الشريدة إنها جاءت نتيجة تخوف الجامعة من نفوذ الإسلاميين في الساحة الطلابية. ويدلل عقرباوي على وجود تنسيق بين الطرفين بقوله: «عندما كان قرار إلغاء تعيين الطلاب في مجالس الطلبة مجرد إشاعة لم تذكرها حتى الصحف، أدخل الإسلاميون إلى الجامعة أكثر من 50 سدر كثافة ووزعوها على الطلبة حلوان إلغاء قرار التعيين».

يوسف، ينفي تماماً أن يتبع الإسلاميون سياسة إقصاء الآخرين. «لا صحة أبداً للإشاعات التي قالت إن للإسلاميين دوراً في إثارة الفتنة. نحن مستعدون للتعاون مع الجميع، لكن ضمن القانون».

الطلاب نجحوا أخيراً في إقامة المعرض. أما المهرجان الخطابي الذي كان مقرراً في مدرج سعيد المفتي، فقد أقيم، بشكل مختصر، في ساحة كلية الهندسة، لكن الصدام الذي يقول الطلاب إنه كان غير مبرر مع إدارة الجامعة، خلف شرخاً كبيراً في العلاقة بين الطرفين، وهو كما تقول لنا مشعل، إحدى المشاركات في تنظيم الفعالية، «شكل خيبة أمل كبيرة في صفوف الطلاب، وأحبط معنوياتهم».

مطر، يؤكد أن الجامعة ليست فقط مكاناً لتلقي العلم النظري، بل هي مكان لتكوين شخصية الطالب. «القمع يحوّل الطلاب إلى وحوش، والطالب المقموع سيغير عن نفسه بطريقة عنيفة، وهذا واحد من الأسباب الأساسية لظاهرة العنف في الجامعات»، يقول مطر مضيفاً: «على الجامعة أن تغير في تعاملها مع الطلاب، عليها أن تتخلى عن التنظير. يقولون إنهم يريدون حريات طلابية، لكنهم عند الممارسة الفعلية يتراجعون».



كلمة الله

الجميع يتبرأون من القرار

إلغاء حفل توقيع لكتاب "الفار" في الكرك



"جورج الفار كاهن سابق اختار ترك الخدمة، ووفق التقاليد الكنسية هو ممنوع من الكلام داخل الكنيسة فقط، ما عدا ذلك فلا أحد يمكنه منعه من الكلام"، يقول مدانات لـ "السجل". رئيس جامعة الأميرة سمية هشام غصيب، الذي كان من المقرر أن يشترك في الندوة، يرفض مبدأ الوصاية التي تمارسه المؤسسات الدينية، ويقول لـ "السجل": "نحن في القرن الحادي والعشرين، ولسنا في القرن الحادي عشر". ويضيف: "إذا كانت الكنيسة مارست ضغطاً لمنع الحفل، فإنها بذلك تضع نفسها في مأزق، ذلك أنها ليست مستهدفة، والكتاب لا يتضمن أي هجوم أو نقد متطرف لها".

تتعالى فيه أصوات المطالبين بإلغاء دائرة المطبوعات والنشر كدائرة رقابية، يجد الكتاب أنفسهم بمواجهة جهات رقابية أخرى متعددة، تمنع ما يمكن أن تجيزه هذه الدائرة". الفار يكشف عن أن هناك ندوات لمناقشة الكتاب من المقرر إقامتها في مادبا وإربد والحصن، ويتساءل عما سيكون عليه موقف المحافظين في هذه المناطق.

لكنه يتضمن أي هجوم أو نقد متطرف لها". ربما كان اجتهداً من جهات لم ترد تعكير العلاقات بين الأردن والفاتيكان". من ناحيته، أبدى رئيس رابطة الكتاب الأردنيين سعود قبيبات استغرابه من الحادثة، وقال في تصريح لـ "السجل": "في الوقت الذي

فيه هذا الزواج بأنه "حالة زنا علني". الفار أبدى دهشته من منع الحفل، بخاصة أن حفلاً مشابهاً أقيم في رابطة الكتاب الأردنيين في عمان في 25 نيسان/إبريل الفائت، دون أن يثير أي اعتراض. يتساءل الفار عن قانونية إجراء يرى أنه منسجم مع عقلية محاكم التفتيش في القرون الوسطى. "الكتاب مجاز من دائرة المطبوعات والنشر، ويباع في الأسواق، فهل قرار المحافظ إجراء قانوني أم اجتهاد شخصي؟".



غصيب: نحن في القرن الحادي والعشرين لا في الحادي عشر

الأب وسام منصور من مطرانية اللاتين في عمان، نفى لـ "السجل" نفيًا تاماً، أن يكون أحد من المطرانية قد تدخل لدى المحافظة بهذا الخصوص، ويوافق على ذلك الأب سامر مدانات من دير اللاتين في الكرك، الذي يؤكد على قناعة الكنيسة بحق الجميع في التعبير.

الموعود المحدد، عندما أبلغته مديرية ثقافة الكرك أن "المحافظ أمر بمنع الحفل". مدير ثقافة الكرك خالد برقان، رفض تحديد الجهات التي تقف وراء قرار المنع، لكنه أكد أن هناك "تحفظات من الكنيسة"، كانت السبب المباشر في القرار الذي اتخذ. برقان قال لـ "السجل": "مهمتنا في مديرية الثقافة تقديم الدعم والتسهيلات للمبادرات الثقافية، لكن في حالة كتاب الفار فإن الكنيسة تقول إنه يتضمن هجوماً عليها، ونحن بوصفنا جهة رسمية لسنا معنيين بإثارة إشكاليات دينية". كان الفار أصدر كتابه نيسان/إبريل الماضي، وفيه يروي تجربته الحياتية ككاهن سابق، عندما قرر في العام 2008 وبعد 26 عاماً من الخدمة ترك الكهنوت. يقول الفار إن دراسته للفلسفة في السنوات الأخيرة أحدثت تحولاً ذهنياً لديه، وجعلته -بحسب تصريحات سابقة له- يعود إلى فحص المسلمات، والبحث عن البراهين. "صرت أتملأ داخل المؤسسة الكنسية، حتى اتخذت قراراً صريحاً بالمغادرة".

الفار الذي غادر إلى لبنان ونال درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة الكسليك، وأراد دائماً "إعطاء صورة جديدة للكهنوت، مثل أن يقبل الخوري صاحب الرأي"، اصطدم بعد زواجه مع الكنيسة، التي أصدرت في شباط/فبراير من العام الجاري بياناً وصفت

ليلي سليم

ألقى بشكل مفاجئ حفل توقيع وندوة لمناقشة كتاب جورج الفار "عاريًا أمام الحقيقة"، كان من المقرر إقامتهما في العشرين من مايو/أيار الجاري، بدعوة من نادي الكرك الرياضي الثقافي، وذلك ضمن احتفالات المحافظة بالكرك مدينة الثقافة الأردنية 2009.



مدير ثقافة الكرك رفض تحديد الجهات التي تقف وراء القرار

المؤلف فوجئ بقرار المنع قبل يومين من

أخبار

محاولة اغتيال صحفية

تعرضت المراسلة الصحفية لقناة «صلاح الدين» الفضائية العراقية، خالدة الموالي، إلى محاولة اغتيال، في 15 أيار/مايو الجاري، وذلك بعنوة ناسفة وضعت في سيارتها. الموالي كانت عائدة إلى منزلها في حي الرشيدية شمال مدينة الموصل، عندما انفجرت العبوة الناسفة بعد دقيقة واحدة من نزولها من السيارة، دون أن تصاب بجراح خطيرة. وفق مرصد الحريات الصحفية العراقية، فإن مدينة الموصل واحدة من أكثر المناطق خطراً على الصحفيين، إذ قتل فيها نحو 33 صحفياً وإعلامياً، وآخر حادث شهدته المدينة كان مقتل أربعة من العاملين في قناة «الشرقية» الفضائية العام الماضي.

مصادرة كتاب يتناول الفساد

قامت أجهزة الأمن المصرية بمصادرة كتاب «طوفان الفساد وزحف ابن لادن في الجزائر» للجزائري أنو مالك، الذي يعرض فيه لتورط بعض المسؤولين الجزائريين وأبنائهم في قضايا فساد في الجزائر، كما يتناول جرائم تنظيم القاعدة والتنظيمات المسلحة الأخرى، وعلاقة أجهزة الأمن الجزائرية بها، إضافة إلى ملف السجون الجزائرية، وما يحدث فيها من انتهاكات لحقوق الإنسان. مؤلف الكتاب ذكر في رسالة وجهها خلال

أيار/مايو الجاري إلى الشبكة العربية لحقوق الإنسان، أن الكتاب الصادر عن دار «كتب» المصرية «صدرته أجهزة أمن الدولة من مخازن الموزع، وحذرت الناشر من إعادة طباعته، بل وصل الأمر أن هدوده بإغلاق الدار إن اتخذ موقفاً ضد هدم بتسريب ما حدث لوسائل الإعلام».

محاكمة ثلاث صحف مغربية

بدأت الاثنين 18 أيار/مايو الجاري أولى الجلسات في محاكمة لثلاث صحف مغربية، كانت السفارة الليبية في المغرب رفعت عليها قضايا تتهمها فيها بـ«المس بكرامة الرئيس الليبي معمر القذافي». الصحف الثلاث (الأحداث المغربية، المساء، والجريدة الأولى)، كانت انتقدت طريقة الحكم في ليبيا، ووصفتها بأنها غير ديمقراطية، وبأن القذافي «جاء للحكم عبر انقلاب، وله مواقف طفولية». التهم الموجهة للصحف قد تصل عقوبتها إلى السجن لعامين.

حجب موقع إخباري

قامت السلطات اليمنية بحجب موقع «التغيير نت» الإخباري عن متصفح في اليمن. في بيان أصدرته هيئة تحرير الموقع في 18 أيار/مايو الجاري، أدانت هيئة التحرير هذا الإجراء، ورأت أنه يأتي في سياق

حملة «تقوم بها أجهزة خفية وظاهرة في اليمن ضد الصحف، وها هي اليوم تنتقل إلى المواقع الإخبارية». بحسب البيان فإن هذه الحملة هدفها «تكميم الأفواه ومنع هذه الوسائل من التغطيات الخبرية للشأن اليمني عموماً، وما يجري في المحافظات الجنوبية والشرقية بصورة خاصة». كانت وزارة الإعلام اليمنية قامت خلال أيار/مايو الجاري بسحب سبع صحف من الأسواق، بعد اتهامات لها بالنشر «ضد الوحدة الوطنية».

اعتقال رجل دين

اعتقلت السلطات السعودية في 17 أيار/مايو الجاري، رجل الدين الشيعي علي حسين العمار، أحد أساتذة الحوزة الدينية في محافظة الأحساء. وفق لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في شبه الجزيرة العربية، فإن العمار اعتقل بأمر من محافظ الأحساء. التهمة الموجهة إليه، بحسب اللجنة، هي «جمع الأموال، ودعم مجالس العزاء، وتقديم الطعام لرواد الحسينيات في المناسبات الدينية».

تهمة جديدة لناشط

عقدت محكمة الجنايات في دمشق في 13 أيار/مايو الجاري، جلسة لمحاكمة السجين السياسي

منع معلمات من ارتداء البنطال

أصدرت مديرية تربية محافظة صلاح الدين العراقية شمال بغداد، قراراً بمنع بموجبه معلمات المدارس في المحافظة من ارتداء البنطال. وفق وكالة كردستان للأخبار، فإن البيان الصادر عن المديرية شدد على أن «الملابس الطويلة المحتشمة أفضل بكثير من البنطال». كما حذر البيان قائلاً إنه في حال مخالفة إحدى المعلمات هذا القرار «فيجب على المدرسة إبلاغنا في الحال، لاتخاذ أشد العقوبات بحقها».

رئيف خوري:

تنويري لبناني اقترح وظيفتين للفكر النقدي

عرفت الثقافة العربية، في القرنين التاسع عشر والعشرين، جهوداً فكرية متلاحقة، أخذت بتصورات حديثة، اعترفت بالعقل ووظيفته النقدية، وباختلاف أسئلة الحاضر عن الماضي، وبضرورة الانفتاح على المعارف والتجارب الإنسانية الكونية. وتطلّعت هذه الثقافة إلى حداثة عربيّة، تتأسس على الديمقراطية والمجتمع المدني والاستقلال الوطني وتحرر المرأة والحوار المجتمعي، بعيداً عن التعصب والأفكار الجاهزة.

لا إمكانية لتحرر الإنسان من دون الاعتراف بحقوقه، ولا إمكانية لهوض قومي في شرط مستبد، لأنّ القومية تحيل على أفراد أحرار قبل أن تستدعي عناصر شكلانية مثل اللغة والتاريخ ووحدة المصير، ولا إمكانية للوحدة العربية في شرط يحتفي بالشعار ويقمع المنتمين إليه.

لذلك رأي رئيف سقوط الوحدة المصرية-السورية (1959) قبل حدوثه. فقد جاء في الكلمة التي ألقاها أمام عبد الناصر، في ذلك التاريخ، باسم المثقفين اللبنانيين الذين وفدوا إلى دمشق: «الديمقراطية يا سيادة الرئيس... الديمقراطية هي الضمان الأكيد لاستمرار الوحدة ولامتداداتها إلى البلدان العربية الأخرى...». أفضى غياب الديمقراطية إلى نهاية الوحدة، التي أوكلت حمايتها إلى أجهزة بوليسية، فصلت بين الوحدة العربية وحقوق الإنسان العربي.

وخذ رئيف، في منظور تربوي واسع، بين تهذيب التراث ومحاربة الطائفية، وبين الدفاع عن «الأدب المسؤول» وقضية فلسطين، فقد رحل إلى فلسطين العام 1935، وعمل مدرّساً في القدس وتنقّل، أثناء ثورة 1936، بين المدن والقرى الفلسطينية، محرّضاً على الانتفاضة ضد الإنجليز والصهاينة. ووضع في تلك الفترة كتابه الكفاحي «جهاد فلسطين»، الذي نُشر العام 1936 بتوقيع «الفتى العربي». جاء على غلاف الكتاب: «يرصد ريعه لمجاهدي فلسطين»، يتلوه عنوان فرعي: «كفاح العرب في سبيل الحرية والاستقلال»، يعقبه عنوان آخر: «الثورة الفلسطينية في مختلف مراحلها». بدأ الكتاب، في ذلك الزمان، أشبه ببرنامج للثورة الوطنية، التي يصوغها العرب جميعاً.



على خلاف جيل من الماركسيين والقوميين، رأى خوري في الديمقراطية شرطاً ضرورياً لارتقاء المجتمع

انطوى مسار رئيف خوري، الذي توفي في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر 1967، على سيرة مثقف لبناني يقرأ ماركس وروسو ويحلل شعر عمر بن أبي ربيعة، وينتقل من الجامعة الأميركية في بيروت إلى قرى فلسطين الثائرة، ويخبر جمال عبد الناصر أن وحدة مصر وسورية لن تعيش طويلاً. وهذه السيرة هي سيرة توكّون المثقف العربي الحديث، الذي يملأ «إناء الماضي بمعرفة من الحاضر»، ويعلم أن الحاضر الذي يقاتل بالماضي يبّد الماضي والحاضر معاً.

الإنسان أو ينطلق منه: ووظيفة معرفية محددة، تعيد قراءة الماضي العربي بشكل نقدي، وتفتح أفقاً مستقبلياً يعيد للأمة العربية دورها الحضاري.

في مقدمة كتابه «الفكر العربي الحديث»، يقول: «يحتاج البحث في الثقافة العربية إلى تصفيته من النظرات الرجعية لإبراز حقيقة الجوهر في النهضة العربية والثقافة العربية. ذلك أن هذا الجوهر القومي بالضبط هو اليوم عرضة لمؤامرة صمت وتشويه من قبل كثير من الباحثين».

نقد رئيف الرجعية مدافعاً عن العروبة، وتحزّب للأفكار العلمية والديمقراطية مواجهها باحثين يشوّهون صورة الإنسان العربي. ولهذا هدف: «التراث القومي العربي، نحن حماه ومكّمّوه»، وهو عنوان محاضرة له في دمشق العام 1942، وتحدث عن «تقليدنا العربي الثوري»، الذي يرفض اغتصاب حقوق الإنسان، و«تراثنا العربي العظيم الذي نرفع رايته برهوه عظيم».

لم يفصل رئيف بين هذا التراث وظهور الإسلام، الذي جاء بقيم نبيلة سامية. يقول في هذا المجال: «لقد قبح الإسلام الخلافات القبلية التي تمزق الكيان العربي وتذله، وحطم الأصنام وكانت شعاراً لتفرّق العرب وتأخرهم الفكري، وأنهض مستوى المرأة، وحارب كلب التجار الأغنياء في مكة، وأيد الفقراء، ودعا إلى كفاح الجهل والظلم والنذل وكل ما يمسخ إنسانية الإنسان».

جمع رئيف خوري بين ماركسية متحررة، تُعلي من قيمة الإنسان وعقله، ووعي قومي حديث، يقرأ الماضي بوعي من الحاضر، ومنظور تاريخي يرى الإسلام في أبعاده التحررية العظيمة. أدرك مبكراً أن قيمة الأفكار والعقائد تتأني من دورها العملي في الارتقاء بالإنسان، لأن البلاغة التي لا تأتي بجديد، عبث بالعقل وإهداراً للوقت في آن.

على خلاف جيل من الماركسيين والقوميين رأى في الديمقراطية، لفترة طويلة، شعاراً برجوازيًا، مستبدلاً بالديمقراطية المرفوضة شعاراً «الثورة»، رأى رئيف خوري في الديمقراطية شرطاً ضرورياً لارتقاء المجتمع وتفتح الأفكار الجديدة. قال في مقالته «حقوق الإنسان، من أين وإلى أين المصير»، المنشورة في مجلة «الطلیعة» العام 1937: «لنا سبيل واحد هو الديمقراطية، ولو بشكلها البرجوازي، زمان كانت البرجوازية ثورية تقدمية».

الديمقراطية حق من حقوق الإنسان، وشرط تربوي لا إمكانية لتربية وطنية من دونه»، بل إنه رأى، ومنذ أواسط ثلاثينيات القرن الماضي، في الديمقراطية، مدخلاً إلى الوحدة العربية، قبل صعود أيديولوجيات شعبية، تقوّض أسس الوحدة وهي تدعو إليها: «يجب أن يكون لنا الآن شعار واحد هو الديمقراطية»، فهي «أمتن رابطة تربط الأقطار العربية بعضها ببعض، وتسهّل عليها تفاعلاً واتحاداً ديمقراطياً في المستقبل يتخذ أكثر الأشكال موافقة للظروف التي يتحقق فيها».

برهن خوري، وهو يلتزم بفكرة الديمقراطية، عن بصيرة تنويرية نافذة:

التاريخ والأسطورة، لمؤرخ آخر: «إنك تملأ إناء الماضي مادة من الحاضر»، فيجيبه: «ذلك خير من أن نملأ إناء الحاضر مادة من الماضي. ومع ذلك ففي الحاضر من الماضي مادة لا تنكر، ولولا الشوق إلى فهم الحاضر والمستقبل لما كان لتفهّم الماضي معنى، والنظر إلى الوراء جزء من النظر إلى أمام». لم يكن ذلك المؤرخ، الذي يرهن الماضي وبأبي تسليف الحاضر، إلا رئيف خوري، الذي قرأ أمراً القيس وديكارت وعمر بن أبي ربيعة وكارل ماركس، من وجهة نظر المعرفة الموضوعية، لا من وجهة نظر الأسماء المقروءة.



في الحاضر من الماضي مادة لا تنكر، ولولا الشوق إلى فهم الحاضر والمستقبل لما كان لتفهّم الماضي معنى

النظر إلى الوراء نظرٌ إلى أمام، وتاريخ الأمم يتناول حاضرها ومستقبلها، ولا يقتصر على ماضيها. يقول رئيف: «الاطلاع على الماضي لمجرد الاطلاع، لا لفائدة نجنّ منها من أجل الحاضر والمستقبل... هذا الاطلاع هو محض سخافة، ومحض تبذير للجهد». انكأ على هذا المنظور، وازن رئيف بين دراسة الماضي والبحث عن وسائل تصنع المستقبل، ووضع كتابه الشهير «الفكر العربي الحديث» (1943) الذي عرض فيه أثر أفكار الثورة الفرنسية في النهضة العربية، بدءاً بالطهطاوي وانتهاءً بسلامة موسى، مروراً بالكواكبي ومحمد عبده وولي الدين يكن.

توقف الكتاب أمام المقولات الأساسية لهؤلاء النهضةيين: العداء للإقطاع والكنيسة والتزمّت الديني بعامّة، الديمقراطية والمجتمع المدني، بناء المجتمع الجديد والفكر العلمي. لمس رئيف البعد العملي للأفكار الوافدة، التي تحضّ على تجاوز المجتمع العربي لتخلّفه، مبيّناً أن إقبال هؤلاء النهضةيين على الفكر الثوري الفرنسي كان متأثراً وتحويلاً في آن، فقد تعاملوا معه من وجهة نظر القضايا الوطنية الواجب حلها. وهذا البعد الأساسي، الذي يصير الثقافة الوافدة إلى جزء داخلي من الثقافة الوطنية، هو الذي وضع في الفكر النهضوي جملة من الاتجاهات المتعارضة والمختلفة، بل المتناقضة في بعض الأحيان.

أوكّل خوري إلى الفكر النهضوي النقدي وظيفتين متكاملتين: وظيفة أولى تبشر بالأفكار الكونية القائلة بالحرية والمساواة والعدالة، وغيرها مما يحيل على حقوق

وُلد رئيف في قرية «نابية»، في منطقة المتن الشمالي في لبنان، والتحق، بعد دراسته الثانوية، بالجامعة الأميركية في بيروت، حيث درس الأدب العربي وتاريخ الآداب الشرقية، وانتهى معلماً لسنوات طويلة. غير أن ما جعل منه مثقفاً حديثاً بامتياز، أنه جاء من السياسة والصحافة والعمل الثقافي الجماعي. فقد شارك، حين كان معلماً في فلسطين، في ثورة 1936 وأسهم العام 1939 في إعداد «المؤتمر الأول لمكافحة الفاشية»، وتأسس «عصبة مكافحة النازية والفاشية»، التي مهدت لصدور «الطريق» اللبنانية (1941)، المجلة التي استمرت أكثر من خمسين عاماً. آمن بأن الثقافة، في معناها العميق، ليست ملكية خاصة، تخضع لمعايير العرض والطلب، بل هي شكل من السلوك الاجتماعي، يرفض الزيف والتكسّب، ويتطلع إلى الحقيقة والمصلحة العامة.

ترجم رئيف أولوية العمل على النظر بسياسة كتابية، أو بسياسة في الكتابة، تعيد طرح القضايا الثقافية بشكل نقدي، وتتطلع إلى قارئ فاعل مرتب الأفكار واضح النظر. دفعته خبرته في المجال التربوي، كما إدراكه أهمية المناهج المدرسية، إلى اهتمام خاص بالتراث العربي القديم، محاولاً شرحه بفكر علمي، يربط بين الظواهر الثقافية والاجتماعية والأسباب المادية التي قادت إليها. أنجز في هذا المجال دراسات عديدة: «امرؤ القيس - نقد وتحليل» (1934)، «وهل يخفى القمر؟ - بحث في حياة عمر بن أبي ربيعة» (1939)، و«ديك الجن - الحب المفترس» (سرد روائي لسيرة الشاعر ديك الجن، 1948).

سعى رئيف في دراساته التراثية إلى قراءة الماضي بمعرفة من الحاضر، متطلعاً إلى تحقيق غايتين: شرح الأفكار الحديثة بشكل تطبيقي، والانتقال بالتراث من حيز البداهة الراكدة إلى فضاء النقد والمساءلة. حوّل رئيف، وهو يقرأ الماضي بمناهج حديثة، التراث البعيد إلى وجه من وجوه الثقافة الوطنية المعاصرة، قائلاً بترهين الموروث وبقراءة التراث بمعرفة متقدمة عليه.

يقول مؤرخ متخيل، في كتابه «مع العرب في

فيصل درّاج

إضاءة شمعاً خبز من هجاء الظلام. هذا ما يقول به مسار التنويري اللبناني رئيف خوري (1912 - 1967)، الذي وسع مجال النور بإضاءة شموع كثيرة.

تمتّع خوري، الذي حاور طه حسين في موضوع ثقافة العامة وثقافة الخاصة، بصفات رئيسية ثلاث: ثقافة موسوعية جمعت بين القديم والحديث واللغة العربية واللغة الفرنسية، والبعيد عن الترف الثقافي والانصراف إلى قضايا اجتماعية ووطنية مشخصة، والعمل على تحويل الوقائع الثقافية إلى وقائع سياسية، عن طريق التوجّه المباشر إلى البشر واستنهاض إرادتهم. ولعل أولوية التحريض التربوي على الثقافة الكتابية هي التي قادته، مثل غيره من التنويريين الرؤاد، إلى التعامل مع ألوان كتابية متعددة: دراسة التراث العربي القديم، ممارسة النقد الأدبي، كتابة المقالة السياسية والرواية التاريخية، التأمل النظري لمعنى القومية والديمقراطية والطائفية... هذه الممارسات جعلت من حياة رئيف نصاً كبيراً، يتجاوز نصوصه التي كتبها، وتلك التي لم يسمح له الزمن بكتابتها.



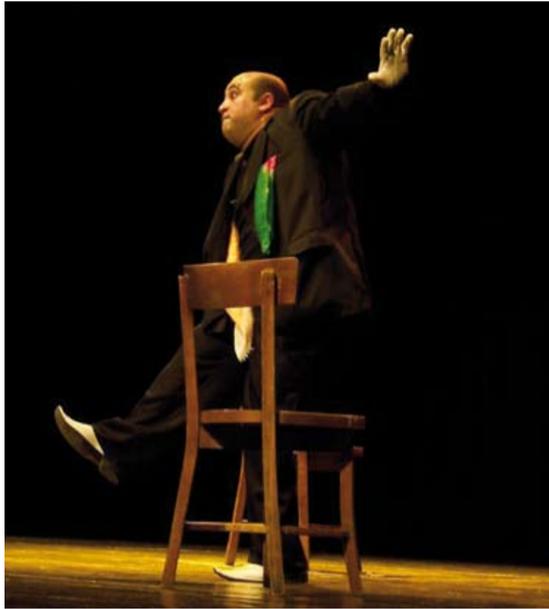
المسرح الحر: انفلات من أعراف سائدة

عواد علي

يزدهر المسرح عندما يكون حراً، فهو بطبيعته فن جريء، سليلت اللسان، يكشف عن المقوم والمسيكوت عنه، ويثير تساؤلات حول قضايا لا مُفكر فيها أحياناً. ولذلك فهو وليد مجتمعات ديمقراطية، بل إنه في بعض المجتمعات يحل مكان البرلمان، ويتحول إلى ساحة حوار حتى لو تخفى في أودية تاريخية أو فانتازية.

وإذا كانت ثمة تجارب تؤكد عكس ذلك، أي ازدهار المسرح في عهود الطغيان، فإنه يمكن تفسيرها بغياب الوعي، والانسياق وراء الوهم وتصديقه، والانفعال به كأنه حقيقة ثابتة. والحياة الإنسانية لا تبني على الحقائق وحدها، بل تبني أيضاً على الأوهام والأكاذيب.

أطلق العديد من المسرحيين في العالم، منذ ولادة فن الإخراج في القرن التاسع عشر، اسم «الحر» على فرقهم وجماعاتهم المسرحية، تعبيراً عن تشبثهم بحرية المسرح من جهة، ورغبة في التحرر من التقاليد والأعراف المسرحية السائدة، وفي الاستقلال عن المؤسسات الرسمية من جهة أخرى. وكان المخرج الفرنسي أندريه أنطوان، أول من أسس فرقة بهذا الاسم في باريس العام 1887، وعرض خلال عمله القصير أكثر



من مئة مسرحية جديدة، وكان كل عرض منها يتضمن مسرحيتين أو ثلاثاً، وأسهم في إطلاق شهرة مؤلفين، أمثال السويدي أوغست سترندبرغ (عرض له مسرحية «الآنسة جولي»)، والنرويجي هنريك إبسن (عرض له مسرحيتي «الأشباح»، و«البطة البرية»). وانتهج أنطوان في إدارته للفرقة سياسة اكتشاف الكُتاب المسرحيين الجدد وتشجيعهم. وكان له الفضل في تعريف الجمهور الفرنسي بالكاتب الروسي ليو تولستوي، الذي قدم له مسرحية «سلطة الظلام».

في ألمانيا، أسس أوتو براهم فرقة «المسرح الحر» العام 1889، منطلقاً من التوجه نفسه الذي سار عليه أندريه أنطوان، وكان عرض «أسرة سليك» لهولتزل الإعلان (المانفستو) الحقيقي لمبادئ الفرقة، التي اعتمدت مفاهيم وأساليب جديدة تختلف عن أساليب التمثيل التي كانت سائدة في ذلك الوقت. وفي بريطانيا تأسس «المسرح الحر» العام 1891، وقدم عروضاً للعديد من كُتاب المسرح الإنجليزي في القرن التاسع عشر، وفي روسيا ظهرت تجربة

«المسرح الحر» على يد المخرج مارجانوف العام 1914، وعمل فيه المخرج الشهير تايروف قبل أن يؤسس «مسرح الحجر». في اليابان أيضاً، وضمن حركة المسرح الجديد التي هدفت إلى استيعاب نموذج المسرح الغربي، قام مسرحيون أمثال أوساني كاوورو، وأيشيكاوا سادانجي، بتأسيس فرقة «المسرح الحر» في بدايات القرن العشرين. أما في العالم العربي، فإن أقدم فرقتين تحملان هذا الاسم هما: فرقة «المسرح الحر» المصرية العام 1952، وفرقة «المسرح الحر» العراقية العام 1954. الأولى أسسها

عبد المنعم مدبولي وسعد أردش وإبراهيم سكر وشكري سرحان وعلي الزرقاني وصالح منصور وناهد سمير وتوفيق الدقن وغيرهم، وكان في مقدمة أهدافها التبشير بمفاهيم إنسانية تتفق وملامح المجتمع الجديد. ولعلها كانت من أسبق الفرق إلى تبني منظور اجتماعي حديث في معظم عروضها.

استهلت الفرقة نشاطها العام 1953 بمسرحية عن الإقطاع عنوانها «الأرض الثائرة»، تلتها بمسرحيتي «المغامطيس» و«الناس اللي تحت» لنعمان عاشور، كما قدمت بواكير مسرحيات رشاد رشدي، مثل: «الفراشة» و«لعبة الحب»، وعروضاً مكثفة عن روايات نجيب محفوظ (زقاق المدق، بداية ونهاية، بين القصرين، خان الخليلي، همس الجنون، وميرامار). إلا أن الفرقة توقفت عن الإنتاج في بداية السبعينيات، ثم استأنفت العمل العام 1994، لكن على نحو متعثر، وقبل أربع سنوات بدأت تنشط، فقدمت مسرحية «لو بطلنا نضحك»، و«الجنس اللطيف» إخراج محمود الألفي، و«ماهيه مراتي» إخراج سعد أردش، و«زقاق المدق» إخراج حسين جمعة، و«مراتي نمرة 11» إخراج سناء شافع، و«الناس اللي تحت» إخراج هشام جمعة، الذي يرأس الفرقة حالياً.

أما فرقة «المسرح الحر» العراقية، فقد أسسها المخرج جاسم العبودي، وهو واحد من رواد المسرح العراقي، وأول من أدخل منهج ستانيسلافسكي إلى دروس التمثيل في معهد الفنون الجميلة ببغداد، وعزف الدارسين والعاملين في المسرح العراقي بطريقته، وذلك بعد عودته من البعثة الدراسية إلى أميركا حاملاً معه دروس المخرجة سونيا

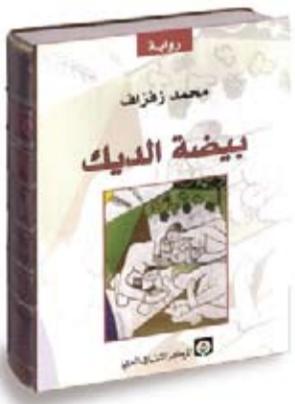
مور، إحدى الأميركيات الدارسات لفن المسرح على يد ستانيسلافسكي.

وقد استهوتها النصوص الأجنبية في تجربته الإخراجية مع الفرقة، لأنه كان يرى أن النصوص المحلية ضعيفة ولا تتفق وعظمة فن المسرح، ولذلك لم يُخرج طوال حياته سوى مسرحيتين محليتين لفرقة المسرح الفني الحديث، هما: «تؤمر بيك» و«ماكو شغل» ليوسف العاني العام 1954. ومن أبرز العروض التي أخرجها العبودي لفرقة التي توقفت عن العمل نهائياً أواخر الستينيات: «ثمن الحرية»، للكاتب الإسباني عمانوئيل روبلس العام 1959، «موتى بلا قبور» لجان بول سارتر العام 1960، و«البخيل» لموليير العام 1969. لكن جماعة من المسرحيين الشبان خارج العاصمة، وتحديداً في مدينة العمارة الجنوبية، عملوا على إحياء هذه الفرقة بعد الاحتلال، وقدموا عدداً من التجارب المسرحية، منها «البطالة والانتخابات» تأليف وإخراج عدي المختار، وهي مسرحية ذات طابع ساخر.

بعد هاتين الفرقتين، تأسست فرق عربية عدة باسم «المسرح الحر»، منها الكويتية والليبية والأردنية، إلا أن الأخيرة، التي بدأت نشاطها أواخر العام 2000، من أشهرها وأنشطها، وها هي تمضي في تنظيم مهرجانها السنوي «ليالي المسرح الحر»، الذي يستضيف في دورته الرابعة مجموعة من العروض العربية (من تونس ومصر وسورية والإمارات والسودان وليبيا)، في سياق توسيع فضاءه الإبداعي، وطموحه في أن يكون واحداً من المهرجانات المسرحية العربية المهمة.

"لعنة" محمد شكري تلاحق "بيضة الديك"

رسمي أبو علي



درسنا في التاريخ إننا كنا في الأندلس، وبعنا واشترينا في الذهب في إفريقيا، وكان الرخاء موجوداً والحياة جميلة، والعلماء موجودون أيضاً، فكيف أصبح الجامعيون يتسكعون في الشوارع يشربون الكحول ويتحششون؟»

يصطحبنا زفزاف إلى أحد الأحياء الفقيرة في الدار البيضاء، حيث «الحاجة» التي كانت يهودية ثم أسلمت بعد أن تزوجت من «السي العربي»، الفحل عريض الأكتاف. لكن الأحداث تسير في اتجاه آخر، حيث تتخذ من الشاب عمر عشيقاً لها مقابل تأمين كل احتياجاته، وسترا لما تقوم به، فإنها تشيع أنه ابنها.

وفي المكان أيضاً «رحال»، الشاب الذي يصر على الاحتفاظ ببعض الكرامة عندما يرفض أن يكون مخبراً أو قواداً لكنه في الوقت نفسه على علاقة بـ«جيجي» فتاة البار، التي تحصل معها «بيضة الديك» بزواجها من مدير البار، الذي سرعان ما يموت، تاركا لها، وهو المقطوع من شجرة، ثروة لا بأس بها، سوف تضعها بتصرف «رحال» الذي تحبه.

أما بخصوص تسمية «بيضة الديك» لواقعة زواجها من مدير البار، فربما أن تلك التسمية لم تكن مناسبة لوصف تلك الواقعة، فبيضة الديك عمل فني فريد يقوم به فنان، ويطلق شهرته ولا يقوم بعمل غيره، أما في حالة «جيجي» فالذي حدث، هو صدقة حسنة بالنسبة لها، ولا يمكن وصفها ببيضة ديك أو

الأعمال.. ويبدو أن هذه اللعنة ليست خاصة بمحمد شكري، إذ إنها أصابت كتاباً آخرين، منهم، على سبيل المثال: فرانسوا ساجان، التي كتبت روايتها «صباح الخير أيها الحزن»، وهي في الثامنة عشرة. وحققت من خلالها شهرة عالمية مدوية، كانت أيضاً سبباً لعدم النظر إلى أعمالها اللاحقة بالتقدير الذي تستحقه، بخاصة أن العديد من تلك الأعمال تجاوز روايتها الأولى.

هذه اللعنة تصيب بعض الشعراء أيضاً، وكادت تصيب الشاعر الراحل محمود درويش من خلال قصيدته «سجل أنا عربي» التي ترسخت في أذهان الجمهور بحيث صار يطالب بسماعها فور أن يعتلي الشاعر منصة الإلقاء حينما ذهب، لكن درويش كان واعياً للمسألة، ومقاوماً لدكتاتورية الجمهور الذي يجب أن يسمع ما يعرف غالباً، لذلك وصل الأمر بدرويش إلى رفض إلقاء تلك القصيدة مضمخاً بقدر من شعبيته، لكن منتقداً شعره من أسر القصيدة الواحدة أو ما يشبهها.

عودة إلى لعنة شكري التي يبدو أنها أصابت عدداً من كُتاب المغرب من الجيل اللاحق لشكري، منهم محمد زفزاف، القاص والروائي المغربي الذي رحل قبل ثلاث سنوات بعد أن ترك ست روايات وثلاث مجموعات قصصية أشهرها «الملك الأبيض». يبدو زفزاف في روايته الأخيرة «بيضة

الديك» (منشورات المركز الثقافي العربي، 2007) وكأنه يواصل النسج على منوال «الخبز الحافي»، مرة أخرى، بل مؤكداً هذا الأمر، حيث يشير، في أحد فصول الكتاب على لسان أحد أبطاله إلى أنه متعطش لزيارة محمد شكري في مراكش ليحمل إليه عدداً من زجاجات الويسكي المهزبة وأشياء أخرى ممنوعة بعد أن عرف أن شكري يفطر على نصف زجاجة ويسكي.

زفزاف، لا يخفي إعجابه بشكري، لكنه، مع ذلك، لا يسير تماماً في طريقه رغم أنه يختار المسرح نفسه الذي تجري عليه الأحداث (الدار البيضاء)، حيث لا يمكن لأي شاب مغربي قادم من خارجها، إلا أن يقدم تنازلات مؤلمة إذا أراد أن يعيش فيها: «يمكن للمرأة أن تتعجب قليلاً، أقصد حتى زوجتك أو أختك أو ابنتك. كما يمكنك أيضاً أن تكشف عن أعضائك، إذ إن هناك الكثير من الشواذ الذين يرغبون في رؤيتها - كما أن عليك أن تكذب قليلاً أو كثيراً وأن تنافق، ومن دون ذلك لا تستطيع أن تعيش».

حتى دجاجة. إذن، زفزاف مثل معلمه شكري، يختار عالم الشبان والبنات الذين يجدون أنفسهم مضطرين إلى حياة الليل والبغاء والقوادة، حيث لا يجدون عملاً آخر.. فالرواية ليس مقصوداً بها الفضائحية بقدر ما هي تكشف واقعاً مأساوياً يبدو أن المؤلف وأبطاله يتقبلونه مفلسين الأمر بألوان من الحكمة الشعبية. زفزاف يستلهم هذه الروح الشعبية ولا يخرج عنها مستخدماً لغة بسيطة تكاد تكون سانحة للوهلة الأولى، لكنها مشحونة بسخرية مستفيضة تعكس ألماً يحاول أن يداري نفسه.

ثقافي

القدس والثقافة والتراتب الاجتماعي المقلوب

محمود شقير

ينحسر دور الثقافة في القدس. تلعب الحواجز العسكرية والحصار وجماد الفصل وحالة عدم الاطمئنان الناتجة عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي دوراً بارزاً في ذلك. وتلعب الأحوال الاقتصادية المتردية دوراً في ذلك أيضاً. وللمدّ الأصولي الذي ينمو في المدينة دور، فالثقافة الحديثة من وجهة نظر الأصوليين مدخل إلى نشر العلمانية، وإلى إفساد الأجيال الشابة وزعزعة انتمائها الصحيح.

لم تعد في القدس مكتبات تباع الكتب، كما كان الحال في السابق. لم تعد هناك دور للسينما. دور السينما مغلقة منذ الانتفاضة الأولى، أي منذ ما يزيد على عشرين سنة. تُعرض في بعض الأحيان، أفلام سينمائية في قاعة المسرح الوطني الفلسطيني، لعدد محدود من الناس. لم يعد في القدس جمهور للسينما.

توجد في القدس بؤر ثقافية معزولة، إلى حد ما، عن الجمهور. ثمة فرق مسرحية وعروض متفرقة. وثمة نخبة معنية بالثقافة، وبما تشهده المدينة من أنشطة في ميادين المسرح والغناء والفن التشكيلي والندوات. تتشكل هذه النخبة من مثقفين مخضرمين وجدد، ومن بعض طلبة الجامعة ومن قلة من المواطنين.

ينحسر دور الثقافة، وتستفحل نزعة الترييف في القدس، وتتراج النزعة المدنية فيها، بتأثير عوامل شتى، من أهمها إحساس المقدسيين بأنهم متروكون لمصيرهم تحت الاحتلال الإسرائيلي، حيث لا نفوذ للسلطة الوطنية الفلسطينية في المدينة، وحيث لا تأبه بهم سلطات الاحتلال الإسرائيلي التي تسعى للتخلص منهم، بوصفهم عقبة في مواجهة خطة تهويد القدس.

ينتج عن ذلك كله مشهد مقلوب للتراتب الاجتماعي في المدينة، وللحالة الثقافية السائدة فيها. في سنوات سابقة، كان للشهادت العلمية قيمة واعتبار. كان الطبيب والمهندس والمحامي والأستاذ الجامعي والصحفي يشغلون موقعاً مميّزاً في سلم التراتب الاجتماعي في المدينة. وكان القائد السياسي الذي يخوض معارك النضال الوطني ويتحمل مرارة السجن والسجان، صاحب حظوة لدى الناس.

ينقلب المشهد هذه الأيام، ويصعد الوجهاء ليصبحوا في الواجهة، ولتصبح لهم الكلمة الطولى في معالجة مشكلات الناس اليومية، في ظل غياب الأمن وتفاقم الصراعات العائلية، التي يغذيها الحصار وتوتر الأعصاب الناتج عن وضع معيشي لا يطاق.

يصعد الوجهاء القادمون من عائلات لها نفوذ مستمد من القوة العبدية لأفرادها، وتصعد معهم حالة ثقافية تُعلي من شأن التعصب العائلي وضيق الأفق والركون إلى أشكال متخلفة من التنظيم الاجتماعي

التي أعيد إحيائها بعد أن لفظتها المدينة في فترة سابقة. وتنتشر الدواوين العائلية المكزّسة لاجتماعات أبناء العائلة الواحدة، تلك الاجتماعات التي تتأكد من خلالها مكانة وجيه العائلة ويصبح متميزاً على غيره من أبنائها، بصرف النظر عن حظه من التحصيل العلمي.

يمارس الوجهاء دورهم الاجتماعي عبر هذه الدواوين وغيرها، وينشطون لحل المشكلات الناشئة عن المشاجرات والخلافات على حدود ملكية الأرض والاعتداءات على الأعراس، وما ينتج عن ذلك من مضاعفات قد تصل حد القتل وإزهاق الأرواح.

ينظر الناس في القدس وفي محيطها، نظرة إيجابية لظاهرة صعود الوجهاء في زمن يفتقر إلى نظام سياسي يرفع شؤون الناس، وإلى محاكم فلسطينية وأنظمة وقوانين. هنا يتم الاعتماد على العرف العشائري الذي يهتدي به الوجهاء بأسلوب خلاق، حيناً وبأساليب متخلفة لا إبداع فيها ولا تجديد في أحيان كثيرة، ما يدفع إلى عدم الانضباط في تطبيق هذا العرف والخروج عليه في حالات شتى، الأمر الذي ينذر بحالة من الفوضى وانهايار صيغة التعايش الهشة بين الناس.

ظاهرة صعود الوجهاء لا تقتصر على القدس وحدها، فلها تجليات متفاوتة في مدن فلسطينية أخرى، غير أن لها حضوراً أكثر فاعلية في القدس بسبب ظرفها الخاص تحت الاحتلال الإسرائيلي، حيث يتصدى الوجهاء وحدهم تقريباً لحل مشكلات الناس، التي تقع أثناء ممارستهم حياتهم اليومية في ظل الاحتلال.

مع ذلك، ثمة جانب سلبي مرتبط بالحالة الثقافية التي تواكب هذه الظاهرة، وهي حالة معنية بتكريس ما هو قديم من أشكال التنظيم الاجتماعي المستمدة من بيئة محافظة، لا ترقى إلى أبسط أشكال التنظيم المدني، لأنها تجعل الفرد ملحقاً بالجماعة ولا حق له في ممارسة حريته الشخصية،

ما دامت الجماعة هي المكلفة بحمايته وبتحمل وزر أخطائه إن ارتكب أي أخطاء، ولأنها تتعاطى مع المرأة بوصفها عنصراً ضعيفاً ملحقاً بالرجل، ولا يحق لها التعبير عن وجهة نظرها أو التحكم بمصيرها وبوضعها الاجتماعي والمعيشي.

تنمو على هامش هذه الظاهرة أدبيات مبسطة وعادات وتقاليد، حيث تتحدد أمكنة الجلوس في الديوان بحسب أهمية الأشخاص وموقعهم في سلم التراتب الاجتماعي. فالوجيه الأكبر له صدر الديوان، ومن حوله يجلس وجهاء آخرون، والذين لا يُحسبون في عداد الوجهاء لهم الأمكنة البعيدة من مكان الصدرة، وللوجيه الأكبر الحق في الكلام قبل الجميع، وهو الذي يختتم

الكلام ويتوصل إلى آخر الاستخلاصات. أما الأدبيات، فمن يتابع الصحف الفلسطينية، سيعثر في صفحاتها الداخلية على إعلانات، يجري نشرها بعد كل اتفاق على عطوة عشائرية أو صلح بين العائلات المتخاصمة، حيث يبدأ نص الإعلان بسرد أسماء المشاركين في الجاهة العشائرية، وهم في هذه الحالة من الوجهاء دون غيرهم، ويعدّ نشر أسمائهم ميزة لا ينالها إلا من كرس نفسه لمثل هذا النشاط.

لا يندر أن يقع كاتب النص في أخطاء لغوية لافتة للانتباه، حيث يتطرق لذكر كبير الجاهة، ويقول: إنه ترَجّل كلمة في الحاضر! (وهو يقصد بطبيعة الحال: ارتجل، والترَجّل هو النزول عن ظهر الفرس)، وتكاد الكلمات التي يقولها كبير الجاهة تتشابه في هذا المقام، مع الكلمات التي تقال في كل المناسبات الأخرى الشبيهة بهذه المناسبة، وهي تلخص في ضرورة إحلال الوئام بين المتخاصمين وتقنية النفوس من الضغائن، والحث على مكارم الأخلاق والشكر على الكرم والتسامح، وما إلى ذلك من كلام له وقع طيب في النفوس. بالطبع، ليس ثمة اعتراض على حضور

الوجهاء في الحالة المقدسية. الاعتراض في الأساس على الوضع السياسي غير الطبيعي المتمثل في بقاء الاحتلال، هذا الوضع الذي قزّم حضور الثقافة الحديثة في فضاء المدينة، وقلب سلم التراتب الاجتماعي لأسباب اقتصادية وسياسية، وأدخل الناس في حمأة مشكلات يومية معقدة، أدت مع الزمن ومع تكرار وقوعها، إلى تخفيض سقف تطلعاتهم التي تواكبها ثقافة محلية محدودة الأفق، بديلاً عن الثقافة التي تشمل الوطن بأسره، وترتبط بمصيره، وبأفاق تطوره الخلاق، وترتبط في الوقت نفسه بالموطن الفلسطيني، وتسهم في صيانة حريته الشخصية، وفي إغناء هويته وتعزيز قيم المواطنة والعصرنة لديه دون انتقاص.



◀ للفنان سعيد نسيبة

خبرة الحكوي وأصل الحكاية

لطيفة الدليمي

ليس بوسع أحد أن يدعي ملكية الحكاية، فالحكاية ملك مشاع تنتقل مع الريح والمطر وخفق النجوم، وتحلق فوق الزمان، لأنها مادة لا زمنية، لا الحكواتي يمتلكها، ولا رواة القبائل، ولا الجدات، ولا منظمو مهرجانات الحكايات، لأنها تنبثق من نبع فردوسي يغفل المرء عن سحره في استسلامه لنمط مدنية فرضت تسارع إيقاعات الحياة، وتبدّلها، وهيمنة وسائل الإعلام وزمنها الأفقي وما تسببه من تعطيل للمخيلة الإنسانية.

متى تنولد الحكاية؟ من أين تنبثق؟ من يمتلكها؟ كيف تكبر وتمتد وتتغير في كل عصر؟

هل يتلاشى زمنها الطقوسي اللامحدود حين تسرد في مسرح معاصر؟ هل تصمد الحكاية أمام عوامل الثقافات؟ أين تكمن سلطة الحكاية؟

الحكاية مادة سحرية، تتلون وتتغير وتكبر مثل كائن حي، وتتوالد عنها حكايات. هناك حكاياتيون يستولدون الحكايات من ذاكرة الناس وأحلامهم، ويعززونها بإضافات إبداعية، ويوجهون مسارها نحو رؤى إنسانية، ويشركون المتلقي في عملية البحث والإضافة وتطوير الحكاية.

التقت كاتبة هذه السطور حكاياتيين في صباحها، كانوا من شيوخ القرية وجدّاتنا، وكان الشيخ الساخر علي الحداد مصدر سعادة للصغار عند زيارته القرية، يسمر مع الرجال في ليالي الشتاء ويشعر في سرد الحكايات العجيبة وينوع في تفاصيلها كل مرة ويضيف عليها سحراً من شخصيات جديدة وأحداث غرائبية وهو يلف السجائر بين أصابعه بمهارة حداد متقاعد، ويحرك جمر الفحم في الموقدة، ويغشى وجهه بخار أباريق الشاي ودخان حطب التوت، فتتراقص الظلال على وجهه الأصهب، فيبدو واحداً من شخصياته الحكائية والأطفال يرتجفون خوفاً من هجمة الغول أو انبثاقه الجني من قارورة أو صندوق عجائب.

حكاؤون مدهشون في بلدان مختلفة التقبّيت بهم، وأصغيت إلى إيقاع الحكوي السحري، وأدهشني واحد منهم بطريقته المبدعة في التواصل مع جمهوره وسحر أدائه وتمثيله البارع ومخيلته المتدفقة. إنه المخرج والكاتب والحكاوتي الكولومبي «كارلوس فيدال»، رأيت المستمعين يحاورونه ويناقشهم، فيمارس الحشد طقوس استيلاء حكاية جديدة مستلهمة من الذاكرة الجمعية في ثقافات شتى، حتى يتوصل الحضور إلى الشكل الأخير وليس النهائي للحكاية، إذ يواصل كارلوس تعزيزها بموتيفات وإضافات في كل عرض له على المسرح، وتتداخل وجهات النظر وتتقاطع لتغدو الحكاية نسيجاً حيويًا ممتعا من صنع الجماعة.

يقول كارلوس: الحكاية تحيا في زمن أفلت من سياق الزمن الأرضي، لا الميديا ولا العولمة الثقافية

بإمكانها التقليل من سحر الحكاية الخفي في ارتباطها بالزمن الفردوسي ورموزه الأولية التي تحن إليها الذاكرة الإنسانية مهما تناعت عنها.. الغرب، وبسبب عزلة الفرد فيه، عاد إلى

الحكايات في رغبة لاستعادة التماسّ الإنساني الحار الذي لا يعوضه التلفزيون. لكن آخرين يؤكدون أن الفعل السحري للحكايات على النفس الإنسانية، تجعل عودة الحكواتية، بصيغهم الجديدة والقديمة حاجة ملحة للمجتمعات.

سألته عن مهنته ونحن نحتسي القهوة في مقهى صغيرة أمام الكاتدرائية: هل أنت راوية حكايات يا كارلوس؟

قال: أنا رجل جوال بلا مهنة محددة مثل كل الحكواتيين، لن أقول إنني مخرج سينمائي ولا راوية حكايات ولا كاتب قصة، لدي مشروع إنساني واسع أحاول إنجازه بالحكاية والسينما والمسرح والتصوير والقص، وأفضل أن أقدم رؤيتي عن العالم ومصير الإنسان عبر الحكوي والأفلام الوثائقية والفيلم الطويل..

لمّ لا؟؟ اعترف أنني تأثرت كثيراً بماركيز والخرافات اللاتينية والأساطير البابلية، بخاصة ملحمة كلكامش، وقصيدة الخليقة التي استخدمت عناصرها في حكاياتي عن خلق العالم، أستقي حكاياتي من مصادر متعددة وأزواج بينها، أستخدم عنصراً محددًا وأخلق انسجاماً خاصاً بين عناصر الحكاية.

التقيت كارلوس للمرة الأولى في جزيرة «لاس بالماس» من جزر الكناري، وكنا نحضر مهرجان مسرح القارات الثلاث، هو لسرد الحكايات على المسرح وتوثيق وقائع المهرجان، وأنا لحضور ندوة الرواية مع روائيين من كولومبيا والبيرو وغامبيا والبرازيل وكوبا وموزامبيق وإسبانيا، في قرية اكويماس الجميلة الباهرة مثل تحفة انبثقت من مخيلة خوان ميرو، والمرة الثانية في باريس حيث يقيم غالباً، قال لي وهو يسجل لي لقطات لفيلم وثائقي عن الروائيين الذين حضروا الملتقى: البابليون أثرياء بأساطيرهم التي سبقت كل ما عداها في ابتكار فكرة التسمية، أسلافك هم أول من أطلق الأسماء على الأشياء فانوجدت، أتعرفين ذلك؟ لا شيء يوجد قبل أن يسمّى، فكرة الخلق البابلية تفردت في ذلك، أن تسمي الشيء فيوجد، فكرة مثيرة.. سفر التكوين مؤسس على فكرة الخلق في القصيدة البابلية، لأنها سبقته ورسخت في ذاكرة البشر موضوعة التسمية..

يستلهم كارلوس آداب الحضارات القديمة وقصص الحب وتنويعات الخوف البشري، كما يستمد مادته من حكايات القبائل في أميركا اللاتينية وإفريقيا، ومن موضوعة الموت التي أُرقت كلكامش وراح يبحث عن حل لغزها في رحلاته الكونية..

تقوم الحكاية لديه على خبرات ثلاث: خبرة المخيلة، خبرة المعيش اليومي، والحكاية الشعبية..

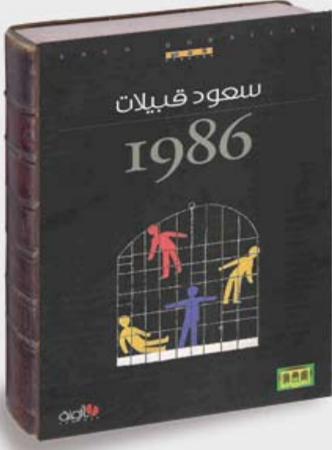
الحكي مهنته الأقرب إلى نفسه. يقول: «مهنتي إسعاد الناس»، يرتجل، يمثل، يطرح تساؤلات، يوجه أنظار الجمهور إلى زوايا نظر تغير من طريقة تعاملهم مع الموجودات وتخلصهم ولو لبرهة من انسحاقهم في رحي الزمن الأرضي..

عاش زمناً مع القبائل في أواسط إفريقيا وجنوبها، كان يبحث عن موضوعة الخليقة واستمع إلى أساطير الخلق لدى قبائل مختلفة، توصل وإياهم إلى تشكيل صيغة جديدة لفكرة الخليقة، وكان رواة القبائل يكون أسطورتهم المختلفة عن الخلق، ويزودونه بإضافات حيوية تعزز أداءه على المسرح..

استراحة

كتب

1986



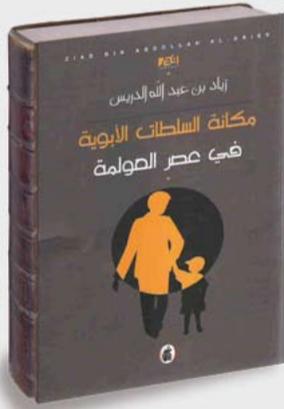
المؤلف: سعود قبيلات
الناشر: دار أزمان للنشر
والتوزيع، 2009
عدد الصفحات: 111 صفحة

ولعل هذا التداخل هو ما أشار إليه الروائي إلياس فركوح على الغلاف الأخير للمجموعة بقوله إن قبيلات «تمكّن من جعل المسافة الفنية في الكتابة الناظرة للواقع، مسافة مقنعة إذا قارناها بالواقع كما كان. لا بل تمتلك تلك المسافة جماليته الخاصة، لأنها حثتنا على النظر باستمتاع إلى كيف يمكن أن يتشكل الواقع وفقاً لرواياتنا متعددة، وأن يحتفظ بواقعيته المتكثرة في الوقت نفسه».

ضمت المجموعة القصص: «الطريق إلى مليح»، «عطفة جانبية»، «متابعة»، «العقبة 86 (نداء مثير)»، «العقبة 86 (غيمة في بنطال)»، «نقل رسائل»، «مجر انطباعات عادية»، «العصفور الذي كان يحك جسمه بجذع الشجرة»، «إيماءات أهل الكهف»، «رحلة صيد عادية»، «بلسم أحمر» و«يوم جمعة عادي من العام 1986».

مكانة السلطات الأبوية في عصر العولمة

المؤلف: زياد بن عبد الله الدريس
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2009
عدد الصفحات: 223 صفحة



وغير مؤهلة للمحاكمة العقلية، لكنها مؤهلة جداً للانخراط في الممارسة والعمل»، ليؤكد أن المعلمين لم يعودوا يمارسون مهنتهم بتأمل ذي اتجاهين، من التلميذ وإليه، أي أنه لا يمكن التعويل عليهم في الاهتمام بمفاهيم التعليم الماورائية قدر اهتمامهم باستقبال التعليمات المتعلقة بآليات التعليم وإجراءاته.

من هنا، كما يرى الدريس، يتحول المعلمون من مهنيين إلى موظفين، ومن مؤثرين في تلاميذهم إلى متأثرين بدوامه الرتبة الوظيفية وماكينته العمل المحرقة، والحل لهذه الإشكالية بحسب الباحث، هو الرفع من مستوى مهنة التعليم، بالإعداد التأسيسي والتطويري لها.

يمثل الكتاب خلاصة مضامين أطروحة دكتوراه في مجال الفلسفة والدراسات الحضارية، كان أنجزها الباحث في جامعة موسكو العام 2005، وقد نُشرت في كتاب بعد إحداث تعديلات عليها لجهة تحديث المعلومات والأرقام، مع الحفاظ على العناوين الرئيسية، والفصول المندرجة تحتها.

«1986» عنوان دالّ اختاره قبيلات ليعبر، لا عن تجربته الصعبة المتمثلة في حادثة سجنه لأرائه السياسية حسب، وإنما عن تأثيرات هذه الحادثة في تجربته الإبداعية التي أنجز فيها: «في البدء.. ثم في البدء أيضاً» (1980)، «مشي» (1994)، «بعد خراب الحافلة» (2002)، ثم «الطيران على عصا مكنسة» (2009).

تتحرك شخصيات المجموعة ضمن فضاء يبدو مفتوح الأفاق، لكنها تشعر أنها حبيسة داخلها، تنظر للمشهد من الخارج، ولا تمتلك ردة فعل حتى إزاء الأحداث التي لها تأثير مباشر عليها.

رغم ما تُؤهم به تعاقبية الأحداث وتسلسلها من تقديم خبرة حياتية (واقعية)، إلا أن ثمة جانباً فانتازياً عجائبياً يتداخل في متن الواقع لينفي عنه «حقيقته»، وهنا يشترك السرد الواقعي بالمتخيل واللاواقعي،



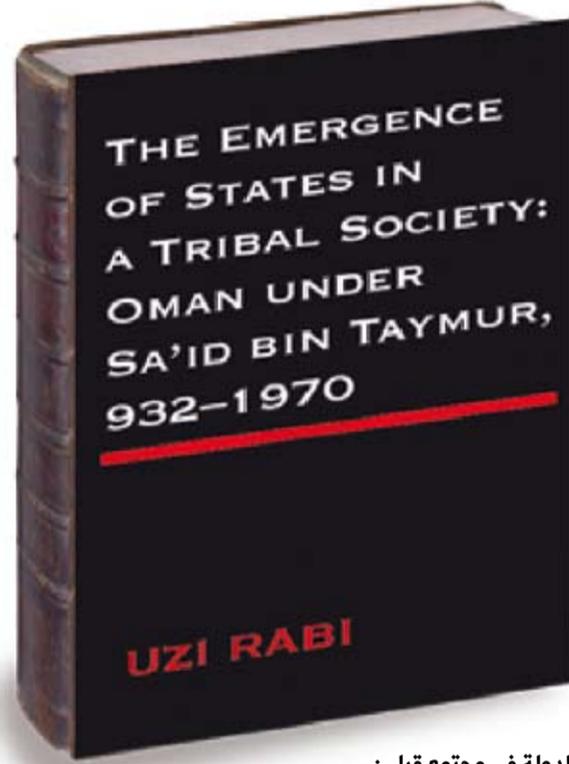
يناقش الكتاب إشكالية العولمة وتأثيراتها في دور السلطة الأبوية، طارحاً الأسئلة أكثر من تقديم الأجوبة بما يثير الحوار الإيجابي الفاعل.

يأتي الكتاب في جزأين رئيسيين، يتناول الأول التأثيرات السوسيوثقافية والتربوية للعولمة، وتأثيراتها في الهوية من منظور كوني بوجه عام، وفي الهوية العربية الإسلامية بوجه خاص، وتحديداً في المجال التربوي والتعليمي. ويتناول الجزء الثاني مكانة المعلم في عصر العولمة، كأنموذجٍ جليٍّ لتأثيرات العولمة في مكانة السلطات الأبوية، حيث يقدم الباحث مقاربة سوسولوجية لمفاهيم من مثل: المكانة، الهوية، والرضا.. مؤكداً أن هيبته الاحترام هي التي ينبغي أن يصطبغ بها المعلمون، إذ ينبغي أن يحجموا عن أداء دور الرقيب الحسيب، فهيبته الاحترام وحدها هي التي تساعد في تكوين شخصية التلميذ قبل تكوين مهارته.

ينطلق الباحث من مقولة غوستاف لوبون: «الجماهير غير ميالة كثيراً للتأمل،

التاريخ السياسي لعُمان: من التقليد إلى الحداثة

مراجعة: كارول جي ريفنورغ*



نشوء الدولة في مجتمع قبلي:
عُمان تحت حكم سعيد بن تيمور 1970-1932

تأليف: أوزي رابي
الناشر: بورتلان، أور: مطبوعات سوسيكس الأكاديمية،
سنة النشر: 2006
عدد الصفحات: 320 صفحة

المختلفة على التأثير والموارد» (ص 3). يبدو تبنيه لوجهة نظر «غير فيبرية» للدولة بوصفها منظمة مرنة قادرة على التغيير، مناسباً لتلك الفترة من التاريخ العُماني قيد التحليل. وكما هي العادة في العلوم السياسية، فإن من المرغوب فيه، تعداد أنواع الدول التي تذكر والعناصر الحاسمة للتغيير والأداء. ويذكر رابي أنه «خلال حكم سعيد بن تيمور (-1932) 1970)، مرت الدولة العُمانيّة بمراحل مختلفة من عملية بناء الدولة؛ وكل من هذه المراحل تم بتسهيلات صنعتها تحديات رئيسية في بيئتها وبنفسها، كانت ناتجة أو اندماجاً لأنواع عدة من الدول السلطانية، البريطانية، والإمامية- كانت تتنافس على الأفضلية خلال الخمسينيات» (ص 4). وبذلك، فإن القارئ يترك مع ثلاثة أنواع من الدولة، التي توفر عنصر وضوح يتم من حوله ترتيب الأحداث التاريخية بين 1970 و1932 وتفسيرها. إن مثل هذا المنهج يوفر ثروة من المواد تساهم في بناء نظرية متوسطة المستوى، وتتجنب خطأ التعميمات البعيدة.

بالنسبة للطالية والخبراء في عُمان، يوفر هذا الكتاب معلومات شاملة وممتعة حول فترة غير معروفة جيداً، بل ومهملة في العادة، من تاريخ عُمان الحديث. وأنصح المكتبات والخريجين من الطلبة والأساتذة والباحثين وصناع السياسة المهتمين بالدراسات الشرق أوسطية المعاصرة بالاطلاع على هذا الكتاب.

* قسم العلوم السياسية، كلية دوجال، غلين إين.
بالتعاون مع:
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط
International Journal of Middle East Studies

تغير بما يفوق الوصف. المسح التاريخي التفصيلي لطبيعة التطور الاجتماعي والسياسي لعُمان (وبخاصة دور القبائل)، تحت حكم سعيد بن تيمور، يقدم معلومات تاريخية مهمة، كما يوفر إعادة تفسير محفزة للفكر حول فترة جديرة بالاهتمام في التاريخ الحديث للجزيرة العربية ومجتمعات ما قبل النفط. وسعيًا نحو تصحيح للتقييم التاريخي وتوفير وجهة نظر أكثر توازناً، يشير رابي إلى أن الفرق بين فترتي حكم سعيد وقابوس لم يكن بين فترة بيات قروسطي مقابل ولادة جديدة تحديتية، فقد ساهم سعيد في تطوير عُمان بوصفه بلداً سريع النمو بالنسبة له. وهو لم يكن يتميز ببخل مَرَضِي ولا كان انعزالياً هوائياً؛ بل كان يستجيب لتحديات أمامه في إطار مقاييس رؤيته للدولة. وببذل أوزي جهداً ملحوظاً للتأشير على مساهمات سعيد في التطور ولتصحيح نقاط عدم الفهم التي أتى بها الخبراء حول تلك المنطقة، بعد العام 1970. ومع ذلك، فإن سعيد يبقى شخصية انتقالية دخلت مسلحة بوجهة نظر كانت في النهاية قديمة، في مواجهة تغيرات عاصفة أتت بها الارتفاع في عوائد النفط، وظهور الوافدين في عُمان بما لهم من تأثير، من خلال ارتباطهم بصناعة النفط، التي أدت إلى تصاعد التمرد الداخلي في البلاد.

يستخدم أوزي منهجية بناء الدولة لتفسير تطور المجتمع العُماني من العام 1932 وحتى العام 1970 ما بعده. ويتمسك أوزي بـ«وجهة نظر ترى أنه يجب النظر إلى الدولة لا بوصفها قوة فاعلة سياسية مستقلة، بل بوصفها ميداناً سياسياً، أي ساحة تتنافس داخلها القوى الفاعلة

تعيد دراسة أوزي رابي هذه، تقييم حكم سعيد بن تيمور الذي استمر نحو أربعة عقود (1932 - 1970)، والذي يصور، في العادة، بوصفه فترة غير مهمة في تاريخ سلطنة عُمان، وذات أهمية ضئيلة بالنسبة للأكاديميين. وقد شعر المتخصصون عموماً، أن التغيير الذي قام به السلطان قابوس بن سعيد، حاكم عُمان، العام 1970، وأطاح خلاله بوالده سعيد بن تيمور، بوصفه نقطة تحول تشير إلى تغير منهجي من التقليد إلى الحداثة في التاريخ السياسي لعُمان.

تنطلق دراسة رابي من أن الحكم الحالي يجب أن يُعدّ مرحلة أخرى في سلسلة تقدم مستمرة لبناء الدولة في عُمان. بهذا المعنى، فإن سعيد الحاكم السابق لم يكن طاغية انعزالية قروسطية، بل حاكماً معقداً يسعى إلى خدمة مجتمع وحكومة كما يفهمهما؛ فهو يؤمن بأن قدرة عُمان المالية، قد حمت استقلال البلاد، وحلت مشكلة الإمامة. بينما يوفر الحكم الحالي للسلطان قابوس دمج التجريبتين المتنافستين خلال الستينيات: تجربة دولة سعيد القبلية، والتجربة البريطانية.

يستخدم أوزي عدداً كبيراً من المراجع الأرشيفية، إضافة إلى نظرية في تطور الدولة، فيقدم وجهة نظر حول حكم سعيد بن تيمور تستحق النظر. فسعيد، الذي ورث سلطنة ساحلية مقلدة اقتصادياً وسياسياً، وفر لهذه السلطنة استقراراً للمرة الأولى منذ أيام السلطان سعيد بن سلطان المشهودة (1806 - 1865)، وفي الإطار نفسه، وجد شطري البلاد. وترك لابنه قابوس ميزانية متوازنة وبلداً موحداً وبعيداً عن أي مطالبات إمامية.



معلومات شاملة

وممتعة حول فترة غير معروفة جيداً

رغم ذلك، فإن اعتبار سعيد أباً لدولة عُمان الحديثة هو أمر إشكالي. أولاً لأنه ليس لعُمان تاريخٌ مجدد للاستقلال، فهي لم تكن يوماً جزءاً من تكتيكية رسمية للإمبراطورية البريطانية، رغم أن نفوذ بريطانيا في البلاد استمر حتى وقت قريب. وثانياً، لأن تركة سعيد لم تكن سهلة أو غير معقدة مؤسسياً، حتى عندما لم يكن من الواجب النظر إلى حكم سعيد بوصفه محطة وقف عندها التاريخ، فإن نموذج حكمه لم يستوفِ احتياجات التغيير في البيئة الدينامية للخليج الفارسي بعامة وعُمان بخاصة، ومع أن الواقع العُماني في زمن تسلمه السلطة العام 1932، قد

سينما وتلفزيون

"ستار تريك": العودة إلى الوراثة

محمود الزواوي

«ستار تريك»، هو الفيلم الحادي عشر في سلسلة أفلام الخيال العلمي «ستار تريك» التي بدأت قبل ثلاثين عاماً بفيلم «ستار تريك - الفيلم السينمائي» (1979). يستند الفيلم الجديد إلى سيناريو للكاتبين السينمائيين: روبرتو أوركي، واليكس كيرتزمان، مبنّي على قصص وشخصيات مسلسلات «ستار تريك» التلفزيونية للكاتب السينمائي والتلفزيوني الراحل جين رودينبري. ويُعرض هذا الفيلم بعد سبع سنوات على عرض الفيلم العاشر في هذه السلسلة: «ستار تريك: المنتقم» (2002).

يختلف الفيلم الجديد عن الأفلام السابقة في هذه السلسلة، من حيث أن قصة الفيلم تعود إلى الوراثة في التسلسل الزمني لهذه القصص، أي أن أحداث القصة تعود إلى بداية المغامرات الفضائية المرتبطة بالمسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية عن طريق الانتقال عبر الزمن إلى الوراثة.

تبدأ قصة الفيلم في العام 2233، ويتعرف المشاهد من خلالها إلى بدايات شخصيات القصة الرئيسية وتطورها، ويشاهد المركبة الفضائية الأميركية «كيلفين» في باكرة رحلاتها الفضائية، وهي تدخل في مجابهة مع المركبة الفضائية الأكبر حجماً «نارادا»، المزودة بأسلحة متقدمة من المستقبل بقيادة القائد الشرير نيرو.

تحتل المركبة الفضائية «كيلفين» في معركة حاسمة، بعد أن يتم إخلؤها من جميع ركابها عبر مركبات فضائية مكوكية صغيرة، باستثناء قائدها الكابتن جيمس كيرك (الممثل كريس هيمسويرث) الذي يلقي حتفه. وتحل مكانها بعد سنوات عدة المركبة الفضائية الأميركية «إنتربرايز» التي يتكرر ظهورها في مسلسلات «ستار تريك» التلفزيونية، وفي جميع الأفلام السينمائية المبنية عليها. وتتجنب المركبة الفضائية الانجذاب إلى الثقوب السوداء في الفضاء الخارجي باستخدام السرعة الانفتالية أو الملتوية.

يتميز «ستار تريك» بإخراج المحكم على يد جي جي أبرامز، الذي أخرج قبلاً فيلم «مهمة مستحيلة» (الجزء الثالث) (2006). هذا المخرج ينجح في استخدام المؤثرات الخاصة والإبهار البصري والمغامرات والمعارك المثيرة المتواصلة في شد المشاهد، دون أن تطغى المؤثرات الخاصة المبهرة على سير أحداث القصة أو على شخصياتها التي تتميز قصة الفيلم بتطويرها.

وقد انعكس ذلك في صعود الفيلم في أسبوعه الافتتاحي إلى قمة قائمة الأفلام التي تحقق أعلى الإيرادات في دور السينما الأميركية، وبلغت إيراداته العالمية خلال الأيام السبعة الأولى عرضه 154 مليون

جديد الفضائيات



«رجال الحسم» ينطلق من اللاذقية



اختار المخرج السوري نجدت أنزور، مدينة اللاذقية، لتكون أولى محطات تصوير المسلسل الجديد «رجال الحسم» للكاتب فايز بشير، والذي يتناول

اشتعال حرب 1967 في هضبة الجولان. يستعين أنزور في تصوير المشاهد بخبراء من بريطانيا، تقع على عاتقهم مهمة إظهار مشاهد الحرب كما لو كانت حقيقية، بخاصة مشاهد القصف والدمار. كما تعمل المصممة هالة شهاب على تجسيد تلك الأحداث من خلال لباس وديكور وأماكن، تم تفصيلها بدقة. يشارك في تجسيد الأدوار: باسل خياط، أيمن رضا، فايز قزق، ومنى واصف، من سورية. ومن لبنان: نادين نجيم، ومايا نصري. وسيتم تصوير المشاهد في سورية وقبرص وألمانيا وفرنسا.

صبري وشلبي في بطولة مشتركة جديدة



تستعد الممثلتان هند صبري ومنة شلبي لتصوير فيلم جديد من إنتاج خالد الحجر وإخراجه. يتناول الفيلم حياة نماذج من المجتمع المصري، والقهر الذي تتعرض له النساء من

خلال ثلاثة نماذج نسائية: أم مطلق، وابنتها (تؤدي الدورين: هند صبري، ومنة شلبي). كانت النجمتان تشاركتا في بطولة ثلاثة أفلام هي: «بنات وسط البلد»، «ويغا»، و«أحلى الأوقات».

«الوقت المتبقي» لإيليا سليمان في

«كان»



تنحصر المشاركة العربية في مهرجان «كان» السينمائي لهذا العام، بفيلم «الوقت المتبقي» للمخرج الفلسطيني إيليا سليمان. يتناول الفيلم قصة حياة المخرج وعائلته منذ النكبة 1948، حتى الوقت الحاضر. يكشف الفيلم ظروف الحياة الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون داخل ما يسمى «الخط الأخضر»، وجميع الفلسطينيين الذين يعيشون بوصفهم أقلية على أرضهم.

مهرجان دبي يتعاقد مع مؤسسة السينما العالمية



أعلن مهرجان دبي السينمائي الدولي توقيع شراكة مع مؤسسة السينما العالمية، وهي مؤسسة دولية يديرها المخرج مارتن سكورسيزي،

وتهدف إلى التوعية بأهمية ترميم الأفلام السينمائية وحفظها. تتولى المؤسسة مسؤولية ترميم وحفظ النسخ الأصلية من الأفلام المنتجة خارج هوليوود، التي تمثل علامات سينمائية بارزة لمناطق العالم المختلفة، والتي قد تكون عرضة لخطر الضياع بسبب الإهمال أو سوء التخزين، أو نقص التمويل اللازم لترميمها وحمايتها.



دولار، وقد بلغت تكاليف إنتاجه 150 مليون دولار. يشكّل دخل هذا الفيلم في أسبوعه الأول أكثر من الإيرادات العالمية الإجمالية لأنجح أفلام هذه السلسلة على شبك التذاكر، وهو فيلم «ستار تريك: الاتصال الأول» (1996) الذي حقق 146 مليون دولار.

تستند أفلام «ستار تريك» إلى مسلسل تلفزيوني يحمل الاسم نفسه عُرض على التلفزيون الأميركي في ستينيات القرن الماضي وحقق شعبية كبيرة. وجميع حلقات هذا المسلسل من تأليف الكاتب جين رودينبري الذي ابتكر الشخصيات الفضائية لقصص هذا المسلسل والأفلام السينمائية المبنية عليها، والتي أصبح بعضها شخصيات مألوفة لأجيال من مشاهدي التلفزيون والسينما في الولايات المتحدة.

وتم إنتاج خمسة مسلسلات تلفزيونية أخرى تحمل الاسم نفسه، بالنظر للشعبية التي حققتها المسلسل الأصلي. هذه المسلسلات تضم 720 حلقة يستمر عرضها في مئات المحطات التلفزيونية في سائر أنحاء العالم. وقد تعاقب على المسلسلات التلفزيونية وأفلام «ستار تريك» ثلاثة أجيال من الممثلين، إلا أن أشهرهم قاطبة: وليام شاتنر (في دور الكابتن كيرك)، ولينارد نيموي (في دور الكابتن سبوك)، وديفوريست كيلبي (في دور مكوي). حظي وليام شاتنر ولينارد نيموي ببطولة ستة من أفلام «ستار تريك»، فيما أسندت لبطولة خمسة منها لليفوريست كيلبي. وقام وليام شاتنر بإخراج أحد هذه الأفلام، فيما أخرج لينارد نيموي اثنين منها. كما قام الممثل باتريك ستيفارت ببطولة ثلاثة أفلام ابتداء من العام 1996.

لعل أشهر هواة «ستار تريك» في العالم هو الملك عبد الله الثاني، الذي ظهر في إحدى حلقات مسلسل «ستار تريك: الرحال» في العام 1996 حين كان أميراً، في دور صامت.

في دور السينما



Angels And Demons

بطولة: توم هانكس، أنا هاثواي
إخراج: رون هاورد
تصنيف: الفيلم: عائلي

يتحدث الفيلم المأخوذ عن رواية للكاتب دان براون، عن عالم الملائكة والشياطين، من خلال مغامرات محقق الرموز الشهير لانغدون في الفاتيكان.

يُعرض الفيلم في «سينما سيتي» و«براييم سينما»



New Boyfriend

بطولة: أنطوني بانديراس، كولن هانكز
إخراج: جورج جاللو
تصنيف: الفيلم: كوميدي/أكشن

تدور قصة الفيلم حول عميل فيدرالي يُكلف في مهمة تجسس على أمه وصديقها الجديد، لكشف جرائم سرقة تحف فنية، وذلك عبر مواقف تستمد طرفتها من غرائبية الصدف وتناقض الأحداث.

يُعرض الفيلم في «غراند سينما» («سيتي مول»).

استراحة



في مشهد يكاد يكون سينمائياً، سيدة تحمل سلة ألعاب للصغار وتجذب إليها كاميرات المصورين.



أولاد للبيع

أعلن صاحب مخبزين عن مزاد لبيع أطفاله لسداد مخالفات متراكمة عليه. وذكرت تقارير صحفية أن خالد عبدالعال عبدالناصر واجه مأساته بسخرية، حيث أعلن عن بيع أبنائه التسعة بينهم جنين ما زال في رحم أمه لسداد 100 ألف جنيه (نحو 17 ألف دولار). وأوضحت أن المبلغ هو قيمة المخالفات التي حررها ضده مفتشو التموين في مدينة العاشر من رمضان (حوالي 50 كم شرق القاهرة). ووزع الرجل إعلاناً على كل معارفه حدد فيه أوصاف أبنائه، مثل النوع والسن واللون، وعرض بيعهم لأعلى سعر. وقال: «امتلك مخبزين، وكل يوم يفاجئني مفتش التموين بتحرير محاضر كبدية ضدي». وأضاف: «في البداية كنت أسدد المخالفات أولاً بأول، لكنها تراكمت عليّ، واضطرتت معها إلى بيع أثاث منزلي، ولم أعد أمتلك مليماً واحداً، ففكرت ببيع أطفالتي لأسد ديوني».

يانصيب يصيب

فاز أحد حاملي ورقة يانصيب يورومليونز في إسبانيا بأكبر جائزة يانصيب على الإطلاق، وتبلغ قيمتها أكثر من 126 مليون يورو. هذا المبلغ القياسي للجائزة جعل أعداداً كبيرة من المراهنين يُقدّمون على شراء أوراق اليانصيب. وقال صاحب المتجر الذي بيعت من خلاله الورقة الراححة: «لاحظنا هذا الأسبوع شراء المزيد من أوراق اليانصيب. رغم أننا في أزمة فإن الناس يواصلون اللعب». كانت امرأة في إيرلندا تدعى «ديلوريس ماكنمارا» فازت بأكبر جائزة يانصيب سابقة، حيث حصلت على 115 مليون يورو في تموز/يوليو 2005.



شبل سوّاح



ألقت شرطة القاهرة القبض على شخصين أثارا الذعر بين المارة بوقوفهما مع أسد صغير «شبل» أمام كافيتريا سياحية على النيل بمنطقة مصر القديمة في القاهرة، لالتقاط الصور لمن يرغب مع الشبل. وذكرت صحيفة «الأهرام» أن التحقيقات كشفت أن الشخصين هما متعطّل عن العمل اشترى الشبل من قرية «الأسد»، وهي منطقة ترفيهية بشمال غرب القاهرة، وأن الآخر يعمل فنيّ تبريد، وقد أحيل إلى النيابة للتحقيق معهما بشأن عدم حملهما أي تصريح لاصحاب حيوان مفترس بالطريق العام.

أعلى ماسة



شهدت صالة مزادات «سوئي» في جنيف الأسبوع الماضي، بيع ماسة زرقاء نادرة ذات بريق خلّاب، بسعر قياسي عالمي بلغ 9 ملايين و488 ألف دولار أميركي. وقامت شركة مناجم «كولينان ماين» ومقرها جنوب إفريقيا، ببيع الماسة المصقولة (7.3 قيراطات) لمزايد، عبر الهاتف. هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها دار «سوئي» للمزادات ببيع ماسة بشكل مباشر من منجم. وقالت دار المزادات إن الماسة ذات اللون الأزرق الطبيعي قُطعت من ماسة زرقاء أصلية تزن 28.58 قيراطاً. تم العثور عليها العام الماضي ووصفت بأنها سليمة تماماً من الداخل. المعروف أن الماس الأزرق لا يتم التنقيب عنه في أي مكان سوى في ذلك المنجم في جنوب إفريقيا. وتمتلك الأسرة الملكية في بريطانيا ماسة أخرى شهيرة استخرجت من المنجم نفسه وأطلق عليها: «نجمة إفريقيا العظيمة».

الخوف من الخنازير



تسبّب «خنزير» في استبدال صرخات ونداءات استغاثة بأصوات الموسيقى والزرغريد في أحد الأفراح في مدينة الباجور بمحافظة المنوفية المصرية (82 كم شمال غرب القاهرة). وذكرت صحيفة «الأهرام» المصرية أن طالبا عمره 14 عاماً كان قادماً لحضور حفل زفاف أحد أقاربه وبصحبه خنزير عثر عليه في الطريق. وعندما شاهده المدعوون تركوا الحفل وفروا هاربين. وقام صاحب حفل الزفاف بإبلاغ مديرية الطب البيطري. وقرر محافظ المنوفية إرسال لجنة بيطرية للإمساك بالخنزير الذي لم يتجاوز عمره ستة أشهر والتخلص منه.

للسلامة فقط



قال قائد أسطول مروحي سويدي إنه يُفترض بالطاقم النسائي أن يزود بحمّلات صدر مضادة للرصاصة. ونقلت وكالة الأنباء السويدية «تي تي» عن الكابتن ميكائيل بايدن قوله إن النساء لسن على قدم المساواة عندما يتعلق الأمر بالاهتمام بالسلامة، لأن التجهيزات المخصصة لهن لا ترقى إلى مستوى المعايير المطبقة في تصميم ملابس الرجال. وقال بايدن لصحيفة «أوسغوتا كورسيوندانتن» السويدية: «هذه مسألة أساسية تتعلق بالسلامة، فلا يمكن أن يقترب من الجسم شيء قابل للاحتراق خلال الطيران». وأفادت الوكالة أن بايدن أعرب عن شكّه في ما إذا كانت النساء يحظين بملابس داخلية خاصة مضادة للنيران، متوقفاً أنهن يُجبرن على ارتداء ملابس داخلية خاصة بالرجال.

حماته في الحمّام



اكتمل فرح عروسين في ألمانيا بحفل كبير شارك فيه الأصدقاء والأقارب، وتسابق الجميع في الرقص، فيما ذهبت أم العروس إلى المراض. وبيدو أن الحماة أخذت الكثير من الوقت داخل المراض، ولاحظ الجميع غيابها، لكنهم انصرفوا بعد أن أغلقت قاعة الاحتفالات في مدينة أوليزنتس شرقي ألمانيا أبوابها. بعد خروج الضيوف، تذكر العريس حماته، واتصل على الفور بعمدة المدينة الذي حضر ومعه المفاتيح ليخلص الحماة، ويعطي النهاية السعيدة لحفل الزواج.

تُكَبِّد الشركات خسائر 53 مليار دولار

41 في المئة من البرمجيات مقرصنة

أعلن اتحاد برمجيات الأعمال للشركات العاملة في مجال البرمجة، أن أعمال القرصنة على برامج الكمبيوتر تزايدت العام الماضي، وشكَّلت 41 في المئة من جميع البرامج التي تعمل على أجهزة الكمبيوتر، مما كَبِّد الشركات خسائر تُقدَّر عند 53 مليار دولار.

وأفادت الدراسة التي أجرتها مؤسسة الأبحاث IDC لصالح الاتحاد، أن معدلات القرصنة ارتفعت من 38 في المئة من البرامج على أجهزة الكمبيوتر في الشركات والمنازل في العام 2007 إلى 41 في المئة العام 2008، رغم النجاحات في مكافحة القرصنة في الصين وروسيا.

ونمت مبيعات برامج الكمبيوتر عالمياً، بنسبة 14 في المئة العام الماضي، وقُدِّرت بحوالي 88 مليون دولار.

وقال رئيس الاتحاد ورئيسه التنفيذي روبرت هوليمان، إن بعض الدول حققت تقدماً في مجال مكافحة القرصنة لتتخفّف النسب في نحو نصف الدول التي شملتها الدراسة تقريباً وتثبت في الثلث، إلا أن قيمة الخسائر الكلية ارتفعت فعلياً.

وقال هوليمان إن القرصنة تمثل 20 في المئة تقريباً من السوق الإجمالية في الولايات المتحدة، وهي أقل نسبة على مستوى العالم، لكنها تعدّ مشكلة كبيرة، لأن مبيعات برامج الكمبيوتر في الولايات المتحدة أكبر منها في أي دولة أخرى في العالم.

وأضاف أن معظم الخسائر ناجمة عن استخدام شركات صغيرة لنسخ من برامج كمبيوتر رائجة دون ترخيص. مؤكداً أن مثل هذه الشركات ربما يكون بها 50 جهاز كمبيوتر وتمتلك حق تشغيل البرنامج على 25 جهازاً منها.

من جهة أخرى، كشفت الدراسة أن معدل القرصنة في الصين انخفض من 90 في المئة لجميع البرامج العام 2004 إلى 80 في المئة العام الماضي، بينما انخفض معدل القرصنة في روسيا خمس نقاط مئوية إلى 68 في المئة.

وقال هوليمان إن التحسن في الصين جاء نتيجة قرار الحكومة باستخدام البرامج التي تحصل عليها بشكل مشروع فقط، إضافة إلى تعاون مقدّم خدمات الإنترنت للتخلص من القرصنة على شبكات الإنترنت.



وذكرت الدراسة أن معدل القرصنة يصل إلى 90 في المئة أو أكثر في سبع دول، هي: جورجيا، بنجلادش، أرمينيا، زيمبابوي، سريلانكا، أذربيجان، ومولدوفا.

في السياق نفسه، نجح قرصنة منذ أسبوعين في اختراق النسخ التجريبية الجديدة التي طرحتها شركة مايكروسوفت من نظام تشغيل «ويندوز7» الجديد، وأتيحت للجماهير على صفحات الإنترنت.

المدير العام لقسم (Worldwide Genuine Windows) في مايكروسوفت، جو وليامز، أوضح أن تقارير تحدثت في الأيام الأخيرة عن توزيع غير مشروع للنسخ التجريبية التي أطلقت من نظام التشغيل الجديد «ويندوز7»، وتم تعديلها من قبل قرصنة، وتقديمها بشكل يلحق الضرر عمداً بجهاز الكمبيوتر الخاص للمستخدمين.

وشدّد على أهمية حصول الزبائن على نسخ

«ويندوز7» من مصدر موثوق به. وأدخلت شركة مايكروسوفت عملاق البرمجيات الأميركي، على «ويندوز7» أنظمة حماية من القرصنة لمكافحة انتشار النسخ غير المشروعة منه.

وقال وليامز إن رسالة فورية ستُنذر المستخدمين حين يقومون بتشغيل النسخ المقرصنة في أجهزة الكمبيوتر، مشيراً إلى اتخاذ خطوات مهمة مع «ويندوز فيستا» لتقليل مخاطر القرصنة التي تهدد الزبائن والشركاء وبرامج مايكروسوفت.

تقول مايكروسوفت إن ظاهرة القرصنة الإلكترونية تمثل مشكلة متفشية تكلف الاقتصاد العالمي أكثر من 45 مليار دولار سنوياً، وتعرض المستخدمين لمخاطر تتراوح بين سرقة هوية المستخدم أو الإضرار بجهازه أو تدمير بياناته.

وقال وليامز إن أبحاث مايكروسوفت أظهرت أن النسخ المقرصنة قد تكون منتشرة لدى ثلث زبائن الشركة في أرجاء العالم.

إلكترونيات

الجهاز:

ZOTAC ION

الشركة:

ZOTAC International

أهم المواصفات:

تشغيل أحدث الألعاب والتطبيقات المستندة إلى تقنيات (DirectX 10)، النسخة 2.1 من (Nvidia CUDA)، (OpenGL)، (PhysX) باستخدام معالجاتها الست عشرة السريعة جداً.



جهاز:

LEGRIA FS200

الشركة:

canon

أهم المواصفات:

كاميرات الفيديو ذات الذاكرة الوميضية المزدوجة (Dual Flash Memory) قادرة على التسجيل على شرائح الذاكرة أو الذاكرة الداخلية (SD/SDHC) سعة 32 غيغابايت (LEGRIA FS22)، و16 غيغابايت (LEGRIA FS21)، أو 8 غيغابايت (LEGRIA FS20).



الجهاز:

P8 Card Reader

الشركة:

Transcend Information

أهم المواصفات:

قارئ بطاقات الذاكرة الأكثر مبيعاً، وهو من طراز (P8 all-in-one USB Card Reader) سيكون متوافراً بألوان جذابة، إضافة إلى الأبيض والأسود مع ملمس ناعم وحواف مصقولة.



الجهاز:

Freecom>s 3.5in Hard Drive XS

الشركة:

Freecom

أهم المواصفات:

أصغر الأقراص الخارجية حجماً في العالم، حيث يبلغ قياسه 3.5 إنش، ويتمتع بسعة تخزين تصل إلى 1 تيرابايت. القرص الصلب XS يتميز بوزنه الخفيف الذي يبلغ 860 غراماً، وتصميمه الأنيق، كما يتميز بتصميمه بشكل مطاطي سلس يساعد على تقليل اهتزاز، ويحسن السيطرة على السطح الخارجي.



الجهاز:

NWZ-W202

الشركة:

SONY

أهم المواصفات:

(MP 3) فريد من نوعه، على شكل سماعة أذن يمكن ارتداؤها على شكل سلسلة "ووكمان"، طراز (NWZ-W202)، في أحدث مبتكرات الشركة ضمن علامة "ووكمان" ذات الشهرة العالمية الواسعة.



الجهاز:

هاتف برادا لينك

الشركة:

LG

أهم المواصفات:

لهواتف ساعة يد رقمية أنيقة (برادا لينك)، من طراز (LG-LBA-T950) التي تعمل بتقنية "بلوتوث"، ويمكنها أن ترصد مكالمات الهاتف الصادرة والواردة، وقراءة الرسائل النصية القصيرة فيه.



مصطلحات

القسطرة

عملية التمييز أو القسطرة القلبية، هي إدخال أنبوب يسمى "القسطار" إلى القلب عبر شريان طرفي، مثل الشريان الفخذي أو الشريان العضدي، للوصول إلى البطين الأيسر للقلب، أو إلى الشرايين الإكليلية (التاجية)، وذلك من أجل تلوين البطين الأيسر أو الشرايين الإكليلية بالمادة المظلمة التي تسهل رؤيتها بالأشعة السينية.

رغم أن القسطرة القلبية تعني حرفياً قسطرة حجرات القلب لقياس الضغط المتولد عند انقباض العضلة القلبية، وعند انفراجها، وفحص الصمامات القلبية، وقياس مقدرة القلب على ضخ الدم بوساطة المادة المظلمة، إلا أنه جرت العادة على إطلاق وصف «القسطرة القلبية» على قسطرة

الشرايين الإكليلية (التاجية) والهادفة للتعرف إلى تضيق هذه الشرايين وعلاج هذه التضيقات. وهو الغالب على هذه العمليات. حيث يتم الاستغناء عن قسطرة حجرات القلب. والسبب في ذلك يعود إلى أن معظم حالات الذبحة الصدرية ناجمة عن تضيق أو انسداد الشرايين التاجية (انظر تضيق الشرايين). ولأن فحوصات الموجات فوق الصوتية للقلب (أو ما يدعى بـ«صدى القلب») أصبحت تغني عن هذا الفحص.

تستخدم عملية القسطرة في تشخيص بعض أمراض الصمامات القلبية، وعلاج تضيق الصمام التاجي (المتراخي)، وقياس أبعاد الشريان الأبهرى الصاعد، والتحصير لعمليات القلب المفتوح.





احتباس حراري

ملياراً دولار لمحاربة الاحتباس

بشكل أساسي، في الدول الفقيرة. وقال الأمين العام للأمم المتحدة: «ملايين الأشخاص يعيشون في وضع خطير. التخفيف من تداعيات التغير المناخي يشكل عاملاً حاسماً في المفاوضات الرامية للتوصل إلى اتفاقية دولية جديدة». يشير التقرير إلى أن الدول الإفريقية هي الأكثر تضرراً من التغيرات المناخية، ويحث الدول المتقدمة على منحها ما بين مليار ومليار دولار بشكل عاجل، لإقامة مشروعات تخفف من مخاطر التغير المناخي والاحتباس الحراري وتداعياتهما.

كشفت تقرير أن الدول الفقيرة التي تستشعر آثار ظاهرة التغير المناخي، في حاجة إلى (2 مليار دولار) بشكل عاجل، كي يكون بوسعها التصدي لمشكلة الاحتباس الحراري. التقرير، الذي أعدته اللجنة الخاصة بالتغير المناخي والتنمية، التابعة للحكومة السويدية، عُرض في مقر الأمم المتحدة بنيويورك أخيراً، في حفل حضره الأمين العام للمنظمة بان كي مون. التقرير يؤكد أن الجفاف والفيضانات والعواصف وحرائق الغابات التي يمكن أن تنشأ عن ظاهرة التغير المناخي، تؤثر،

ارتفاع درجات الحرارة: أعظم تهديد صحي

الضنك والملاريا، نحو الشمال، واتساع رقعة تفشيها جراء ارتفاع درجات الحرارة. وتوقع التقرير أن موجات الحر الشديد ستفتك بالمزيد من البشر في المزيد من مناطق العالم.

كانت موجة الحر التي اجتاحت أوروبا العام 2003 أدت إلى مصرع أكثر من 70 ألف شخص، فضلاً عن تراجع المحاصيل، ما سيتسبب في المزيد من الاضطرابات في أمن الغذاء، في عالم ينجم فيه 800 مليون شخص وهم جوعى يومياً. التقرير يتوقع تراجع معدلات المياه وزيادة معدلات سوء التغذية، إضافة إلى ازدياد المشاكل الصحية، كما أن الفيضانات الناجمة عن التغير في نمط هطول الأمطار وذوبان المناطق الجليدية، ستصيب أنظمة الصرف الصحي بالخلل، مما سيرفع حالات الإصابة ببعض الأمراض مثل الإسهال، وسيهدد المزيد من سكان المدن للعيش في مناطق عشوائية، ما يعني افتقاد أنظمة الصرف الصحي المناسبة، والتعرض لسوء الأحوال الجوية.

يُذكر أن الكرة الأرضية تعيش حالياً الكثير من التبدلات المناخية، بسبب ارتفاع مستويات التلوث التي تسببت بظاهرة الاحتباس الحراري، ما أدى إلى تغيرات تطلت مسار العواصف وكميات الأمطار، إلى جانب بدء ذوبان الجليد في القطب الشمالي والمناطق الجبلية.

حذرت مجموعة من العلماء من أن ارتفاع درجات الحرارة على كوكب الأرض يمثل «أعظم تهديد صحي في القرن الواحد والعشرين».

التنبه يأتي في سياق سلسلة من التقارير تعكس عمق الأزمة البيئية التي يواجهها كوكب الأرض، وهو الأول من نوعه الذي يركز على دور السلطات الصحية، حول العالم، في تخفيف وطأة الظاهرة. وقال المتخصص بصحة الطفل، ومدير «معهد الصحة الدولية» بجامعة لندن، أنطوني كاستيلو: «ما من هيئة، وعلى المستوى الدولي، سيتسنى لها التعامل بفعالية في الوصول إلى حلول لمشكلة معقدة كهذه».

وأضاف في التقرير الذي أُعد بالتعاون مع دورية «لانسيت» الطبية وجامعة لندن: «هذا تهديد عاجل وخطير ومهم، ويتطلب استجابات غير مسبوقه من حكومات ومنظمات دولية».

تستند تكهنات التقرير إلى ارتفاع معدلات الحرارة في كوكب الأرض ما بين 2 و6 درجات مئوية على مدى القرن المقبل، إلا أن السيناريوهات تتركز على ارتفاع قدره 4 درجات، وفق مارك ماسلين، مدير المعهد البيئي بجامعة لندن.

العواقب الصحية الوخيمة لذلك الارتفاع، تتضمن تحرك الأمراض المستوطنة في أماكن دافئة، كحمى

عالم أميركي: لا خطر من الاحتباس

قال عالم أميركي إن المخاوف حيال ظاهرة الاحتباس الحراري «مبالغ فيها» إلى درجة كبيرة، وإن الإجراءات التي يعكف البيت الأبيض على إعدادها لاعتماد مقاربة «خضراء» في قضايا البيئة والغازات الضارة «مكلفة وغير مجدية على أرض الواقع». ويرى جون كريستي، مدير برنامج مركز «نظام الأرض» في جامعة ألباما الأميركية، أن البيانات التي حصل عليها العلماء في الأعوام الأخيرة، التي تُظهر ارتفاعاً مطرداً لدرجات الحرارة، هي، في واقع الأمر، غير دقيقة، وقد تشوهت بسبب تأثيرات بناء المدن والتوسع العمراني.

ويؤكد كريستي أن منتقدي أبحاثه لا يسعهم اتهامه بالعمل لصالح شركات السيارات أو النفط، كما يتهمون سواه من العلماء الذين يعترضون على الضجة المثارة حيال تبدلات المناخ، مشدداً على أنه لم يتلقَ طوال حياته المهنية أي مبالغ لتمويل أبحاثه، إلا من إدارة البحار والمناخ الحكومية الأميركية.

ويقول كريستي إن المعلومات التي سجلها العلماء حول ارتفاع حرارة سطح الأرض غير دقيقة، لأنها لا تأخذ في الحسبان امتصاص أحجار البناء للحرارة في المدن، والتغيرات التي طرأت على حركة الرياح بسبب الأبنية الشاهقة. ويضيف كريستي أن أجهزة الرصد الحراري التي كانت متوافرة مطلع القرن الماضي في قرى صغيرة بدأت تُظهر ارتفاعاً في درجات الحرارة بالتزامن مع ازدياد حجم القرى التي كانت فيها وتحولها إلى بلدات ومدن.

كما يؤكد أن تحليله لدرجات حرارة الأرض عبر المسح بالأقمار الصناعية، يؤكد أن حرارة الأرض لم ترتفع سوى بشكل محدود للغاية، مشدداً على أن لجوء العلماء إلى قياس حرارة الأرض في الليل يؤدي دوراً في ظهور البيانات المغلوطة، لأن تلك الفترة تشهد خروج الحرارة من أحجار

وكان كريستي عمل العام 2001 ضمن لجنة شبه حكومية حول قضايا المناخ، وهو واحد من بين ثلاثة علماء شاركوا في كتابة تقرير اتحاد الجيوفيزيائيين حول تبدلات المناخ العام 2003.



حقيبة توفر الطاقة

قد لا تصدق هذا، لكن هذه الحقيبة الجلدية الأنيقة المخصصة للكمبيوترات المحمولة، مصنوعة من قوارير المياه البلاستيكية المعاد تصنيعها. استخدام هذه الحقائب يوفر الطاقة، ويقلل من تأثير البلاستيك غير القابل للتحلل في البيئة. ثمن الحقيبة معقول أيضاً، وهو أقل من سعر حقائب من ماركات أخرى، غير رفيعة بالبيئة. سعر الحقيبة نحو 30 ديناراً.

دوري

عند قراءة الحقائق المخيفة المتعلقة بالتغير المناخي، التي تؤثر في كل إنسان على كوكب الأرض، يتبادر إلى ذهن الكثيرين سؤال أساسي واحد: ما الذي أستطيع فعله للتخفيف من أثر الاحتباس الحراري في نفسي وعائلتي وبيئتي من حولي؟ في هذه الزاوية الأسبوعية الثابتة، سيتم عرض ممارسات وخطوات وأدوات تسهم في درء خطر الاحتباس الحراري.



كاتب/قارئ

المؤتمر الطالب الرابع:

نجاح كبير

رداً على ما نُشر في صفحة «كاتب قارئ» في «السَّجَل» (العدد 76)، بقلم يسار لمحم، حول المؤتمر الطالب الرابع، لفت انتباهي الحدة في الطرح، ومحاولة تجريح بعض الشخوص بشكل أو بآخر.

لن أزين الأخطاء التي ارتكبت في هذا المؤتمر على سنواته المتلاحقة، لكنني سأحدث عن الطلاب الذين عملنا معهم من بداية إعلان المؤتمر للمدارس، سأحدث عن الطاقة التي وُلدت بين أيدينا، وعن الدهشة الحقيقية التي رسمت وجوهنا حينما بوغتنا بهذه المخلوقات الصغيرة، التي كانت تنتظر احتفالية كهذه الاحتفالية، ولن أنسى أن أتحدث عن الوجوه السعيدة التي احتفت بشهادات المشاركة، كوسام شجاعة وإبداع حقيقي، وعن «أمل» و«نغم» و«نرمين» و«ربي» و«يزن»، معتذراً لمن لم أذكر أسماءهم من الأطفال المبدعين الذين يستحقون الذكر والتصفيق كثيراً.

السؤال الذي كنت أود طرحه دائماً: لماذا لا نكون أدوات بناء دائمة وداعمة لمشروعات بادئة، قد نجد نحن المثقفون، الكتاب... إلخ، أننا نستطيع توجيهها بطريقة أو بأخرى للطريق الصحيحة، ونستطيع دعم ديمومتها وإبقائها وإخراجها من عبء الشخصنة إن أردت الموافقة على هذا المصطلح، فالشخص الذي يطلق دائماً فكرة ما، يجب أن لا يُنكر عليه السبق بإطلاقها، ويجب أن يُحتفى به بشكل أو بآخر. هذه الطاقات المبدعة التي انطلقت يجب أن نرفع لها القبعات، ونأخذ بيدها إلى مصاف المبدعين، لأننا بكل تأكيد نشاظرهم لحظة الفرح والنجاح، فقد كان من هؤلاء الأطفال من استطاع أن يكتب ما يريد تقديمه، ومنهم من استطاع الخروج عن المألوف في طريقة طرحه وكتابته، وبكل تأكيد كان وراءهم معلمون مبدعون، وآخرون يريدون الأفضل في عملهم الذي قدموه لطلبهم. ومن دلائل النجاح أن إطلاق الطاقات، لم يتوقف عند الطلاب، فقد شمل المعلمين أيضاً. من هنا، نجح المؤتمر الطالب في التحام الهيئتين، لإطلاق الرؤية الأفضل والأنجح، وهنا لا بد من شكر كل الذين ساهموا بقدراتهم العالية، لأنهم بذلوا أعلى ما يستطيعون من تدريب ورؤيوية في العمل.

أعلم أن كاتب المقالة لم يشر لهذا المؤتمر من قبيل الطرح القاتل له، بل من قبيل محاولة عمل استراتيجية أكثر نجاحاً، لكنه أخذ الزاوية المظلمة لهذا العمل الضخم والريادي، فلو جرب الوقوف مع الخامة المتأهبة للأطفال الصغار، ولو رأى الحيرة والتردد في أعينهم حينما كانوا يُختارون لدور معين، ولو كان يرى بريق النجاح حين يُصَفَّق لهم في البروفات أو على المدرجات، فربما كان لمقالته شكل آخر. لسْتُ متحيزاً لهذا المؤتمر، وقد تحدثت مع أحد المعلمين حول تطوير الأدوات، والأشخاص أيضاً، ليكون أداء المؤتمر أعلى وتيرة، لكنني بعد أن أخرج من الصالة وأحس بالأجنحة الصغيرة ترفرف حولي، أحس بأهمية مشاركة جميع الأطفال، مبدعين كانوا أو على طرق الإبداع، فنحن نعرف أن الوقوف على خشبة المسرح يتطلب جرأة، وأن تحاور فتاة صغيرة مسؤولة بحجم وزير التربية أيضاً، لا أستطيع إلا أن أصفق لها أو «له» عالياً، فلنتوقف عن جلد ذواتنا، ولنطلق الطاقة لتشكّل ما تريد تشكيله فوق الخشبة التي ستظل ترن في أذهانهم. وأخيراً، أشكر الأيدي التي كانت في الخفاء تترجم هذا النجاح الباهر.

طارق مكايو

متقاعدو الضمان الاجتماعي والزيادة

الحكومة، ومثل السادة النواب... هذه الزيادة المطلوبة هي ليست صدقة ولا منة، وإنما تُدفع من سلة اشتراكات المشتركين أنفسهم الذين دفعوا لعشرات السنوات هذه الاشتراكات، فما المانع من ذلك ونحن نسمع وبشكل دائم، عن الأرباح المهولة التي تتحقق لهذه المؤسسة في أوجه الاستثمار المختلفة التي تُصرف الزيادة، وبشكل فوري وبأثر رجعي، ودونما تباطؤ وحجج واهية.

جمال إبراهيم المصري

بفئاتهم الحكومية المختلفة، وبأثر رجعي من بداية العام، فلماذا وإلى متى يا مؤسسة الضمان الاجتماعي صرف النظر والتعاس؟! هل توقّف ارتفاع الأسعار على المواد والخدمات والمحروقات وأجور النقل؟! أين الحكومة المسؤولة، بالدرجة الأولى، عن هذه المؤسسة العتيقة؟ أليس بإمكان الحكومة إلزامها وإصدار قرار فوري بالزيادة وبأثر رجعي أسوة بما حدث للمتقاعدين في القطاع الحكومي، متقاعدو الضمان ليسوا مواطنين وبشراً مثل متقاعدو

ليس من فراغ ازدياد الانتقادات بسبب عرقلة زيادة رواتب متقاعدي الضمان الاجتماعي المصرح عنها والمجمدة بثلاجة الأعذار والحجج، وانتظار عرضها وخروجها من أروقة مجلس الأمة، المجلس الذي بين ليلة وضحاها أقر زيادة رواتب النواب الأكارم بوقت قياسي، والأولى أن تأخذ هذه الزيادة صفة الاستعجال، لأنها تتعلق بفئة كبيرة من المواطنين المعوزين. حتى الحكومة الرشيدة، أقرت الزيادة الخجولة على رواتب المتقاعدين

بدنا نتطوع.. بس كيف؟!!

المجموعة منظم أكثر... مديرة مدرسة غرغرة الأساسية المختلطة (من الروضة حتى الصف السادس) هياكل البدارين، تربط الإقبال على العمل التطوعي بتوافر «القوة الحسنة التي تعتبر المحرك لأي فعل، فإن وُجدت فإن الجميع يبادر للعمل، والعكس صحيح». تضيف بدارين: «الشبان مندفعون، إلى حد ما، على العمل التطوعي».

المرشدة التربوية في المدرسة، بشاير، من خلال عملها، وجدت أن الطلبة أنواع في انخراطهم في العمل التطوعي: «مجموعة تعمل من تلقاء نفسها، وهذه هي المجموعة المفضلة في العمل التطوعي، ومجموعة تحتاج إلى توجيه، وهذه مجموعة لا بأس بها إذا وجدت الموجه الجيد، وأخرى تحتاج إلى الحث الدائم على العمل التطوعي، وهذه غير مرغوب بها في هذا المجال».

يمكن زيادة الإقبال على العمل التطوعي من خلال رفع الوعي لدى الطالبات عبر «الإذاعة المدرسية وحصص الإرشاد التربوي»، بحسب بشاير. تقترح المرشدة أعمالاً تطوعية يمكن للطلبة المساهمة بها، وتعود بالفائدة على المجتمع المحلي، مثل «تنظيف شوارع القرية، العمل كمرشد مرور أثناء دخول الطلبة إلى المدرسة وخروجهم منها، الزراعة في الحدائق العامة».

الشباب يمتلكون حس العمل التطوعي، لكن تعيقه أسباب مختلفة، أهمها الافتقار إلى التوجيه السليم والتشجيع، وانعدام الوعي بأهمية هذا العمل، وعدم تفعيل دور المدرسة في زيادة الوعي لدى الطلاب، الذين يواجهون الانتقادات من المحيط، لأنه لا يثق بقدراتهم وجديتهم، مما يؤدي إلى تثبيط عزائمهم، وتراجع مبادراتهم، فضلاً عن افتقار المشاريع التطوعية للدعم المادي. هذا يدفعنا جميعاً للتكاتف من أجل إنجاح أي مبادرة فردية مهما كانت بسيطة، لأنها ستكون حتماً بداية التغيير.

شهد البدارين - الصف التاسع - مدرسة ثغرة الجب الثانوية للبنات

بالعمل التطوعي... تفضل رغد التطوع في تلك الأعمال التي «تساعد كبار السن، لأنهم قدموا لنا الكثير في شبابهم، ودورنا الآن أن نردّ لهم الجميل». وكذلك الحال مع ميس، في الصف الثامن، من المدرسة نفسها، فهي تبادر إلى الأعمال التطوعية المختلفة بحسب الفائدة الإنسانية من ورائها. ترى ميس أنها تحصل على «الرضا عن النفس» حين تقدم مساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة.

فلا محمد 17 عاماً، طالبة سابقة في المدرسة نفسها، جمدت مشاركتها في العمل التطوعي حتى الانتهاء من الثانوية العامة، إذ كانت لها تجارب عديدة ومميزة في العمل التطوعي من خلال مشاركتها في سابلة الحسن، واجتازت المستويين: البرونزي والفضي، بنجاح. «السابله» أحد برامج جائزة الحسن للشباب، وهي مغامرة شبابية تعتمد على استكشاف البيئة الأردنية وعلاقتها بالمجتمعات الريفية والبدوية والمدنية، بهدف تقديم المساعدة والعون إلى الأشخاص والمجتمعات المحتاجة في البلاد عن طريق تقديم الخدمات العامة أو المعونات الإنسانية المادية والعينية أو المعنوية.

اشتركت فلا في هذا البرنامج التطوعي، بسبب شعورها أن «هناك جدية وتنظيماً في العمل واستمرارية، وحوافز معنوية عبر الجوائز».

تتذكر فلا بعض الأعمال التطوعية التي قامت بها أثناء اشتراكها في البرنامج، مثل ترميم بعض المباني الأيالة للسقوط، تنظيف مناطق التخييم في البادية والمناطق المحيطة، وتقول: «كنا سعداء جداً بهذه الأعمال، رغم أنها كانت متعبة، ولكن الشعور بالرضا قلل من التعب».

هذه التجربة الجماعية التطوعية، تركت أثراً إيجابياً، تشكّل فلا بإمكانية وجوده لو بادرت لعمل تطوعي فردي، وتبرر هذا الشعور بقولها: «العمل التطوعي من خلال

«دول ذابحة حالها لتحل مشكلة التلوث ومش قادرة، جاي إنت تحلها»، عبارة يسميها مثنى، طالب الصف التاسع في مدرسة ثغرة الجب للبنين في محافظة المفرق، كلما بادر شخصياً إلى تنظيف ساحة المدرسة أو غرفة صفه بإتقان، لا بوصف ذلك واجباً يريد الانتهاء منه. لا يكتفي الطلاب أو بعض المعلمين بالتقليل من أهمية ما يحاول تقديمه مثنى بطواعية لمجمعه المدرسي، بل يبادره بعضهم بالقول: «يعني هاي المشكلة إنت اللي بدك تحلها؟!».

ردود الفعل السلبية هذه وغيرها الكثير، بحسب مثنى (15 عاماً)، دفعته إلى التخلي عن فكرة العمل التطوعي نهائياً مهما كان بسيطاً، ويقول: «ليش أغلب حالي ما دام الكل ينتقدني؟».

أحمد، طالب في الصف الثامن في المدرسة نفسها، الوضع مختلف بعض الشيء بالنسبة له، فالسبب الذي يجعله يفكر ملياً بالمبادرة إلى العمل التطوعي هو عدم وجود عائد مادي، يقول: «لا أوافق على القيام بأي عمل دون مردود مادي». أحمد كان واضحاً مع الجميع، لذا فالغالبية تتجنب دعوتهم لـ«القيام بأي عمل تطوعي» كما يقول.

السلبية التي وجدناها لدى الطلاب في بلدة ثغرة الجب /محافظة المفرق، لم نلاحظها لدى حديثنا مع الطالبات هناك، الأمر الذي يدفع للتساؤل عن مدى تطابق فكرتين: التمييز بين الذكور والإناث الذي ما زال واضحاً في هذه المجتمعات المحافظة من ناحية حرية التحرك والتعبير والقرار والاختيار، والإيجابية التي تتمتع بها الفتيات هناك رغم هذه المعوقات، حيث يبادرن إلى كسر أي عائق لإثبات قدراتهن ومساهمتهن الفاعلة في المجتمع.

رغد، في الصف التاسع في مدرسة ثغرة الجب الثانوية للبنات، تقيس مدى الفائدة التي تعود بها مشاركتها بأي عمل تطوعي (تنظيف مدرسة، شارع، مساعدة كبار السن... إلخ) على المجتمع، تقول: «كلما زادت الفائدة، أتشجع أكثر على القيام



.. حتى باب الدار



◀ بريشة الرسام الكوبي «أريس»

بقوله: إنك «ستأكل أصابعك» مع الطعام اللذيذ، وإذا وجدت كأس الشاي الذي قدم لك حلواً، تقول لمقدمه أو لمقدمته على سبيل المزاح «كأنك وضعت أصابعك فيه».

من المهم لك إذا دخلت مغامرة ما أن تخرج منها بـ «مصّة إصبع»، وإذا اشتركت بنقاش مسألة معقدة، فعليك أن تحرص أن يكون كلامك كمن يضع «إصبعه على الجرح» ولكن في الأمور الخطرة عليك أن تحذر من أن يكون «لك إصبع» فيها. الأصابع وحدات قياس تقليدية واحدها الإبهام، ويسمى «القيراط»، وعندما تتابع بين أصابعك الأربع فيمكن اعتبارها «أربعة قرايط».

هناك صنف من الحلوى يصنعها الرجال، وتري أثر أصابعهم فيها، لكنهم للتوميه يسمونها «أصابع زينب».

عليك أن لا تتفاجأ بالناس ذلك لأن «أصابع يدك ليست واحدة»، وعليك أن اضطررت للبصم أن «لا تبصم بالعشرة». ملاحظة: المادة مقطع من بحث (ربما كتاب) يحاول كاتب هذه السطور منذ مدة إنجازها في ميدان أنثروبولوجيا الجسد.

مصّة إصبع

◀ الإصبع.. هناك عشر منها، خمس في كل يد، خنصر وبنصر ووسطى وسبابة وإبهام.

والعلم المتخصص بالإنسان - فيزيولوجيا - يفرد للإبهام وحركته القابضة على بقية الأصابع، دوراً مهماً في تطور الإنسان بالإجمال، ولا نشترك في هذه الميزة إلا مع القرد العليا.

لكن الإصبع ليست مجرد ذلك الجزء الصغير من الجسم. إذا رفعت أصابعك العشر للأعلى، فأنت في وضعية الاستسلام، وإذا اكتفيت برفع السبابة والوسطى فتلك إشارة إلى النصر، وعليك أن تحذر من رفع الوسطى لوحدها فتلك إشارة سخرية وهزء واستهانة.

«من يلعب بالنار تحترق أصابعه»، فعلياً ومجازياً كما يقول المثل، وإذا قدم لك مضيفك الطعام، فإنه يشجعك على الأكل

أحمد أبو خليل

محاولة في ميدان
أنثروبولوجيا الجسدقل كيف هو جسمك
أقل لك من أنت

◀ كنا في ما مضى أولاداً لا نميز بين القلب والبطن، أو في الواقع كنا نسمي القلب بطناً، وكان الواحد منا يضع يديه على بطنه، ويقول: «قلبي يؤلمني».

مر الزمن وكبرنا، وعرفنا أن البطن شيء والقلب شيء آخر، لكننا أيضاً عرفنا أن الخلط بين الاثنين لم يأت من فراغ، بل هناك أصل لهذا الخلط، سواء كنا نقول كلاماً عامياً أو فصيحاً. نقول، على سبيل المثال: «قلبي مليون عليك» بالمعنى نفسه الذي نقصده عندما نقول: «بطني مليون عليك»، وصحيح أن «المبطلون» هو من يأكل كثيراً وبشراهة، لكننا أيضاً نسمي من في قلبه حقد وغضب «مبطلوناً».

وهناك بعض الاختلافات، فـ«كبير البطن» لا يشبه «كبير القلب»، وليس بالضرورة أن يكون الثاني أفضل من الأول، ذلك أن كبر القلب الحقيقي هو مرض خطير نسميه «تضخم القلب»، بينما تضخم البطن ليس دائماً حالة مرضية، فهو قد يحمل لصاحبه أحياناً مؤشرات لها علاقة وطيدة بالوجاهة. كذلك فإن «هز البطن» صار مهنة تدر مالا كثيراً، فيما هز القلب قد يكون مرضاً لا يقل خطورة عن تضخمه.

وعلى عكس ما هو شائع، فإن المعاني المشتقة من البطن جميعها تشير إلى الخفايا والسرائر، بعكس المعاني المشتقة من القلب. البطانة هي ما يبطن به الثوب، وهي كذلك المجموعة من الناس يختارهم الشخص كي يأتمنهم على أسرارهم، والباطنية فرقة تؤمن أن للشريعة ظاهراً وباطناً، أما «بواطن الأمور» فيعرفها الأذكاء ذوو العقل الراجح والخاصة من الناس، أما أمثالنا فمهما «قلبو» الأمور فلن يحصلوا إلا على «وجع القلب».

ننزلق قليلاً إلى «الخواصر» وهي من أضعف أجزاء الجسد، فهي موقع «الدغغة» الرئيسي، ويضحك الواحد منا إلى أن «تتشقق خواصره» وقد تضرب أحداً على خصرته ضربة خفيفة «فيفحم» أي يغمى عليه، وتحذر الأم أبناءها من أن يمسخهم أحد من خواصرهم.

أما إذا نزلنا قليلاً من الخواصر إلى الأسفل من الأمام أو من الخلف، فنكون قد دخلنا أو وصلنا إلى المحظور على غناه، إلا أن شروط الكتابة العربية المعاصرة تقتضي التردد في هذا المجال، على عكس ما كانت عليه الحال في «عصور الظلام». وسألترزم هنا بهذا التردد ولن أضع «بيضي» في سلة واحدة، ولن أتبح لأحد مجال الادعاء أنني أنطلق من «خلفية» واسعة.

على ركبة ونصف

◀ الركبة - فسيولوجيا - هي التقاء أعلى الساق مع أسفل الفخذ، ويقال عن الرجل «أركب» والمرأة «ركباء» إذا كان كلاهما يمتلك ركباً كبيرة. ما علينا..

يسجد المؤمن على ركبتيه تذللاً أمام خالقه، وهو فعل محمود يثاب عليه، بينما «يجدي» الخاضع الذليل على ركبتيه أيضاً أمام الطاغية وصاحب

قدم المساواة

◀ من الثابت في قولنا «قدم المساواة» أن للمساواة قدماً، بمعنى أنه ليس لها رأس أو قلب أو صدر أو خلافه، أو على الأقل لا تعرف إن كان لها مثل ذلك.

ومن الثابت أيضاً، بحكم تكرار القول، إن الناس يعاملون على قدم المساواة، وعليه، فإن قدم المساواة تلك لا بد من أن تكون ضخمة جداً كي تتسع لجميع الناس، مع أن ذلك سيخلق مشكلة في محاولة العثور على حذاء مناسب لها، لهذا علينا التروي قبل القول إن المساواة في بلادنا مثال «يحتدى».

الشاطر منا من يكون في الصفوف الخلفية للناس الذين يعيشون على «قدم المساواة»، وذلك بصراحة كي يكون بعيداً عن أصابع تلك القدم، والأسباب معروفة بل «مشمومة» جيداً، خصوصاً أن أحداً لم يقل إن الفراغات بين أصابع قدم المساواة تختلف عن تلك التي بين بقية الأقدام، بما في ذلك «قدم السعد»، التي من المرجح أنها ترتبط بصلة قرابية مع «قدم المساواة» مع أن الأولى لا تشهد اكتظاظاً كالذي تعانیه الثانية. «قدم المساواة» قد تدوسك، وتجعل مصيرك بين «أقدام المساواة»، وهي قد «تدفشك»، للأمام أو للخلف، ومن يطالته التوفيق منا، فهو غالباً من يجد من «يدفشه»، ومن لا يطالته التوفيق، فهو بالتأكيد لم يجد من «يدفشه»، وعبئاً يحاول المجتهد إذا لم يجد قدماً «تدفشه»، وقلة هم من يتمكنون من «دفش» الأبواب بأقدامهم غير هيايين.

الناس سواسية كأسنان المشط... الخشية أن يكونوا مثل «مشط القدم»، لكن المشكلة أن تطور أكسسوارات العناية بالشعر، لم يبق على أسنان الأمشاط متساوية.

نبض البلد

إطلاق شبكة التمريض الأردني



أطلقت الأميرة منى الحسين راعية التمريض والقبالة في الأردن وإقليم الشرق الأوسط، شبكة التمريض الأردنية من أجل تعزيز القوى العاملة في قطاع التمريض، ومناقشة القضايا والتحديات التي تواجه هذه المهنة، وإيجاد منبر لتبادل الخبرات والمعلومات، وتعزيز التواصل والتنسيق بين الممرضات والقبالات ورفع كفاءتهن في مجالات البحث العلمي والإدارة. جاء ذلك خلال الاحتفال بيوم التمريض الأردني الذي نظمه المجلس التمريضي. وقد سلمت الأميرة منى دروعاً تقديرية لعدد من أوائل العاملين في القطاع التمريضي.

"العون الإنساني" ينظم حفلاً بمنزل السفير الروسي

أقام نادي العون الإنساني، برعاية الأميرة سناء عاصم، حفلاً في منزل السفير الروسي بعمّان، يعرّف بالتقاليد والعادات الخاصة بالشعب الأردني من جهة، والروسي من جهة أخرى، ضمن برنامج لتبادل الثقافات. قدمت فعاليات الحفل الثقافية والفنية، بحضور عقائل السفراء العرب والأجانب في عمّان، وسيدات أردنيات. عكست الفعاليات أجواء الفرح والتآخي بين البلدين، وتضمن الحفل فقرات فنية قدمها أطفال من الجالية الروسية، ومعزوفات موسيقية تخللها تقديم أكلات شعبية أردنية وروسية.



السفارة الأردنية بالدوحة تشارك في السوق الدبلوماسي



شاركت السفارة الأردنية في الدوحة في معرض السوق الدبلوماسي السابع، إلى جانب 41 سفارة معتمدة في قطر. قدم الجناح الأردني، تحت شعار «الحس والتذوق»، أنواعاً من الحلويات والمأكولات الأردنية، والأزياء الشعبية، والمشغولات اليدوية، إضافة إلى عرض مطبوعات ونشرات هيئة تنشيط السياحة الأردنية. رُصد ريع المعرض الذي نظّمته دار الإنماء الاجتماعي القطرية، للأسر العفيفة في قطر.

وسام الاتحاد العربي للمحاربين القدماء للجماعي

تقديرًا لجهودها المتواصلة في متابعة قضايا المتقاعدين العسكريين وتبني الحلول لما يعترض سبيلهم من مشاكل، مُنحت النائبة فلك الجماعي وسام الاتحاد العربي للمحاربين القدماء وضحايا الحروب، ومقره القاهرة، ويتبع لجامعة الدول العربية. بذلك تكون الجماعي أول من يتسلم هذا الوسام العربي الرفيع من بين النواب الأردنيين.



«الملكية لحماية الطبيعة» تكرم باحثين صغاراً في عالم الطيور



كرّمت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة باحثين صغاراً في عالم الطيور، عن تقاريرهم التي شاركوا بها في برنامج «الطيور المهاجرة لا تعرف حدوداً»، الذي تزامن مع اليوم العالمي للطيور المهاجرة. شارك في البرنامج الذي أطلق العام 2004 لتنشئة جيل محبٍ للطبيعة، طلبة من مدارس المملكة المختلفة، واشتمل على مراحل عدة، تبدأ بزيارة الطالب المشارك غرفة الحاسوب في مقر الجمعية، وتصفح مواقع إلكترونية تشتمل على معلومات عن الطيور ومسارات هجرتها، ثم إعداد بحث حول هجرة الطيور، ليتأهل الطالب بعد ذلك للقيام برحلة لمحمية الأزرق لمراقبة الطيور ومعرفة أنواعها وتصنيفها، وتختتم المراحل بتقديم التقارير التي يكرم أصحاب أفضل ثلاثة من بينها.

ورشة عمل لتوثيق النقوش والكتابات القديمة

احتضنت جامعة اليرموك ورشة عمل «أسماء المواقع الجغرافية في سياقها الأثري والحضاري» التي نظمتها قسم النقوش بكلية الآثار والأنثروبولوجيا بالتعاون مع جامعة ستوكهولم السويدية، ضمن مشروع توثيق أسماء الأماكن في منطقة لواء بني كنانة بإربد. تهدف الورشة إلى جمع ودراسة النقوش والكتابات القديمة من سامية وكلاسيكية، بمضامينها اللغوية والتاريخية والدينية، والعمل على نشر النقوش المكتشفة، وتوثيق المنشور منها، وتضمينها مشروع مدونة النقوش الأردنية. شارك بالورشة: محمود النعامنة، أحمد العجلوني، هاني هياجنة، وإيلي ورديني.



عرض أزياء صيف 2009: تصاميم تستلهم الهندسة



السَّجَل - خاص

مجموعة تصاميم مستوحاة من التشكيلات الهندسية، والألوان المبهجة، كانت نجم عرض أزياء صيف 2009 الذي احتضنه نادي قدامى خريجي وخريجات المدرسة الأهلية للبنات، برعاية الأميرة عالية الطباع، ونظّمته منسقة الأزياء لانا بشارت.

تنوعت العروض المقدّمة لتناسب جميع أفراد الأسرة، وتلّبي اختياراتهم المتنوعة في المناسبات المختلفة، حيث قدم العرض للسيدات فساتين قصيرة ومكشوفة من الأعلى، وقمصان من دون أكمام مع البناتيل التي تناسب إيقاع العمل اليومي. كما تميزت القطع بالإكسسوارات الخفيفة من الأزرار اللامعة والربطات الرقيقة عند العنق.

وللمرأة الرياضية، اشتمل العرض على بدلات تنوعت ألوانها بين الفاتح من الزهري والأزرق السماوي، والغامق من الأسود المطعم بالأبيض، وتميزت خامتها بمروريتها، حيث تلتصق بالجسد لتمنحه راحة أكبر أثناء الحركة.

أما الأطفال، فقدم لهم العرض شورتات قصيرة مودنة ومزركشة برسومات محببة، وبلوزات خفيفة، وفساتين قصيرة، وقمصان وتيشيرتات مع إكسسوارات صيفية مناسبة من القبعات والأحذية المفتوحة والمريحة.

تميزت أقمشة الأزياء بخفتها وبرودة ملمسها، وتنوعت بين الساتان والشيفون والكتان واللينين. ومنها ما جاء بلون واحد، مثل الأحمر والأبيض والزهري النابض بالحياة، ومنها ما كان مركباً من لونين،

مثل الأبيض والزهري، والبنّي والأصفر، ما منح العرض طابعاً شبابياً مثيراً، خاصة لتلك التصاميم ذات اللون الواحد، التي رُيّنت أطرافها بتطريزات وزركشات ناعمة لها لون مغاير للون القطعة الأساسي.

العرض الذي جاء بدعم من محلات سترادا ومطعم مرسى بيروت، تألق بتلك القطع التي تناثرت عليها الألوان وفق أشكال هندسية عشوائية، من دوائر ومربعات ومثلثات وخطوط طولية وعرضية، أو من دوامات لونية متداخلة وموحية، كذلك تلك القطع التي استوحت ألوانها من جلد النمر.

لإضافة مزيد من الحيوية والتنوع على العرض، ازدانت العارضات بتسريحات الشعر المقدمة من صالون هيثم عواد، حيث الشعر المسدل للخلف، أو المجدد المنتشر بحرية

فوق الكتفين والوجه، والماكياج الخفيف من الظلال الرقيقة حول العينين وأحمر الشفاه هادئ الألوان. تابع الجمهور العرض وسط أجواء أسرية حميمة، خاصة تلك الفقرات التي كانت تدخل فيها العارضات الشابلات في ثنائيات مع عارضين من الأطفال، بحيث يرتدي الثنائي أزياء ذات تصاميم وألوان متقاربة.

يعود ريع هذا العرض، كما تؤكد منسقته لانا بشارت، للطلبة الأقل حظاً في المدرسة الأهلية، ليؤكد الرسالة الإنسانية التي حملها النادي الذي تأسس العام 1990، والساعية لتوفير المنح الدراسية سنوياً لما يزيد على عشرين طالبة في المدرسة الأهلية، إضافة إلى دعم طالبات في الجامعات الأردنية تخرجن في المدرسة.

نشاطات

"حكاية مملكة"

المكان: متحف الأطفال
الزمان: 22 أيار/مايو، من الرابعة حتى الثامنة مساءً



ينظم المتحف هذا الكرنفال، بمناسبة الاحتفال بعيد الاستقلال وأعياد الأردن، يشتمل الكرنفال على فقرات متنوعة لجميع أفراد الأسرة، من موسيقى وأناشيد وألعاب ووجبات خفيفة وهدايا وجوائز.

البطولة العربية العسكرية الرابعة للقفز الحرّ المظلي

المكان: نادي الجيبهة
الزمان: 21 أيار/مايو



تستضيف هذه البطولة العمليات الخاصة المشتركة في القوات المسلحة الأردنية، وتشارك فيها 12 دولة عربية. يشتمل حفل الافتتاح على فقرات وعروض للقتال الحر والدفاع عن النفس، وعرض جوي للطيران الشراعي والطيران بالتحكم، يقدمها فريق الأرض والفضاء السعودي، واستعراض جوي لفريق صفور الأردن الملكية.

معرض للمطرزات التراثية

المكان: قاعة الجمعية الثقافية العربية
الزمان: 23 أيار/مايو، الحادية عشرة صباحاً



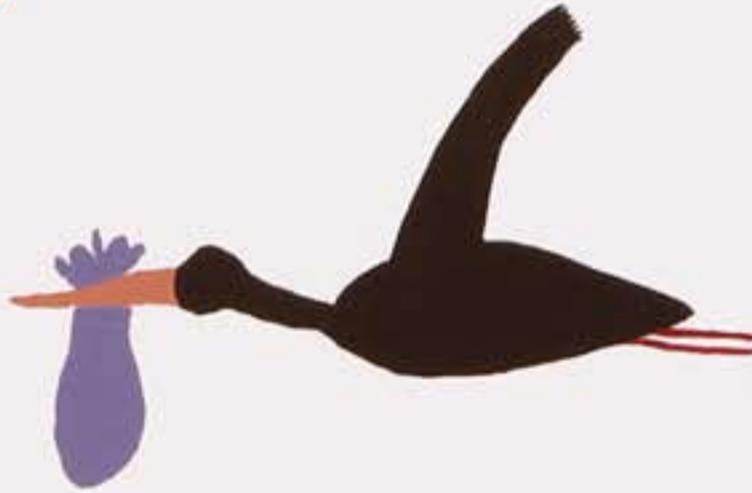
يُفتتح المعرض برعاية وزيرة التنمية الاجتماعية هالة لطوف، وتنظمه لجنة التراث في الجمعية الثقافية العربية. يشتمل المعرض على مطرزات وأشغال يدوية تراثية.

السّجل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

مجلة

قريباً... ...



فاكس: 00962 6 5536991

هاتف: 00962 6 5536911

79 شارع
وصفي النل

البريد الإلكتروني:
info@al-sijil.com

ص.ب: 4952
عمان 11953 الاردن

الذكرى الـ 61 للتكبة..



دخول إلى منطقة معتمة

محمود الريماوي

◀ حين نشرت رواية «عزازيل» للمرة الأولى في أول طبعة قبل نحو العام فقط، ثارت شائعات حول أن الرواية لمؤلفها يوسف زيدان، تنسج على منوال رواية شيفرة دافنشي لدان براون، قيل إنها تكرر رواية أخرى لكاتب بريطاني غير معروف. سرت هذه الشائعات في الوسط الأدبي والإعلامي، أما في الوسط الديني، فقد لقيت احتجاجات عليها من لدن الكنيسة القبطية، غير أن الرواية ظلت على أرفف المكتبات، وحظيت بدفع قوي مع نيل صاحبها المركز الأول في مسابقة البوكر العربية، وذلك من بين 121 رواية عربية تأهلت لخوض المنافسة.

تدخل الرواية منطقة غير مطروقة، تتعلق بالصراع بين الكنائس في القرن الخامس الميلادي حول مسائل لاهوتية، وبالذات حول طبيعة السيد المسيح، هل هي إلهية أم بشرية، أم مزدوجة، وكيف يتمظهر هذا الازدواج.

عزازيل، هو الاسم العبري للشيطان أو لإبليس، وقد استخدم سابقاً في العربية لوصف إبليس، الذي كان ملاكاً رفيع المقام بين الملائكة ثم انحدر إلى صفته الإبلية. لكن عزازيل في الرواية يتخذ سمات الصوت الداخلي، والمعبر عن الشطر الآخر في النفس البشرية الذي يجري إسكاته.

وبينما يقوم العمل على تقنية بسيطة: العثور على رقائق قديمة وترجمة ما تحويه من يوميات ومذكرات، لراهب مصري يدعى هيبيا، هجر بلاده نحو حلب بعد أن تأمرت أمه على قتل أبيه وتشرّد الصبي، فإن متن الرواية مفعم بالحوادث المثيرة والوقائع التاريخية عن صراعات دينية، وأوصاف دقيقة للأماكن، وشخصيات (ثانوية) تدخل الرواية وتخرج منها لكنها تترك أثراً في نفس قارئها. أما التأمّلات والمناجيات، فهي تحف بالأحداث وتنبثق منها.

مع انشغالها بالموضوع الديني، كمحور لها، فإن رواية عزازيل (380 صفحة) لا تحمل رؤية دينية بالمعنى الدقيق للعبارة، فهي خلاف ذلك تنطوي على إدانة شديدة للعنف والاحتراق، ومن الفصول المثيرة ذلك الفصل المتعلق بمقتل سيدة تلقب بالاستاذة وهي عالمة رياضيات وتدعى هيباتا، جرى قتلها العام 417 ميلادية في الإسكندرية لتمسكها بديانها الوثنية القديمة، رغم ما كانت تحظى بها من احترام حتى لدى المؤمنين. والواقعة حقيقية في الأصل، وكل ما في الأمر أنه جرى إعمال الخيال في رسم شخصيتها، ووصف قتلها بصورة بشعة: إحراقها بعد تمزيق جسدها.

أما البعد الثاني في رؤية المؤلف، فيتمثل في تظهير ما يعترى النفس البشرية من أهواء حسية ومن قلق ميتافيزيقي، حتى لدى راهب منقطع إلى التعبد وكتابة الشعر، ومع ذلك لا يمتلك سوى الإصغاء لأصوات تنبثق من داخله، وتجد لها صدى في نفسه باتجاه الدفع إلى الصدق مع الذات ومع الآخرين، حتى لو كان هذا الصدق يجافي معتقدات صاحبه.

تسلح المؤلف المصري المسلم يوسف زيدان (51 عاماً) بمعرفته باللاهوت الديني الإسلامي والمسيحي، وقربه الشديد من رجال دين مسيحيين لدرجة استعدته كنائس لإلقاء محاضرات فيها أمام راهبات. وذلك قبل صدور روايته التي أفقدته صداقات معظم ذلك الوسط، وإن ارتفعت أصوات تنصف الرجل، على الأقل من زاوية تقدير القيمة الأدبية للرواية.

ويأتيك بالأخبار

«الإخوان» يهاجمون المجالي دون تسميته

◀ اتهمت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن «قوى وتيارات» دون أن تسميها بإعاقه وجود قانون ديمقراطي عصري عادل للانتخاب، معتبرة أن مثل هذا القانون بمثابة «ركيزة لتحقيق الاستقرار والازدهار والمشاركة لكل القوى والتيارات السياسية في الوطن»، وفق الناطق باسم الجماعة جميل أبو بكر، الذي لفت إلى أن «وجود مثل هذا القانون لا يحقق مصالح تلك القوى». وفي هجوم على رئيس مجلس النواب عبدالهادي المجالي، دون أن يسميه، قال أبو بكر: «من يوظف كل إمكانيات الدولة من أجل دعمه ودعم أي كتلة يشكلها لا يؤمن بالإصلاح» لأنه «لا يمارسه أصلاً»، مستنكراً استخدام الإصلاح كـ«فزاعة من أجل محاصرة التيارات الفاعلة». سبق للمجالي القول: «إن تعديل أو تغيير قانون الانتخاب الحالي يصب في مصلحة الإسلاميين»، داعياً إلى التريث ريثما يتكوّن حزب قادر على مواجهة الإسلاميين.

النائب ذنبيات يلوّح بطرح الثقة بالحكومة

◀ بعد أن لوّح النائب عن كتلة حزب جبهة العمل الإسلامي (6 نواب) عبدالحاميد ذنبيات، بإعداد مذكرة تدعو لحجب الثقة عن الحكومة بسبب ما اعتبره تلكؤها في إجابة النواب عن قضايا أساسية، مثل: مشروع جر مياه الديسي، وقضية تلوث مياه اليرموك، أثر بعد ذلك الثاني في خطوته إلى ما بعد الاستماع لرئيس الوزراء نادر الذهبي وردود الحكومة حول تلك القضايا. مصادر نيابية مطلعة قالت إن ثاني ذنبيات جاء بناء على نصيحة من رئيس المجلس، طالبه فيها بأن يعطي المجال للرئيس الذهبي لتوضيح موقف الحكومة من القضايا المثارة.

إيران تدعو المجالي لزيارتها

◀ حطت على مكتب رئيس مجلس النواب عبدالهادي المجالي، دعوة رسمية لزيارة إيران نقلها له القائم بأعمال سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ناصر كنعان، في عمان، خلال استقبال المجالي له في دار مجلس النواب الأسبوع الجاري، وقد قبل المجالي الدعوة، على أن يتم ترتيب موعدها والقيام بها في موعد لاحق. وقال المجالي إنه يذهب إلى إيران بقلب مفتوح، وبهدف التقدم في العلاقة بين البلدين بصورة إيجابية، وبخاصة بما يتعلق بالمسائل ذات الاهتمام المشترك.

القوانين الرقابية الثلاثة ما زالت في الدُرج

◀ القوانين الرقابية الثلاثة التي تم تسليمها لرئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي، من هيئة مكافحة الفساد، وديوان المحاسبة، والمركز الأردني لحقوق الإنسان، ما زالت في أدراج رئيس المجلس ولم يتم الإفراج عنها أو توزيعها على النواب حتى الآن. يُتوقع أن تتضمن الدورة الاستثنائية المرتقبة في حزيران/يونيو إدراج التقارير الثلاثة على جدول أعمالها، وهذا ما استدعى مطالبة نواب بالاطلاع عليها حتى يتسنى لهم مطالعتها، وتحديدًا تقرير ديوان المحاسبة الذي يرصد الاعتداءات التي تجري على المال العام.

«المقاولون» تهدد بالاعتصام لفقدان «الإسمنت»

◀ حَمَلت نقابة المقاولين على الحكومة، باعتبار أن «صمتها كان سبباً في احتكار مادة الإسمنت من قبل شركات وتجار»، مطالبة إياها بـ«تحمل مسؤوليتها وإحكام الرقابة على الأسواق ومعاقبة المخالفين والمحتكرين وحماية مصالح المواطن». بيّنت النقابة بلسان نقيبها ضرار الصرايرة، أن أعضاءها يطالبون مجلسهم بالتحرك لمعالجة الاحتكار المتزايد لهذه المادة الأساسية، مشيراً إلى أن بعضهم يطالب بالتوقف عن العمل، والاعتصام إلى حين حل هذه المشكلة العالقة، متوقفاً أن يكون فقدان «الإسمنت» من الأسواق خلال شهر سببه التمهيد لرفع سعره.

صحفيون.. إلى السجن

◀ رغم أن الجسم الصحفي دعا مراراً لوقف عقوبة السجن بحق الصحفيين في قضايا تتعلق بعملهم، والاحتكام إلى قانون المطبوعات بعد تعديله في هذا الاتجاه وليس إلى قوانين أخرى، فقد ثبتت محكمة الاستئناف حكماً كانت أصدرته محكمة البداية العام 2006، قضى بالسجن ثلاثة أشهر على كل من: أسامة الشريف رئيس التحرير الأسبق لـ«الدستور»، فايز اللوزي المحرر في الصحيفة نفسها، وسحر القاسم من «العرب اليوم». كان الصحفيون الثلاثة طعنوا بالحكم لدى «الاستئناف» التي ردت في الثلاثاء 19 أيار/مايو الجاري. أما التهمة التي وُجّهت للزملاء الثلاثة فهي «تعريض مجرى العدالة للشك». يُذكر أن القرار القضائي لمحكمة البداية، شمل قبل ثلاث سنوات رئيس تحرير «العرب اليوم» طاهر العدوان، إلا أن محكمة الاستئناف لم تنظر بعد في طعن الزميل العدوان، ما أبقى الحكم معلقاً.

سيارات حكومية لاستخدامات خاصة

◀ يكثف ديوان المحاسبة هذه الأيام حملته لوقف استخدام السيارات الحكومية في غير أمور العمل، ولهذا الغرض يقوم مندوبون من الديوان بمتابعة بعض الحالات لجهة وقفها. مصادر مسؤولة في الديوان تشير إلى أن عدداً كبيراً من المسؤولين يقومون باستخدام السيارات الحكومية في غير أوقات الدوام، وبعضهم الآخر يستخدمها لأغراض خاصة.

صحفيون يرقبون غروب الشمس من مزرعة العبادي

◀ أولم النائب ممدوح العبادي في مزرعته بمحافظة البلقاء، يوم الأربعاء الماضي 13 أيار/مايو الجاري، لصحفيين وكتاب أعمدة في صحف يومية وأسبوعية ومواقع إلكترونية. الوليمة تمت في الهواء الطلق وشملت مشاوي ساخنة. المدعوون شاهدوا لحظة الغروب من مزرعة أبو صالح المطلّة على منطقة الأغوار والمواجهة لجبال الضفة الغربية. من المدعوين للوليمة مدير عام وكالة الأنباء «بترا» رمضان الرواشدة، وناشر موقع «عمون» الإلكتروني سمير الحيارى، مجيد عصفور، سميح المعايطة، فهد الخيطان، جميل النمري، وآخرون. الحديث كان فردياً بين العبادي والمدعوين، وتم فيه التطرق لجوانب سياسية ونيابية عامة.